



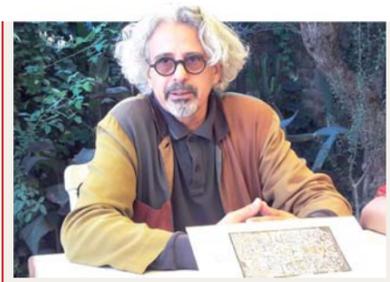
لبنان في انتظار الميزانية الأشد تقشفا في تاريخه

3 ص 8



عبدالرزاق الصافي عمّر أكله الحلم بالاشتراكية

8 ص 8



ناصر خمير من لا حكاية له لا وجود له

14 ص 8

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2019/05/19
14 رمضان 1440
السنة 41 العدد 11353
Sunday 19/05/2019
41st Year, Issue 11353

العرب

إيران تراهن على الخلافات في البيت الأبيض لتبديد شبخ المواجهة

وقال مسؤولون أميركيون، الخميس، إن ترامب أبلغ مستشاريه ومنهم القائم بأعمال وزير الدفاع باتريك شاناهان بأنه لا يريد الدخول في حرب مع إيران. لكن مراقبين يقولون إن إدارة ترامب ترسل بإشارات عن المضي في الضغط على إيران عسكريا حتى لو لم يؤد ذلك إلى توجيه ضربات مباشرة، من ذلك توجيه تحذير للطيران المدني بالترام الحذر بسبب مواجهة مفاجئة. واضدرت إدارة الطيران الاتحادية الأميركية تحذيرا للخطوط الجوية التجارية في الولايات المتحدة تنصح فيه بتوخي الحذر أثناء تحليق الطائرات فوق مياه الخليج وخليج عمان.

طهران - يروج مسؤولون إيرانيون لخلافات بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ودوائر مؤثرة في البيت الأبيض في سياق حملة إيرانية هادفة إلى تبديد شبخ المواجهة غير المتكافئة، وإظهار أن واشنطن هي من تتراجع أمام خطاب إيراني تصعيدي، فيما تتكتم إدارة ترامب عن خطواتها المقبلة، وهو ما يزيد من الضغوط على السلطات الإيرانية. وقلل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، السبت، من احتمالات اندلاع حرب جديدة في المنطقة. وقال في ختام زيارته للصين "لن تكون هناك حرب لأننا لا نريد حربا ولا أحد لديه أوهم أن بوسعها مواجهة إيران".

وتابع أن "ترامب لا يريد حربا لكن الناس من حوله يدفعونه باتجاه الحرب بذريعة جعل أميركا أقوى بمواجهة إيران". ويستغل الإيرانيون على وجود خلافات بين ترامب و"الصقور" من حوله بشأن شن ضربات على إيران، وأن ترامب نفسه يعارض الحرب، في خطوة يعتقد مراقبون أن هدفها هو التأثير الإعلامي، وإظهار أن إيران متماسكة في مواجهة الحرب فيما الطرف الذي يفترض أنه الأقوى هو الذي يعيش خلافات كبيرة.

وتحاول إيران بهذا الأسلوب الرد على التسيريات التي تحدثت عن أن الحزب لا تحوز على دعم الشارع الإيراني، وأنها قد تقود إلى انتفاضة شعبية واسعة. كما أنها تريد الإيحاء بأن القيادة موحدة، وأن لا وجود لإصلاحيين يعارضون خيارات الحرس الثوري، في إشارة إلى الرئيس حسن روحاني. ونفى ترامب، الجمعة، وجود خلاف مع مستشاريه للسياسة الخارجية بشأن إيران، وأدلى ببيانات تأييد خاصة لمستشار الأمن القومي جون بولتون ووزير الخارجية مايك بومبيو.

وصف ترامب تقارير إخبارية ذكرت أنه شعر بغضب من مستشاريه وأنه عبر في اجتماعات غير رسمية عن مخاوفه بأنهم يحاولون توجيهه لخوض حرب مع إيران بأنها "هراء". وقال ترامب "إنها (التقارير الإخبارية) توجه رسائل بانني غاضب من فريقتي. إنني لا أشعر بغضب من أعضاء فريقتي. وأنخذ قراراتتي. مايك بومبيو يؤدي مهمة جلية، وبولتون يؤدي مهمة جلية".

أردوغان يستعد للتضحية بصهره لإنقاذ حكمه

الرئيس التركي يتقرب للمعارضة ورجال الأعمال بحقيبة الاقتصاد



أنقرة - مع اقتراب موعد إعادة انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول (المقررة في 23 يونيو 2019)، يبدو الرئيس التركي رجب الطيب أردوغان تائها، ويبحث عن طريق يمكنه من إنقاذ سلطته مع تزامن أزمة السياسة الخارجية مع الأزمة الاقتصادية الداخلية.

وكشفت أوساط سياسية تركية مطلعة أن أردوغان بات يفكر في إزاحة صهره بيرات البيروق من حقيبة الاقتصاد بعد أن فشل في تقديم أي حلول لمواجهة الأزمة الخانقة للاقتصاد التركي، وعلى رأسها أزمة تهوي الليرة.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن أردوغان تلقى تحذيرات جديّة من أوساط رجال الأعمال والمال بضرورة التسريع باختيار شخصية ذات خبرة وعلاقات داخلية وخارجية قوية على رأس وزارة الاقتصاد وإعطائها الصلاحيات الكاملة لإجراء إصلاحات عاجلة لوقف التدهور الاقتصادي، وأن الرئيس التركي وعد هذه الأوساط بتغيير البيروق بشخصية توافقية تحوز على ثقة المعارضة وخاصة ثقة الأوساط الاقتصادية.

وتفيد التسيريات التي تلت انتخابات 31 مارس، والتي انتهت بخسارة أردوغان لسبب مدن كبيرة، بأن أردوغان أرسل وسيطا إلى المعارضة الرئيسية، عارضا تقديم منصب وزير الاقتصاد إلى شخصية بارزة في الشؤون المالية. وقالت إن هذا الشخص هو أرسين أوزنيس، وهو رئيس مجلس الإدارة السابق لإيش بنك (أو بنك العمل في تركيا) الذي أسسه كمال أتاتورك وهو الآن من أقوى البنوك التركية.

وأوزنيس من الشخصيات العلمانية القوية، ويؤيد حزب الشعب الجمهوري. كما يتمتع بسمعة على الساحة الدولية. وتوسعت دائرة المعارضين لسلطة أردوغان وخياراته وقراراته ووصلت إلى قطاعات حساسة بينها رجال الأعمال. ويظهر الخلاف الأخير مع تونكاوي أوزيلهان، رئيس المجلس الاستشاري



تونكاوي أوزيلهان
إمان لتتزم تركيا
بمبادئ الديمقراطية
وإمان تصبح شيئا آخر

كلما تكلم بيرات البيروق زاد هبوط الليرة

المحيطة به، وهي طبقة فاقدة للخبرة وتحتمل للمحسوبية في توزيع المنافع والمزايا، وهو ما عكسه التصويت العقابى ضد حزب العدالة والتنمية الحاكم في كبريات المدن التركية. ويرى هؤلاء أن الرئيس التركي عمل على التخلص من الكفاءات وتكوين طاقم محيط به على قاعدة الولاء الشخصي، وصعد صهره البيروق ونجده بلال إلى الواجهة على حساب شخصيات أخرى ذات ثقل داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم، مثل الرئيس السابق عبدالله غول، ووزير الخارجية أحمد داود أوغلو. ويتعرض البيروق لانتقادات شديدة

وواسعة لوجوده في وزارة حساسة واقتضاه للخبرات الضرورية، فضلا عن ظهوره المستمر والمثير للسخرية في الشارع بسبب تكرار الوعود بإصلاحات عاجلة لاقتصاد تركي متدهور. ويتنصّر نشطاء أترك على مواقع التواصل الاجتماعي بإطلاقات البيروق على الإعلام ويقولون إن الليرة تهوي كلما يفتح فيها البيروق فمه ليتحدث عن "حلول للأزمة".

لزم الأمر. أعرف كيف أحاسب أولئك الذين يضرّبون تركيا من الداخل". ولا يخفي الخطاب الاستعلائي الذي يقابل به الرئيس التركي أي نقد يوجه له، أنه بات بلا أصدقاء، وأنه وتر علاقاته بشكل لا يسمح له بأن يجد مساعدة من أي جهة دولية. ويحتاج الرئيس التركي إلى مساعدة حزب الشعب الجمهوري لإقامة علاقات موثوقة مع صندوق النقد الدولي. ويقال إن الحزب أبدى استعدادا لفتح قنوات تواصل فعال لأردوغان مع الصندوق الدولي شرط أن تعود تركيا إلى النظام البرلماني وحكم القانون.

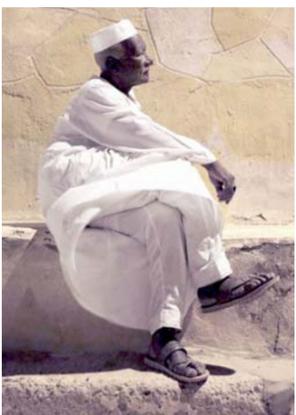
وتبدت الاتصالات بسرعة بعد هذا الشرط، وبقي أردوغان أمام خيار واحد يجبره على الاستمرار في التحالف مع حزب الحركة القومية. ويعتقد متابعون للشأن التركي أن أردوغان ليست أمامه بدائل تقّده من الأزمة الخانقة التي تستمر في تجريده من شعبيته في الشارع التركي، الذي استنفاق على أن الأزمة الخانقة في تركيا سببها الرئيسي أردوغان والطبقة

لجمعية رجال الأعمال والصناعيين الأتراك (توسيد)، وهي أكبر هيئة تجمع رجال الأعمال في تركيا، مدى الضغوط التي يواجهها أردوغان. وأدلى أوزيلهان هذا الأسبوع بتصريحات تنتقد وضع الاقتصاد التركي. وقال رئيس مجموعة الأناضول البالغ من العمر 71 عاما "إما أن نلتزم تركيا بالمبادئ العالمية للديمقراطية وإما أن تصبح شيئا آخر".

وأشار أوزيلهان إلى الوضع الاقتصادي الأخير في تركيا قائلاً "احتياطياتنا تنبخر، والقدرة الشرائية للسكان تنقلص. يتخلى المواطنون الأتراك عن الليرة. وتسفك دماء أبناء الدولة في حروب التنافس العالمي". ومضى في تقديم أرقام تظهر وضع سوق العمل المتدهور في تركيا. وأكد مساهمة غياب السلطة القضائية المستقلة وحرية الصحافة في تعثر الاقتصاد التركي. وفي ردّ قاس، أجاب أردوغان قائلا "أعرف كيف كنت قبل 17 عاما، وأعرف أحوالك اليوم. ويمكنني كشف ذلك إذا

«وجه أسود» في برنامج تلفزيوني مصري يثير ردود فعل غاضبة على احتقار السود

ضرورة مراجعة الثقافة المغذية للعنصرية في المجتمعات العربية



معاناة قديمة

وتقول الباحثة منى كريم من مركز "ترانسرجونال ستودين" في برلين إن هذه الرؤية العنصرية نابعة من فكرة أن البشرية السوداء تثير الخوف أو السخرية. ولا يتجاوز الجدل حول النظرة العنصرية للسود في العالم العربي وسائل التواصل الاجتماعي، وهي المساحة المتاحة لحرية التعبير. في مصر، لم تثر الانتقادات التي تعرض لها البرنامج الذي يتم بثه على "أم.بي.سي مصر" أي ردود فعل كبيرة خارج شبكات التواصل الاجتماعي. وترى تروت باول أن "مناقشة رشيدة وأمينة حول التاريخ السياسي والعربي يجب أن تجري داخل المجتمع المصري ومجتمعات أخرى".

صحوة في هذا الإطار، وانتقادات لاستخدام التعبير في غير مكانه. وتترأس مصر الاتحاد الأفريقي العام وتستضيف كأس الأمم الأفريقية هذا الصيف. وقامت القاهرة أخيرا بنشاط دبلوماسي مكثف في أفريقيا. ولكن في القارة الأفريقية، يسود اعتقاد بان المصريين يزدرون السود. ففي العام 2016، انتهت الدبلوماسية الكينية إيفون كاماتي مسؤولا مصريا بأنه وصف الأفارقة المنتمين إلى دول جنوب الصحراء بأنهم "كلاب وعبيد"، وذلك خلال حوار جانبي خاص على هامش مؤتمر للأمم المتحدة، لم يكن يعرف أنه مسموع. ولكن مصر نفت هذه الادعاءات، مؤكدة أنها أجرت "تحقيقا" في الأمر.

وخارج مصر، تعرضت المغنية اللبنانية ميريام فارس لانتقادات عديدة أخيرا بعد أن ظهرت وقد لُوئت بشرتها بالأسود في أغنية مصورة بدت فيها إضحاكنا". ثم أضافت في فيديو قصير لقي إعجابا من تسعة آلاف شخص "أثناء تصويركم (هذه الفقرة) كنا ننظّاهر مع الشعب"، في إشارة إلى التظاهرات المستمرة منذ ديسمبر الماضي في السودان والتي أدت إلى إسقاط الرئيس عمر حسن البشير في أبريل، وتواصل المطالبة بتسليم السلطة إلى المدنيين. وتقول أستاذة التاريخ في جامعة بنسلفانيا إيف تروت باول، وهي مؤلفة كتب عن الاستعمار في مصر والسودان، إن "الوجه الأسود" يستخدم منذ أكثر من قرن في الأعمال الكوميدية المصرية.

القاهرة - أثار مشهد ظهور ممثلة مصرية لُوئت وجهها بالأسود لتقليد سودانية في برنامج تلفزيوني مصري كوميدي، جدلا وانتقادات على شبكات التواصل الاجتماعي، كاشفا عن مشكلة عميقة وقديمة في العالم العربي وهي العنصرية تجاه السود. وظهرت الممثلة شيماء سيف، بوجه لُون بالأسود، تؤدي دور شخصية سيدة سودانية تركب حافلة ركاب مع مصريين وتتبادل معهم الحديث في فقرة من برنامج "تشقلياظ" الكوميدي الذي يبث على قناة "أم.بي.سي مصر" السعودية في شهر رمضان. وأشارت هذه الفقرة بعد عرضها الأسبوع الماضي، انتقادات شديدة على شبكات التواصل الاجتماعي من جانب

شخصيات سياسية مستقلة تطالب الجيش الجزائري بالحوار مع المحتجين

السياسية المساندة لهذا الحراك، وكذلك القوى الاجتماعية المؤيدة له، من أجل إيجاد حل سياسي توافقي في أقرب الأجل يستجيب للمطوحات الشعبية المشروعة المطروحة يوميا منذ ثلاثة أشهر تقريبا.

ولا يزال الوضع في الجزائر في حالة انسداد غير مسبوق، بسبب تمسك طرفي الصراع بموقفيهما، فبمرور الحراك الشعبي إلى المسيرة الثالثة عشرة وسط أجواء مشحونة وانتقادات كبيرة للممارسات القمعية والعنفية من طرف قوات الأمن، مازالت قيادة الجيش الماسكة بمقالييد السلطة منذ تنحي بوتفليقة، لتتزم الصمت، وتوحي مؤشرات عديدة إلى استحالة إجراء الانتخابات الرئاسية في الرابع من يوليو القادم، وفق الأجنحة المعن عنها من طرف السلطة.

ولفت مراقبون إلى أن موقف الثلاثي (أحمد طالب الإبراهيمي، رشيد بن بلس وعلي يحيى عبدالنور) تناغم مع إرادة الشارع بدعوته الصريحة لقيادة العسكر لفتح حوار مباشر مع ممثلي الحراك الشعبي والقوى السياسية والأهلية المؤيدة له، بل الحوار الذي حض قائد الأركان الجنرال قايد صالح على إجرائه مع الرئاسة المؤقتة بقيادة عبد القادر بن صالح، المرفوض شعبيا.

وتبقى فكرة الحوار قاسما مشتركا بين الأطراف الفاعلة في الأزمة السياسية، وأن تقلص حظوظ إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها سيدفع بإطلاق قنوات اتصال بين المعنيين، وتمثل دعوة شخصيات مستقلة في صورة الثلاثي الموقع على البيان، الصريحة لطرفي الأزمة (الجيش والحراك) إلى فتح حوار بينهما، انتقالا نوعيا في تحديد هوية أصحاب الحل والعقد في الأزمة.

وذكر البيان أن "المظاهرين الذين بلغ عددهم رقما قياسيا تاريخيا، يطالبون اليوم، بعدما أزعمو الرئيس المترشح المحتضر على الاستقالة، ببناء دولة القانون في ظل ديمقراطية تكون مسبوقة بمرحلة انتقالية قصيرة المدد، يقودها رجال ونساء ممن لم تكن لهم صلة بالنظام الفاسد في العشرين سنة الأخيرة".

وأضاف "إن هذه المرحلة ضرورية، حتى يتسنى وضع الآليات واتخاذ التدابير التي تسمح للشعب صاحب السيادة بالتعبير الحر الديمقراطي عن خياره بواسطة صناديق الاقتراع..".

وبهذا الطرح يكون الثلاثي المستقل قد تناغم مع الطرح الواسع في الحراك الشعبي، الداعي إلى تنظيم مرحلة انتقالية قصيرة المدد (من 6 إلى 12 شهرا)، بقيادة هيئة رئاسية تتشكل من شخصيات لم تشارك في سسل العهود الأخيرة، ولا تملك طموحات شخصية ذاتية، لكنه (الطرح) ظل محل رفض شديد من طرف قيادة المؤسسة العسكرية.



صابر بلدي
صحافي جزائري

الجزائر - وجهت الشخصية المستقلة والدبلوماسي السابق أحمد طالب الإبراهيمي دعوة لقيادة المؤسسة العسكرية، من أجل فتح حوار مع ممثلي الحراك الشعبي والفعاليات السياسية المؤيدة له، للخروج من الأزمة التي تتخطب فيها البلاد من فبراير الماضي. وجاءت الدعوة الصريحة للوزير السابق والدبلوماسي في حقبة الرئيسين هواري بومدين والشاذلي بن جديد، مشتركة مع الحليفين السياسيين العقيد المتقاعد رشيد بن بلس والمحامي والمناضل الحقوقي السابق علي يحيى عبدالنور.

وكان قطاع عريض من المسيرات الشعبية التي شهدتها الجمعة الثانية عشرة في الجزائر، قد رفع صورا ودعوات صريحة لوزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي من أجل قيادة مرحلة انتقالية في البلاد، وأن الكثير من أنصاره كانوا ينتظرون موافقة آلية للرجل على المطالب المذكورة.

وذكرت مصادر مقربة من طالب الإبراهيمي أن فاعلين وناشطين في الحراك الشعبي اتصلوا أكثر من مرة بالرجل من أجل أن يقبل بقيادة المرحلة الانتقالية نظرا للثقة التي يحظى بها في الشارع الجزائري، وأنه لم يمانع لكنه لم يتحمس للطرح، لدرابته العميقة بتفاصيل النظام السياسي في الجزائر.

ويصر متابعون للشأن الجزائري أن دعوة الشخصيات الثلاث للمؤسسة العسكرية لفتح حوار مع ممثلي الحراك الشعبي ومع القوى السياسية والمدنية المؤيدة له، تمثل إحراجا لقيادة الجيش الماسكة بمقالييد السلطة منذ تنحي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة عن الحكم.

والإبراهيمي الذي تجاوز الثمانين عاما، ولم يعد له طموح سياسي منذ مشاركته في سباق الانتخابات الرئاسية للعام 1999، لا يريد التورط في مغامرة سياسية غير مضمونة النتائج، وليست لديه أي ضمانات لإدارة مرحلة انتقالية، من طرف سلطة مازالت تتلاعب بتلبية المطالب السياسية المرفوعة من طرف الشارع الجزائري منذ فبراير الماضي. وسبق له أن انسحب عشية يوم الاقتراع مع المرشحين الخمسة آنذاك، في الانتخابات المذكورة، احتجاجا على ما وصفوه حينها بـ"انحياز الإدارة والمؤسسة العسكرية لصالح مرشح السلطة عبدالعزيز بوتفليقة".

وذكر البيان الذي تحصلت "العرب" على نسخة منه "ندعو بإلحاح القيادة العسكرية إلى فتح حوار صريح ونزيه مع ممثلي الحراك الشعبي والأحزاب

إطلاق مبادرة جديدة لإنقاذ حزب الأصالة والمعاصرة المغربي من أزمته

توقعات باستبعاد عبد الحكيم بنشماش من قيادة الحزب



السيد عبد الحكيم بن شماش
رئيس مجلس المستشارين

بنشماش في موقف ضعف

2012، والناطق الرسمي باسم الحزب منذ مارس 2014.

ويعتقد مراقبون أن الأصالة والمعاصرة سيصعب عليه إعادة تنظيم صفوفه دون نقد ذاتي يشمل كل قيادات الصف الأول والثاني وإعادة بناء مشروعهم السياسي بما يتوافق والتحول التي تشهدها الساحة السياسية الداخلية والخارجية، وعدم الانكفاء بتوصيف الحالة الداخلية للتنظيم دون الذهاب بعيدا في تشريح الأزمة. ويستبعد الزهري أن يكون الأصالة والمعاصرة منافسا قويا في الانتخابات مستقبلا نظرا للتغيير الكبير في قواعد اللعبة وإعادة تركز اللاعبين السياسيين في المشهد السياسي المغربي حيث سيصبح الحزب حزبا عاديا.

وأقر الموقعون على نداء المستقبل أن "الأزمة التي يعيشها حزب الأصالة والمعاصرة ليست فقط أزمة تديرية وسياسية وتنظيمية شاملة، بل أكثر من ذلك هي أزمة بنبوية تتطلب الشجاعة التاريخية لتفكيكها وتقديم حلول واقعية تستحضر مستقبل أجيال آمنت بهذا المشروع السياسي الوطني الطموح"، كما أكدوا أن "الحزب ليس بحاجة إلى العودة في هذه المحطات المفصلية إلى التسويات التكتيكية".

مرحلة ما بعد استقالة الأمين السابق، وأضاف هؤلاء أن كفة المنافسة ستزجج لفاؤد القيادي محمد الشيخ بيدالله، لما يتمتع به من خبرة دبلوماسية وعلاقات جيدة مع أغلب القيادات وهو ما يحتاجه الحزب حاليا.

تستبعد مصادر انتخاب بنشماش على رأس الأمانة العامة للحزب، فيما سترجح كفة المنافسة لفائدة القيادي محمد الشيخ بيدالله

وتعرض حكيم بنشماش إلى انتقادات حادة من قبل قيادي الحزب بسبب اختياراته لممثلي الحزب بمختلف هيكل مجلس النواب واتهامه بالانتشغال بالحسابات والمكاسب الانتخابية على حساب مصالح الحزب. ويرأس بنشماش (52 عاما) حاليا، مجلس المستشارين (الغرفة الثانية بالبرلمان)، وهو عضو المكتب السياسي ورئيس المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة منذ فبراير

الوطنية والمحلية والانفتاح على جيل جديد من القيادات السياسية، وثالثها توحيد الصف الديمقراطي الحدائي كمدخل لتحسين مكتسب الانتقال الديمقراطي.

ويتوقع مراقبون أن يبقى النزاع قائما بين مكونات الحزب حتى موعد المؤتمر الوطني المزمع تنظيمه في يناير المقبل على الرغم من محاولات رض الصفوف، وقد حمل الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة أسباب هذه الأزمة إلى انشغال بعض القيادات بنصفية الحسابات، فيما وقع التغافل عن "تأثير الأجيال الجديدة الملتحقة بالحزب، وأيضا الابتعاد عن مبادئ الحكامة الجيدة في تدبير الأمور الداخلية"، فيما يتهمه معارضوه داخل التنظيم باتخاذ "قرارات انفرادية".

وأوضح حفيظ الزهري، المحلل السياسي لـ"العرب" أن الأزمة التي يعيشها حزب الأصالة والمعاصرة هي نتاج عدم القدرة على استيعاب التناقضات الداخلية لكثرة التيارات والولاءات في حين تغيب الممارسة الديمقراطية الحقيقية.

ورغم الاعتقاد في عودة إلياس العماري لقيادة الحزب تستبعد مصادر انتخاب حكيم بنشماش على رأس الأمانة العامة للحزب لفشله في إدارة

"نداء المستقبل" هو اسم لمبادرة جديدة أطلقها 13 قياديا في حزب الأصالة والمعاصرة المغربي المعارض، وهي ثاني مبادرة في شهر واحد تهدف إلى رأب صدع الحزب الذي يعاني أزمة داخلية حادة. ويتوقع مراقبون أن تمهد هذه المبادرة لاستبعاد عبد الحكيم بنشماش، المتهم بسوء إدارة الحزب من أمانته العامة.



محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أطلق 13 قياديا في حزب الأصالة والمعاصرة (أكبر أحزاب المعارضة) مبادرة جديدة تحت اسم "نداء المستقبل لإصلاح اعوجاجات الحزب"، وتهدف إلى وضع حد للصراع الداخلي الذي يشهده الحزب منذ فترة.

ونداء المستقبل هي المبادرة الثانية التي يتم إطلاقها بعد إعلان "مبادرة المسؤولية" منذ أسابيع قليلة، أصلا في تجاوز الخلافات الحادة التي تعصف بالحزب منذ استقالة أمينه العام السابق إلياس العماري.

ويعيش حزب الأصالة والمعاصرة (بميين) منذ أشهر على وقع خلافات حادة بين قاداته حول تصورات وأهدافه، حيث يؤكد بعض قاداته على ضرورة جعل الحزب قوة انتخابية قادرة على إزاحة خصمه وهو حزب العدالة والتنمية (الحاكم)، في حين يرى آخرون أن الحزب اضحى حزبا انتخابيا وهو ما أثر سلبا على بنائه التنظيمي.

ووقع على المبادرة الجديدة عدد من أعضاء المكتب السياسي والمجلس الوطني، في مقدمتهم فاطمة الزهراء المنصوري التي تتولى رئاسة المجلس الوطني للحزب. وقال الموقعون إن هذا النداء "موجه إلى كل طاقات الحزب وأطره"، وتحدثوا عن "إمكانية تدارك الأخطاء وإصلاح الأعوجاجات والقطيعة مع الممارسات الهدامة؛ وذلك بوضع حد للصراع الداخلي الذي تطبعه الانتهازية والهرولة نحو المواقع والمكاسب".

واقترح النداء ثلاثة مداخل أساسية للخروج من الأزمة التي يعيشها الحزب: "أولها إعمال الديمقراطية الداخلية والتدبير الجهوي للحزب كخيار استراتيجي، ثانيها تجديد النخب

تونس تغرق في النباش بدل النهوض

لانقراض أحدهما على الآخر. تفادت عمليات التقصي أيضا عمدا محاولة اغتيال بورقيبة على أيدي أنصار بن يوسف قبل اغتيال الأخير في فراكتفور، وما كان يحاك ويدير في القاهرة أين لجأ بن يوسف، في تلك الفترة للدولة التونسية. بل أن هيئة الحقيقة تصنف ضمنا محاولة الانقلاب الفاشلة ضد حكم بورقيبة عام 1962 كمعارضة مشروعة وتنتظر إلى المورطين الذين عوقبوا بأحكام الإعدام كضحايا.

في مطلق الأحوال فإن المحاكمة تفقد سبب وجودها ليس لأنها تقدم حقائق تاريخية مجزئة وموجهة، ولكن لأن بن يوسف جرى رد الاعتبار له ولعائلته في العام 1988 إبان صعود الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي إلى الحكم، بان جلبت رفاته لتدفن في مربع الشهداء مع باقي الشخصيات الوطنية كما رفع الحظر الإعلامي والثقافي عنه.

يخبث هذا مرة أخرى أن الهدف من الخوض المستمر في صراع الإخوة الأعداء داخل الحزب الدستوري الحر والدفع بهم إلى محاكمات رمزية، هو بورقيبة نفسه، وهو هدف شرع لأشد معارضي وأعداء الدستوريين اليوم للاستثمار في شخص صالح بن يوسف إلى الحد الأقصى، قبل أشهر قليلة من موسم انتخابي يبنى بتغيير كبير للمشهد السياسي وعمليات فرز جذرية.

الجناة، لكن الهدف غير المعلن من المحاكمة كما سيبدو لأنصار بورقيبة على الأقل والأحزاب التي تدنن له بالولاء الفكري والسياسي، هو محاسبة حقبة كاملة من بناء الدولة الوطنية. يتغافل القضاء ومن أحال ملف القضية أصلا من هيئة الحقيقة، عن حقيقة أن بناء دولة حديثة بمعايير غربية على انقاض العروشية والمجتمع القبلي المشتت في تلك الفترة، يكاد يكون مجهودا أشد تعقيدا وخطورة على الدولة الناشئة من مواجهة عدو في حرب أو دحر مستعمر. فالشرح الذي أحده النزاع اليوسفي البورقبي منذ الخلاف على وثيقة الاستقلال عن فرنسا كانت وطاته أشد على الدولة من حرب الجلاء التي وضعت الجيش التونسي الناشئ في مواجهة جيش أعتى قوة استعمارية لإرغام باريس على الانسحاب من آخر جيب تحتله بتونس عام 1962.

تغافتل عمليات التقصي عن حقيقة أن تونس لم تكن قادرة على استيعاب مشروعين متضارين بين بن صالح وبورقيبة في السنوات الأخيرة التي سبقت الاستقلال، لا بشأن منهجية الاستقلال ولا أيضا بما يتعلق بالانتماء الإقليمي العربي المنقسم بين الشرق والغربي والقومي الذي تقوده القاهرة في مقابل الانفتاح على الغرب الذي تنادي به تونس. وهو خلاف جعل المتحاضرين في سياق محوم

وكما لم تستند هيئة الحقيقة في عمليات تقصيتها الموجهة حول حادثة اغتيال بن يوسف في منفاه بالمانيا عام 1961 إلى بحث المؤرخين والسياسات التاريخية المرافقة، فإن القضاء بدا أنه يتعامل بالنتيجة اليوم مع جريمة دولة مجردة من كل الأسباب والعوامل. فنحن أمام محاكمة كما لو أنها دبتر بليل.

خضعت عمليات التقصي إلى حسابات انتخابية تحكمت بها قوى سياسية تعد من أشد معارضي بورقيبة

بداية افتقدت عمليات التقصي عن انتهاكات الماضي إلى الحد الأدنى من الشروط الموضوعية، أولها إشراف معارضين لنظام بورقيبة ولدولة الاستقلال على حصر الانتهاكات، وهي خيارات خضعت إلى حسابات انتخابية تحكمت بها قوى سياسية تعد من أشد معارضي بورقيبة وأكثرها تحفظا من تاريخ تونس الحديث ودولة الاستقلال. وإذا كان الهدف الظاهري من المحاكمة هو كشف الحقيقة كاملة فإنه كان من باب أولى وأحرى البحث في أسباب الصمت الرسمي الألماني عن عملية الاغتيال التي وقعت على أراضيها وعدم فتحها لتحقيق أو تعقب



طارق القيزاني
صحافي تونسي

حديث المقاهي خلال شهر رمضان في تونس لا يخرج عن استحضار الأيام الخوالي وحجتهم في ذلك أن كل شيء قديم يظل جميلا في ظل الأزمة الاقتصادية الخائفة والأسعار الملتهبة، لكن هذا العام وجد التونسيون أنفسهم مرغمين على تذكر جراح قديمة لا يحيون استحضارها ولكن يجرون إليها جرا.

فلم تكذ تنتهي هيئة الحقيقة والكرامة من عمليات التقصي والنبش في الماضي على مدى أربع سنوات من عملها، بدعوى إرساء عدالة انتقالية اختلف الشركاء في هذا الوطن حول مقاصدها وغاياتها حتى اليوم، حتى بدأ الفصل الثاني من النباش لدى الدوائر القضائية المتخصصة التي عهد إليها الفصل في قضايا الانتهاكات. يعود النباش من جديد حول خصومة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة باني دولة الاستقلال ورفيق دربه في النضال ثم معارضة الأول صالح بن يوسف، ليستدعي ذلك معه بالضرورة الانقسام التاريخي بين أنصار الرجلين والذي كان يتسبب في انزلاق دولة الاستقلال الفتية إلى حرب أهلية أشد خطرا على البلاد من الاستعمار نفسه.



خلافات لن تحل إلا بالحوار

نينوى تعري احتدام تنافس سنة العراق على الزعامة

بغداد - بينما تعيش القوى السياسية الشيعية في العراق تحت ضغط التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران وإمكانية تحوله إلى صدام مسلح في أي لحظة، تخوض القوى السياسية السنية صراعا داخليا من نوع آخر بهدف الاستيلاء على حق تمثيل المكون.

وحتى أسابيع خلت، كانت أبرز القوى السياسية السنية، تنشط تحت لافتة "تحالف المحور"، لكن خلافا بشأن انتخاب محافظ جديد لمحافظة نينوى، أدى إلى انهيار هذا التحالف، الذي كان يضم أقل بقليل من 60 نائبا يمثلون جميع المناطق السنية في البلاد.

وتشظى "المحور السني" بسبب ملف محافظة نينوى إلى ثلاثة كيانات: يقود الأول زعيم المشروع العربي خميس الخنجر ومحافظ صلاح الدين السابق أحمد الجبوري، اللذان يتمسكان ببقاء تحالف المحور ويقولان إن 40 نائبا، من أعضائه يؤيدونهما، ويقود الثاني رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، الذي أعلن انسحاب "تحالف القوى العراقية" الذي يترأسه من المحور، معلنا أن 38 نائبا يؤيدونه، فيما يقود الثالث، رئيس "العراق متحدون" أسامة النجيفي، الذي يقول إنه يحظى بدعم 20 نائبا سنيا.

ووفقا لمراقبين، فإن "أحد هؤلاء الثلاثة، يكذب، أو ربما اثنين منهم، أو ثلاثهم، لأن عدد النواب الذين يتحدثون عن تأييدهم، يصل إلى 98، في حين أن نواب المحور يزيدون أو ينقصون واحدا عن 60".

وأطلقت الأطراف الثلاثة حراكا متزامنا، للحفاظ على حظوظها في معركة الزعامة السنية.

واستخدم رئيس البرلمان، علي غير العادة، المكتب الإعلامي، مساء الجمعة، لإعلان عن نشاط سياسي خاص، ما يشير، وفقا لمراقبين، إلى احتدام التنافس السني على الزعامة وإمكانية استخدام أدوات مختلفة فيه.

وقالت الدائرة الإعلامية الرسمية لمجلس النواب العراقي إن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي "عقد اجتماعا لعدد من نواب المدن المحررة من تنظيم داعش الإرهابي"، موضحة أن الاجتماع شهد "استعراض الأوضاع السياسية الراهنة، ومنها انتخاب محافظ نينوى الذي عدّه الجميع أنه جرى بصفتها يشوبها الفساد؛ لتضيق الفرصة على أهل المدينة في انتخاب شخصية على وفق الأسس الدستورية؛ من أجل أن تنهض المدينة من ركاهها، بعيدا عن التدخلات والمصالح والضغطات الحزبية الضيقة".

وبحسب لجنة الأطباء المركزية التابعة لحركة الاحتجاج، وقع الأربعاء إطلاق نار مجددا في محيط موقع الاعتصام ما أدى إلى إصابة ثمانية أشخاص بجروح.

ودعا رئيس المجلس العسكري الفريق عبدالفتاح برهان المتظاهرين إلى "إزالة المتاريس جميعها خارج محيط الاعتصام"، وفتح خط السكك الحديدية بين الخرطوم وبقية الولايات ووقف التحرش بالقوات المسلحة وقوات الدعم السريع والشرطة واستفزازها.

وحمل المتظاهرون قووات الدعم السريع شبه العسكرية مسؤولية ما حدث، لكن الفريق برهان قال "كانت هناك عناصر مسلحة بين المتظاهرين أطلقت النيران على قوات الأمن".

وكان المتظاهرون أقاموا المتاريس والعوائق للضغط على العسكريين للقبول بتسليم السلطة إلى المدنيين. وأقدموا على تفكيك جزء كبير منها السبت، على أن تستأنف المفاوضات.

وقبل إعلان المجلس العسكري عن استئناف المفاوضات بشأن تسليم السلطة مع قادة الاحتجاجات، أعلنت قوى إعلان الحرية والتغيير إطلاق حملة ترويجية للعصيان المدني في عموم السودان ابتداء من الخميس القادم. وأوضحت القوى، في بيان، أن الخميس سيكون دعائيا للدعوة للعصيان المدني والإضراب العام.

مأزق الإصلاح المالي يضيق أفق تمويل ديون لبنان

توسع دائرة الفساد وخضوع المسؤولين للمصالح الخاصة يعمقان الأزمة



يمثل إعادة تمويل الديون الكبيرة بالعملة الصعبة أكبر تحد يواجه لبنان الذي يعيش أزمات اقتصادية ومالية تعود بالأساس إلى طول أمد عملية وضع الميزانية التي من المتوقع أن تكون الأكثر تقشفا في تاريخ البلد والتي بسببها ارتفعت تكلفة التأمين على ديون لبنان.

بيروت - يواجه لبنان مأزقا للاتفاق على خطة إصلاح مالي ذات مصداقية ويضاف ذلك إلى تدهور أوضاع السوق العالمية ما يعني أن البلد قد يجد صعوبة في إعادة تمويل ديون كبيرة بالعملة الصعبة، الأمر الذي يثير قلق المستثمرين في الخارج.

ومن المرجح تفادي التخلف الصريح عن السداد في المدى القصير عن طريق مناورة حكومية تشمل مشاركة البنك المركزي والبنوك المحلية، كبار حاملي ديون لبنان.

لكن ذلك لن يكون سوى حل مؤقت على الأرجح، وقالت صناديق أجنبية عديدة، ردا على أسئلة، إنها ستكون مترددة في شراء سندات دولية لبنانية جديدة إلى أن تنتهي من تقييم الإصلاحات.

وقد تمت محادثات مجلس الوزراء إلى الأسبوع القادم بعد نحو عشر جلسات حتى الآن دون اتفاق، على خلفية احتجاجات لموظفي القطاع العام والجنود المتقاعدين بسبب المخاوف من تخفيض الأجور ومعاشات التقاعد. وكانت الحكومة وعدت في فبراير بإصلاحات قالت إنها "صعبة ومؤلمة" للسيطرة على الإنفاق. ويقول رئيس الوزراء سعد الحريري إنها قد تكون الميزانية الأشد تقشفا في تاريخ لبنان.

ورفع طول أمد عملية وضع الميزانية تكلفة التأمين على ديون لبنان إلى أعلى مستلبيها منذ 22 يناير، عندما كان البلد يكافح لتشكيل حكومة.

وسيسعى لبنان إلى ارتجال حل لصداق دينه الأقرب استحقاقا، والمتنقل في سندات دولية قيمتها 650 مليون دولار تحل في 20 مايو.

وقال مصدر مطلع إن لبنان يستطيع سداد مستحقات المستثمرين في هذه السندات عن طريق معاملة صرفين أجنبي مع البنك المركزي. وسبق أن استخدمت الحكومة ذات النهج غير التقليدي من قبل لتمويل عجز الميزانية.

ومن المرجح أن يخضع البنك المركزي شهادات إيداع مقومة بالدولار لكي تكتتب فيها البنوك في مقابل شرائها سندات محلية طويلة الأجل، حسبما ذكر مصرفي مطلع على الوضع. وبالتوازي مع ذلك، سيجري البنك المركزي مبادلة مع وزارة المالية، الجهة المصدرة للدين الدولي. وكان وزير المالية قد قال من قبل إن الحكومة تطمح لإصدار سندات دولية في نطاق 2.5 مليار إلى ثلاثة

المستثمرون لن يكونوا مقتنعين بالشراء في مخاطر لبنان وسيعمد المانحون إلى زيادة الفحص قبل تقديم تمويل جديد

وعلى المحك من ذلك، يقع دعم المستثمرين لمبيعات الدين الجديدة الدولية لتلبية استحقاقات سندات دولية تحل الأسبوع القادم ثم في نوفمبر. ويزداد طرق الأسواق العالمية تعقيدا جراء الاضطرابات الجديدة في الأسواق الناشئة مع تفاقم النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين وتساعد التوترات الجيوسياسية بخصوص إيران.

ويعاني لبنان، الذي ينوء تحت وطأة أحد أثقل أعباء الدين العام في العالم،

وكان المجلس العسكري الانتقالي في السودان وقيادة الاحتجاجات بشأن نقل السلطة إلى المدنيين، بعد إعلان المجلس انتهاء الفترة التي حددها سابقا والمتعلقة بتعليق المحادثات مع قوى إعلان الحرية والتغيير التي أكدت من جهتها قبول دعوة الجيش والمشاركة في مسار تفاوض جديد.

وقال ساطع الحاج، عضو لجنة التفاوض من جانب قوى إعلان الحرية والتغيير السودانية المعارضة، السبت، إن قوى التغيير ستشارك الأحد في المفاوضات مع المجلس العسكري السوداني وذلك بعد أن تسلموا دعوة رسمية من المجلس باستئنافها.

وأضاف الحاج بأنهم سيخجلون التفاوض برؤية موحدة بشأن نقطتي الخلاف الفأئمتين والمتصلتين بنسب المشاركة في المجلس السيادي ورئاسة المجلس.

وكان المجلس العسكري الانتقالي في السودان أعلن في وقت سابق السبت استئناف المفاوضات مع قوى الحرية والتغيير الأحد بالقصر الرئاسي للاتفاق النهائي حول انتقال السلطة للمدنيين، بعد تعليقها لثلاثة أيام من جانب أحادي.

ويذكر أن رئيس المجلس العسكري عبدالفتاح برهان أعلن الخميس تعليق التفاوض مع قوى الحرية والتغيير لثلاثة أيام تنتهي السبت، ووضع

بطء وضع الميزانية يزيد الأزمة تعقيدا

إرسال إشارة قوية إلى السوق بالموافقة على إجراءات مالية صارمة". وقال نسيب غبريال، وهو كبير الاقتصاديين في بنك بيلوس اللبناني، إن لبنان لا يواجه مخاطر على صعيد تمويلاته بالعملية الصعبة هذا العام لأن البنك المركزي ملتزم بتغطية تلك المتطلبات.

لكن التحديات الاقتصادية للبنان تظل ضخمة. فقد اتسع عجزه المالي إلى 11.2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي مقارنة مع 6.1 بالمئة في العام السابق وتراجعت احتياطياته الدولية إلى 39.7 مليار دولار، أي ما يكفي لتغطية واردات 13 شهرا.

وقد تخفض الحكومة العجز إلى 8 أو 8.5 بالمئة من الناتج الإجمالي هذا العام، وهو ما قال إيراديان إنه سيكون خطوة "كبيرة" ستساعد على استقرار مستويات الدين.

والمجلس العسكري وقى علق الأربعاء 72 ساعة، معتبرا أن الأمن تدهور في العاصمة حيث أقام المتظاهرون متاريس في شوارع عدة، ودعا إلى إزالتها.

نفسه في محيط موقع الاعتصام أمام القيادة العامة للجيش أودت بخمسة متظاهرين وضابط جيش. والائتين تم الاتفاق على فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات وتشكيل ثلاثة مجالس للسيادة والوزراء

شروطا لاستئنافها، من بينها إزالة الحواجز عن الطرقات الرئيسية وفتح مسار السكك الحديدية.

وكانت مفاوضات بين العسكريين وقادة الاحتجاج أحرزت تقدما مهما منذ الاثنين، لكن أعمال عنف وقعت في اليوم

استئناف المفاوضات بين المجلس العسكري وقيادة الاحتجاجات في السودان

وكانت قوى التغيير تسعى من خلال خيار الإضراب للضغط على المجلس العسكري لتسليم السلطة للمدنيين مع تعثر المفاوضات بين الجانبين. واعتبرت قوى إعلان الحرية والتغيير أن إعلان رئيس المجلس العسكري الانتقالي تعليق التفاوض في وقت سابق من الأسبوع الماضي خطوة تسمح بالعودة لمربع "التسوية" في تسليم السلطة.

وبدأ معتمون أمام مقر الجيش بالخرطوم، مساء الأربعاء، في إزالة حواجز من شوارع رئيسية مؤدية إلى محيط الاعتصام؛ استجابة لدعوة "الحرية والتغيير".

وكانت قوى التغيير تسعى من خلال خيار الإضراب للضغط على المجلس العسكري لتسليم السلطة للمدنيين مع تعثر المفاوضات بين الجانبين. واعتبرت قوى إعلان الحرية والتغيير أن إعلان رئيس المجلس العسكري الانتقالي تعليق التفاوض في وقت سابق من الأسبوع الماضي خطوة تسمح بالعودة لمربع "التسوية" في تسليم السلطة.

وبدأ معتمون أمام مقر الجيش بالخرطوم، مساء الأربعاء، في إزالة حواجز من شوارع رئيسية مؤدية إلى محيط الاعتصام؛ استجابة لدعوة "الحرية والتغيير".



المتحجون يسمعون كلمتهم

أزمة المركز والهامش تتجدد ملامحها في السودان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري



انصبت غالبية الحوارات والمفاوضات بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير على آليات إدارة الحكم خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة، من دون النظر إلى المشكلات المتراكمة التي يعاني منها جميع أهالي السودان، وكان ما يعني فريقَي التفاوض بـ"الأقاليم المهمشة" على الخطوات التي تم التوافق حولها.

بدأت ملامح الغضب المكتوم تظهر على السطح، الجمعة، عندما اعتبر تحالف حركات شرق السودان التفاهات التي توصل إليها الطرفان مؤخرًا "تاصيلاً لمركزية قابضة، ولا تمثل الشرق ولا قضيتنا ولا إنساننا، ونقصي الهامش وتقوي الدعوة للحرب"، في إشارة دالة على جملة من الهواجس التي تصل بالسودان إلى نفق مسدود، وتصبح معه الخلافات حول طريقة اقتسام السلطة لا تمثل وزنًا كبيرًا مقارنة بما يستجد من مفاجآت.

نكا ببيان حركات الشرق جروحا كثيرة، وحاول المعتصمون والمجلس العسكري تسكينها عبر ترحيلها وعدم التطرق إلى تفاصيلها، خوفاً من إثارة بعض النزعات التي تزيد الأزمة تفاقمًا، فقد قذف البيان بحجر كبير في عملية التفاوض المتعثرة، ويريد كل طرف ممارسة ضغوط قاسية على الآخر لتلبية شروطه مطالبه كاملة. تزامن إعلان تحالف الشرق مع تسريبات نشرت السبت بشأن فشل محاولة انقلاب عسكري من تدبير ضباط جرت إحالتهم للتقاعد مؤخرًا، في إشارة تفرض تضيق الهوة سريعاً بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، وإزالة العقبات التي تعترض التوصل لسبغة نهائية للتفاهم، وتحاشي الدخول في معارك تسجيل النقاط وأينهما يستجيب أكثر لمطالب الآخر.

بصرف النظر عن صحة التسريبات، فهي تحمل في طياتها مؤشرات على طبيعة المشكلات التي يمر بها السودان، والتي يمكن أن تتطور وتصل إلى قضايا استراتيجية تمثل خطأ أحمر في تاريخ البلاد، وإذا تورط فيها حالياً سيكون من الصعوبة أن يخرج منها سالماً في المستقبل.

درجت الدولة السودانية على تكريس المركزية الشديدة، وأصبحت قضية التهميش واحدة من المعضلات التي أدت لنتيجتها إلى سلخ جنوب السودان منذ ثمانية أعوام، وتهديد أقاليم أخرى في الشرق والغرب والجنوب، وتصادت ملامح الانفلات إبان فترة حكم الرئيس السابق عمر حسن البشير، بسبب تبني ممارسات غير منصفة في جوهرها، قادت إلى خلق مسافات متباعدة، بعضها مقلع، بين المركز والأطراف، حيث طغت الميول الإسلامية على النظام وجعلته لا يتردد في التضحية بأي من الأقاليم التاريخية للبلاد طالما أنه يحافظ على استمرار حكمه، ولو على جزء يسير من أرض السودان الكبير.

يبدو أن النظام الجديد، الذي لم تتشكل معالمه النهائية حتى الآن، يعيد عن غير قصد واحدة من ماضي السودان المرتبطة بالانخراط في هموم العاصمة وسكانها، بصورة أثارت هواجس قطاعات تقطن في أقاليم أخرى تشعر بالغبين وعدم التوزيع العادل للسلطة والثروة، فغالبية قيادات إعلان الحرية والتغيير التي تتصدر المشهد السياسي تنتمي للخرطوم والمناطق الشمالية القريبة منها.

كما أن تفكير أعضاء المجلس العسكري ينصب تماماً على جلب الأمن والاستقرار للعاصمة بشكل أساسي، وإدارة المرحلة الانتقالية من دون وجود عناصر النظام السابق والتخلص من امتداداته في الجيش والأحزاب والحياة السياسية برمتها، ناهيك عما يتردد عن ضرورة قطع أذنايه في الدولة العميقة، ولم يتم التطرق بوضوح لأي من المشكلات



ضرورة تخطي مأزق التهميش

الخرطوم إلى زيادة فرص ترسيخ الأمر الواقع الذي أدخل السودان في معارك لا قبل له بها، وتسبب في انتشار الحركات المسلحة في المناطق المهمشة التي ارتاح الطرفان المتفاوضان للهدوء الذي يخيم على الأقاليم القلقة، والتي شهدت صراعات ضارية مع نظام الرئيس السابق عمر حسن البشير وقواته الأمنية، ولم يطرحا باستضافة رؤية مناسبة للتعامل معها، واعتبرا إعلان وقف العدائيات العسكرية من قبل الحركات المسلحة ميكرا رضاء على أداء المعتصمين والمجلس العسكري، بينما هو تأييد لخطوة التخلص من نظام البشير الذي أرقق الأقاليم المختلفة وأدخل سكانها في مآهات وعرة من الحروب المسلحة، على أمل إعادة النظر في مسلمات شائكة.

النظام الجديد، الذي لم تتشكل معالمه النهائية، يعيد عن غير قصد واحدة من ماضي السودان المرتبطة بالانخراط في هموم العاصمة وسكانها، بصورة تثير هواجس بقية الأقاليم

لم يدرك المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير أن التفاهات بينهما ستسبب اتفاقيات وقعت مع بعض الأقاليم، وربما تفتح الباب لشكوك تؤدي إلى تفجير أزمات جديدة، ربما تتحول إلى ثغرة تقلل من حسن النوايا الظاهر حالياً حول ضرورة تجاوز التحديات السياسية المرصوفة على أجدنة المعتصمين أمام مقر وزارة الدفاع في الخرطوم.

أخفقت الحركات المسلحة في إقليم دارفور ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان في التوصل إلى اتفاقيات سلام تصمد وتواجه العمليات العسكرية المتواصلة على مدار العقود الثلاثة الماضية، بينما نجحت اتفاقيات وقعت بين الحكومة والشرق في تخطي محاولات تخريبها، ما جعل تحالف الشرق يطلق صيحه الغاضبة مؤخرًا من المسار الذي تمضي فيه المفاوضات بين المعتصمين والمجلس العسكري، ويحذر من مخاطر تجاهل قضايا الأطراف وتبعاتها، ولوح باهية التعامل معها بجدية والحفاظ على مكتسباتها.

يقود التركيز على القضايا السياسية التي تهم المركز ومواطني

أي دور للعرب في لعبة الأمم الجديدة

سميرة رجب
كاتبة بحرينية



في 9 أبريل 2003، يوم دخول القوات الأميركية إلى بغداد

واحتلال العراق، خرج الدكتور محمد الدوري، آخر سفير وممثل لحكومة العراق الوطنية في الأمم المتحدة، من مبنى الأمم المتحدة يلحقة الصحافيون بأسلتهم؛ وعند باب سيرته واجههم بجملة الشهيرة "انتهت اللعبة" (game over) وغادر من غير عودة، ودخل العراق في مرحلة التدمير المنظم منذ تلك الساعة.

في الذكرى الثانية عشرة للاحتلال الأميركي للعراق، وجه الإعلامي طاهر بركة في قناة العربية سؤاله إلى الدكتور الدوري قائلاً "نكرت جملةك الشهيرة ذلك اليوم وغادرت، واليوم نسالك ما هي تلك اللعبة التي أعلنت نهايتها؟ ومتى بدأت؟".

ذكر الدوري بكلمات بسيطة أن اللعبة بدأت يوم تامين وتحرير النفط العراقي من سيطرة الشركات الغربية (1972)، واللعبة هي بإيجاز عبارة عن منظومة من العمليات السياسية والمؤامرات المخابراتية اللاأخلاقية، قام بها الغرب ضد العراق منذ ذلك التاريخ بهدف عودة سيطرتهم على النفط العراقي (والعربي)، وما قد نجحت اللعبة أخيراً.

كلمات بسيطة ومختصرة تلخص تاريخاً من الغدر والخداع، والأزمات التي تقالت، بما في ذلك خطة إنشاء قوات التدخل السريع الأميركية، التي بدأت في منتصف سبعينات القرن الماضي، بموجب توصيات مركز راند للدراسات لعبة الدول أهمية تدريب القوات الأميركية على حروب الصحراء العربية بهدف احتلال منابع النفط (كان أول تدريبات هذه القوات في صحراء نيغادا الأميركية، وأخرها في الصحراء المصرية، قبل استخدامها مباشرة لأول مرة في حرب "عاصفة الصحراء" ضد العراق، يناير-فبراير 1991).

تحديث اللعبة الدولية

ما حدث للعراق لم يكن أمراً جديداً في الشأن الدولي، بل هو حلقة من حلقات لعبة الأمم، التي سبق التعرف على جزء يسير منها عبر الكاتب وضابط الاستخبارات الأميركي مايلز كوبلاند، وكتابه "لعبة الأمم، اللاأخلاقية في سياسات القوة" بما تضمن من سرد حول اللعبة الأميركية الغربية ضد مصر خلال فترة رئاسة جمال عبدالناصر (1952-1969).

تعد اللعبة ضد العراق الحلقة الأكثر تطوراً في مسلسل لعبة الأمم، بحيث تم تحديث اللعبة القديمة بما يتناسب مع عصرنا هذا ذي القوة الأميركية المفرطة والمستفردة بالبطش العسكري والسياسي والتكنولوجي، دون رادع، بينما كانت اللعبة الأممية القديمة، التي بدأتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية تدور في فترة الحرب الباردة، ووجود ردع القطب السوفييتي الاشتراكي الذي كان يملك بجانب قوته المادية والنوية، قوة أيديولوجية تهز عرش المعسكر الرأسمالي برمته. إضافة إلى ذلك، بدأت لعبة الأمم القديمة تلك خلال فترة كانت الولايات المتحدة في بداية تأسيسها لسياساتها الخارجية، وقوتها العسكرية الاستخباراتية، بعد تسلمها للتركة الاستعمارية في شرق المتوسط من القارة العجوز عموماً، وبريطانيا العظمى خصوصاً. فكانت مرحلة تجريب وتخط ضرورية أسست القواعد الرئيسية للعبة.

ومع سبعينات القرن الماضي تسارعت التطورات في السياسات الخارجية الأميركية واللعبة الدولية مع التطور الرأسمالي في عناصر الإنتاج والاستهلاك، ثم الثورة التكنولوجية، التي كان لها جميعاً دور رئيسي في تنمية عقول الأجيال المتعاقبة، وثقافتاتها في مواجهة القوة الرأسمالية الإمبريالية الممنبقة.

ومع عقد التسعينات بدأت ثمار كل هذه العناصر تبدو واضحة في ضهور الأفكار الثورية، والروح الوطنية وفكر العدالة الاجتماعية القومية واليسارية، لصالح انتشار وامتداد الحركات

الأصولية والعقائدية الدينية وأحزاب الإسلام السياسي بمختلف توجهاتها، التي اتفقت على استبدال الوطن بالدين، والهوية بالعقيدة، حتى تغوّلت هذه الحركات بدعم أطراف مختلفة على رأسها الحكومات المحلية.

قديمًا كان هناك الكثير من التساؤلات في خواطر الكثير منا عنّ كان وراء العديد من الأزمات والحروب في الشرق الأوسط، والعديد من الخلافات العربية، والأحداث والانقلابات وحركات العنف والتطرف؛ كانت تساؤلات لا تلقى الإجابة، حيث "المؤرخون عندما يؤرخون الحوادث، يهللون الجواب على مثل هذه التساؤلات، ويمتنعون عن إلقاء الأضواء عليها لأنهم نادراً ما يعلمون عن خفاياها شيئاً. وكذلك يهملها الدبلوماسيون في مذكراتهم مدفوعين باعتبارات الأمن تارة، وبالرغبة في عدم الإيقاع بين الحكومات وشعوبها تارة أخرى. وهكذا تبقى حقيقة الأحداث مدفونة لا تعرف منها خافية، ولا ينكشف للجماهير منها سر، إلا ما كان بمحض الصدفة..." (لعبة الأمم). اليوم، لم تعد للصدفة أي أحاديث الدبلوماسيين وتقارير المؤرخين أهمية، حيث فهم العالم نظرية لعبة السياسات الدولية اللاأخلاقية التي جسدها مايلز كوبلاند في كتابه، وتطورت وسائل المعرفة. وبات من السهل قراءة الحدث وما وراءه للحصول على الإجابات المضمونة للكثير من التساؤلات، حتى صار للدراسات المستقبلية شأن وأهمية قصوى في رسم السياسات الإستراتيجية لدقة مضامينها.

هذه هي اللعبة (لعبة الأمم) التي تحدث عنها الدكتور محمد الدوري في ذلك اليوم، وتمكن اللاعبون من استكمالها بعد احتلال العراق بمنهجية وإستراتيجية تضمنان نجاح مشروع الاحتلال على المدى الطويل. بناء على مبدأ اللاأخلاقية في تلك اللعبة، يمكننا التأكيد على أن تدمير العراق، وتحويله من دولة ذات سيادة وجيش واقتصاد قويين، إلى دولة ممزقة مزوغة السيادة، فقيرة، دون جيش وطني، وموئل للإرهاب والفساد والميليشيات والعصابات المسلحة، كان في قمة أولويات وأهداف مشروع الاحتلال الأميركي-البريطاني. لأجل ذلك، ولعدم ترك أي فرصة لفضل المشروع، خصوصاً بعد تصاعد المآزق الأميركي أمام المقاومة العراقية، نفذ الاحتلال الخطة البديلة، والتي تتلخص في استثمار الحقد الإيراني-الإسرائيلي على العرب، فتم علناً إهداء كل العراق وشعبه إلى إيران لتستبيحها تدميراً وتقطيعاً وقتلاً وتشويهاً وترهيباً؛ وتم سرا إطلاق يد إسرائيل للعبث بما تبقى من تاريخ ومستقبل العراق.

إن المخطط الأميركي-الإيراني لم يكن من نتائج اللحظة، بل كان ضمن إستراتيجية الاحتلال، والاتفاق المسبق؛ ولولا الدور الإيراني الدموي في تحطيم الشعب العراقي ومقاومته، لما تمكّنت شركات النفط الأميركية من الهيمنة على نفط العراق، من منابحه إلى موانئه. ولما نجح المحتل في تحويل العراق من أقوى وأغنى دولة نفطية إلى واحدة من أفقر دول العالم، حتى صار يستورد الغاز والمواد الغذائية من إيران. ولما نجح في تحويل هذا العراق من دولة متقدمة

وأخيراً لن نستقيم علاقاتنا العربية مع الأمم الأخرى، بالنسبة وتبادل المصالح، ما لم نمتلك العلم والمعرفة والذكاء السياسي والبراماتي الذي يضع مصلحة الكتلة العربية، القومية والقطرية، في قمة أولويات صانع القرار السياسي العربي؛ وما لم نملك أمر شائناً الاقتصادي والعلمي والتعليمي؛ وما لم نتمكن من استنماء ثروات وموارد المنطقة واقتصاداتها استثماراً رشيداً لصالح الأمن القومي العربي، في مشروع تنموي يصنع القوة العربية. وبخلاف ذلك فإن كل السياسات العربية الفرديّة لن تجلب للمنطقة ولكل بلاد العرب سوى الدمار الذي يتم تنفيذها بمنهجية عالية الدقة، ولقد ثبتت صحة هذه الشهادة منذ أحداث "ربيع" 2011، واحتلال العراق 2003، وكارثة ما بعد 11 سبتمبر 2001، والشواهد لا تعد ولا تحصى.

هناك خلل في علاقاتنا العربية الدولية. فالبوصلة التي توقف اتجاهها على علاقات نظام الحرب الباردة القديمة، غير قادرة على تصحيح اتجاهها نحو بناء قوة نوعية ذاتية داخلية وخارجية يهابها الغرب، وتوجهنا نحو قوة معرفية وعلمية وصناعية تحميها، شعوباً وأنظمة، من الاستغلال والابتزاز الذي أصبح علنياً.

علمياً، تزخر بالعلماء، خالية من الفساد، إلى دولة مختلفة، يتفشى فيها الجهل والأمية والأمراض وتحكمها الشعوذة، وتتصدر قائمة الدول الفاسدة. ومن دولة فريدة في خلوها من المخدرات والاتجار بالبشر، إلى دولة تعيش كل تفاصيل مؤامرة حرب الأفيون التي يلجأ لها الغرب دائماً لتحطيم الشعوب الراضة للاحتلال والاستعمار الغربي. ولربما نحن اليوم بأمس الحاجة للتذكير بهذه اللعبة الخطيرة للحلف الأنجلوأميري-الإيراني-الإسرائيلي. ورغم ما يشوب هذا الحلف من تجاذب وتنافر في المصالح إلا أنه يعد أهم أركان مشروع القرن الأميركي الجديد في المنطقة... ولن يتغير مادامت البوصلة العربية معطلة ولا تميّن اتجاهات المستقبل.

لكن لا تقع ضحية سياسة الاستغلال، التي لطالما مارستها وتمارسها الإدارات الغربية ضد العرب، وقبل أن نكتشف بأننا أهدرنا المزيد من مصالحتنا وثرواتنا المهودرة في "لعبة الأمم" الجديدة، لربما نحن بحاجة للتأكيد، وبقوة، على أن الغرب لم يكن، ولن يكون، حليفاً للعرب، حكومات وشعوباً، ما لم يفهم الغرب عقيدة هذه اللعبة وسبل مواجهتها، وما لم يفهم العرب حقيقة الدولة الأميركية العميقة، الصانعة للقرارات الإستراتيجية طويلة الأمد، والتي تتوارث تنفيذها الأجيال والإدارات المتعاقبة، وبادق الأدوات التي لا تستثنى منها الدبلوماسية، ولا أولئك الدبلوماسيين المبعوثين إلى مناطقنا لتدمير الإبلات التي عادة ما تكون عبارة عن مشورة لا تزيد على جملة، أو رأي أو ابتسامه.

بوصلة العلاقات العربية

إننا في القرن الواحد والعشرين، نعيش عصراً بات فيه البيت الأبيض يمارس اللعبة بالعصا الغليظة، فلا يعرف غير لغة القوة والبطش والابتزاز والإملاء علناً سبيلاً لتحقيق مصالحه. عصر باتت المصالح الأميركية أولاً وبعدها الطوفان. عصر فيه المصالح الأميركية تستبيح قتل زعماء الدول علناً، بعد أن كانت تفعل ذلك عبر منظماتها السرية. وتستبيح تدمير الدول وتشريد وتجويع وتعذيب الشعوب علناً لتصبح عبءاً وسيلة تهريب أمام الدول الأخرى. عصر يتميز بالتهديد الأميركي العلني للدول والملوك والرؤساء والشعوب، بتصوير العراق وقادته وشعبه، فصنعت من جريمتها في العراق نموذجاً للترهيب والابتزاز. وبذلك النموذج، الذي صنعت نسخة الخاتية في ليبيا، تعمل على مواجهة كل من تسول له نفسه معارضة القرار الأميركي مهما كان نوعه. عصر بات من أهم مطالباته إيجاد القوة الرادعة للبطش الأميركي العسكري والإرهابي والاقتصادي والاستخباراتي والتكنولوجي.

ويبدو واضحاً أن هناك خللاً في علاقاتنا العربية الدولية، وفي بوصلة اتجاهنا نحو الأقطاب العالمية... فالبوصلة التي توقف اتجاهها على علاقات نظام الحرب الباردة القديمة، غير قادرة على تصحيح اتجاهها نحو بناء قوة نوعية ذاتية داخلية وخارجية يهابها الغرب، وتوجهنا نحو قوة معرفية وعلمية وصناعية تحميها، شعوباً وأنظمة، من الاستغلال والابتزاز الذي أصبح علنياً.

الإيرانيون العراقيون أخيرا بلا أقنعة



حسنا، ورب ضارة نافعة. فقد كشفوا انفسهم أكثر مما كانوا مكتوفين، ونزعوا آخر ما بقي على وجوههم من أقنعة، وأعلنوا بلا خوف ولا حياء، أنهم عملاء سفهاء وعبيد لأجانب، وخونة وطن أطعمهم من جوع، وأمنهم من خوف، وجعلهم رؤساء ووزراء وزعماء، بعد أن كانوا شحاذين جوالين دواوين على العواصم الجزرية يستعطفون حفنة دولارات، أو ريبالات، أو دراهم، أو تومانات، وجائعين ومفلسين. الهذه الدرجة من العمالة والجهالة والصلالة أيها الإيرانيون المُرتدُّون ثياب عراقيين؟

ثم من الذي داس على طرف لإخوته في حزب الدعوة والنيار الصدري ومبليشيات هادي العامري وقيس الخزعلي، وشلة نوري المالكي، وسنة السفارة الإيرانية في بغداد، لينتفضوا غضبا على ترامب وعلى حشوده العسكرية، ويخرجوا ملوحين ببنادقهم وسيوفهم وخناجرهم، مهذدين متوعدين، ومتعهدين بالنضحية بالغالي والنفيس، وبالقتال حتى آخر نفس، حتى لو أحرقوا العراق كله، وجوعوا أهله، وتسببوا بتهديم ما تبقى من بيوتهم على رؤوسهم، وعلى رؤوس آبائهم وأجدادهم، وهم أبرياء؟

ساحة ماحقة، وإذا ما بقيت إيران دولة واحدة موحدة. ومن يدري فقد يكون المطلوب، أميركا وإسرائيل وأوروبا، وحتى روسيا، هو تفكيك الدولة الإيرانية إلى مقاطعات قومية وطائفية ودينية ومناطيقية متنافرة، كما هو الحال في العراق وسوريا واليمن وليبيا. سؤال مهم. الهذه الدرجة يشتعل قلب عادل عبدالمهدي نارا على سلامة رأس النظام الإيراني، ولا يخشى على أهله العراقيين من دمار جديد يضاف إلى ما حل به من دمار فيعلن عن فك ارتباطه بإيران، على الأقل حتى تمر العاصفة؟

وأخطارها على فرص انتخابه مجددا، وعلى مصالح دولته وحلفائها في المنطقة، وربما في العالم، ما دامت النتيجة واحدة في الحالتين. الحوار لن يكون إلا بعد رضوخ النظام الإيراني، بالكامل، ومقدّمًا، لجميع شروط وزير الخارجية مايك بومبيو الإثني عشر، دفعة واحدة أو مقسطة على مراحل. وهذا معناه بداية مسلسل تركيع النظام المشاكس، ونزع أظافره وخلع أنيابه، وإعادته إلى داخل حدود بلاده ملوما محسورا. هذا إذا لم يعاقبه شعبه على ما أضعه من دماء وثروات وكرامة واستقلال ولم يسقطه بثورة شعبية

الأمن (القومي) رئيس الحشد الشعبي، ومصطفى الكاظمي رئيس المخابرات، بالقيام بجولة مكوكية في دول الخليج وتركيا طلبا للتوسط بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وبين نظام الولي الفقيه، من أجل إيقاف التصعيد الأميركي الإيراني، (هكذا)، لا تخفيه؟ فإذا كان رئيس الوزراء القابض على رقبة العراق بكماشة إيرانية، ورفاقه الفطاحل المتبحرون في علم السياسة وشؤون الحرب والسلام، لا يعلمون بان الأمور ليست بهذه السهولة فتلك مصيبة، وإن كانوا يعلمون بانها صعبة وعسيرة وأشباه المستحيلة، وأكبر من حجم أي صديق أو حليف عربي أو تركي لأميركا، فتلك مصيبة أعظم، لأنهم، في الحالتين، يبرهنون على ضحالة تفكيرهم، من جانب، وعلى تبعيتهم الكاملة لإيران، من جانب آخر، ويكشفون خوفهم من أن ترامب لا يلعب، وأن الحرب حقيقة واقعة، وأن القائد البحري الإيراني وسيد المرشد الأعلى يحملان ويهذيان. ومن غير المعقول أن يكون عادل عبدالمهدي، وهو حاكم العراق والمؤتمن على مصالح شعبه، ساذجا إلى هذا الحد فيعجز عن تحليل الواقع السياسي الأميركي، وفهمه، خصوصا في ظروف ما قبل الانتخابات الأميركية الدامية القادمة.

الحقيقة التي يعرفها أبسط المراقبين والمحللين السياسيين، في أميركا وخارجها، هي أن ترامب حين خرج غازيا، ولأول مرة في رئاسته المحاصرة بالمترشحين، وبكل هذا الهيئمان المسلح الضخم المخيف الذي تكسر تكاليفه الباهظة ظهر أكبر جيوش الأرض، (رغم أن ثلاثة أرباعها مدفوعة من أطراف ثالثة)، لا يستطيع العودة إلى بلاده خالي الوفاض فيغضب حلفاءه اليهود الأميركيين والإسرائيليين، وحزبه الجمهوري، ويعطي خصومه الديمقراطيون الخنجر الذي ينبجونه به ويذبحون حزبه، بسهولة. ومع ذلك فإن ترامب مخلص، فعلا، في طلب الجلوس مع الإيرانيين على طاولة المفاوضات لكي يتجنب حربا لا يعرف هو وغيره تبعاتها وتداعياتها

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن (الإيرانيين) العراقيين، على اختلاف ميليشياتهم، وتعدد أنواعها وأحجامها، وبجميع مستويات مواقعهم في الحكومة العراقية والبرلمان، يضعون أنفسهم في مأزق هم في غنى عنه. وأشرح لكم المسألة بالتفاصيل.

نقلت وكالة (إرنا) الإيرانية الرسمية عن قائد القوات البحرية الإيرانية حسين خانزادي قوله إن قواته "في تمام الجهوزية لأداء المهام الموكلة لها، في أي لحظة، من حيث الكوادر البشرية والسلاح والمعدات والخطط اللازمة لحرب حقيقية".

ألهذه الدرجة يشتعل قلب عادل عبدالمهدي نارا على سلامة النظام الإيراني، ولا يخشى على أهله العراقيين من دمار جديد يضاف إلى ما حل به من دمار فيعلن عن فك ارتباطه بإيران

وأضاف قائلا إن "إرسال حاملات الطائرات الأميركية أبراهام لينكولن إلى المنطقة تضخم يائس لشبح الحرب، واستعراض عقيم وخادع للقوة، وقد بلغ نهاية مطافه، وعليهم مغادرة المنطقة". وختم تصريحه بالقول إن "المرشد الأعلى قال الكلمة الأساسية، وهي أن الحرب لن تقع، وفيما لو وقعت فإننا جاهزون لها، ولن نتفاوض مع أحد". إذن، إذا كان الأمر كذلك، مثلما أفنى صاحب القضية الإيراني الحقيقي، وليس وكيله الخارجي الجاهل بيوافق الأمور، فما الذي جعل عادل عبدالمهدي يكلف ثلاثة من إخوته المجاهدين (الإيرانيين) العراقيين، محمد الحكيم وزير الخارجية، وفالح الفياض مستشار

عودة أبراهام لينكولن توظف في العراقيين ذكريات الحرب

حاملة الطائرات الشهيرة لا تتحرك لمجرد الضغط ولا تعود إلا إذا دفع أحدهم أجرة عودتها

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي مع إيران، ثم اتخاذه قرارا غير مسبوق في أبريل الماضي، بإدراج الحرس الثوري الإيراني على اللائحة الأميركية للسوداء للمنظمات الإرهابية الأجنبية.

وعلى الرغم من ذلك، يحتفظ عراقيون آخرون بتفاؤلهم. ومن بينهم الأستاذ الجامعي عيسى العبادي، الذي يعتبر قبعة بوضاء ويحرك نظراته مرارا لاستجماع أفكاره. يعرب هذا الستيني عن أملة بـ"صفقة لحل هذه الأزمة"، خصوصا أن الدولتين دعمتا العراق بشكل أو بآخر.

وكان الحرس الثوري الإيراني من الداعمين للقوات العراقية في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وقام قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني بالإشراف على عمليات التنسيق خلال المعارك في مناطق عدة، لكن لا اعتراف رسميا بتواجد للحرس الثوري في العراق.

يقول سالم، الذي كان جنديا في معسك في معسكر الرشيد بجنوب بغداد، "الحاملة الطائرات هذه ذكرى مؤلمة ومخيفة. أذكر تماما كيف تلقينا ضربة غير متوقعة بعد منتصف الليل. جعلت العراقيين يتوقعون أي شيء".

يقول سالم، الذي كان جنديا في معسكر الرشيد بجنوب بغداد، "الحاملة الطائرات هذه ذكرى مؤلمة ومخيفة. أذكر تماما كيف تلقينا ضربة غير متوقعة بعد منتصف الليل. جعلت العراقيين يتوقعون أي شيء".

مع سماع صوت أذان المغرب في العاصمة بغداد، تخلو الشوارع في هذه الأيام من شهر رمضان، لكن، بعد نحو ساعة من الإفطار، تعود الحركة والازدحام إلى شوارع العاصمة. في منطقة الكرادة المكتظة في وسط بغداد، تنشط النقاشات بين الجالسين على طاولات في المقاهي يحتسون الشاي والقهوة. وقد تختلف أراؤهم حيال اندلاع الحرب، لكن غالبيتهم يعتبرون أن بو أس لينكولن لا تتحرك من دون هدف معين.

ذكرى سيئة

يقول الكاتب حسين رشيد (45 عاما) "الحرب قائمة لا مجال. في العام 1991، كانت أبراهام لينكولن تقصف العراق، لدينا ذكرى سيئة عنها". وعلى طاولة أخرى، كان سنان سالم (55 عاما) يروي لأصحابه كيف كانت الضربات "مفاجئة وسريعة، وافقدت الجميع توازنهم" خلال تلك الفترة.

ويقول سالم، الذي كان جنديا في معسكر الرشيد بجنوب بغداد، "الحاملة الطائرات هذه ذكرى مؤلمة ومخيفة. أذكر تماما كيف تلقينا ضربة غير متوقعة بعد منتصف الليل. جعلت العراقيين يتوقعون أي شيء".

يقول سالم، الذي كان جنديا في معسكر الرشيد بجنوب بغداد، "الحاملة الطائرات هذه ذكرى مؤلمة ومخيفة. أذكر تماما كيف تلقينا ضربة غير متوقعة بعد منتصف الليل. جعلت العراقيين يتوقعون أي شيء".

وشك ضربة محتملة". ويضيف وهو يسمح العرق عن وجهه كل برهة بمنشفة صغيرة حمراء كي لا يشغل التبريد في السيارة "أذكر تماما كيف قصفت البارجة بغداد في العام 1991، كانت ليلة مرعبة. لم يتوقع أحد حينها أن تحصل ضربة، لكنها حصلت".

كان الرجل يتحدث عن غزو العراق للكويت الذي استدعى تدخلًا من الولايات المتحدة التي شنت حربا خاطفة سميت بـ"عاصفة الصحراء".

وقعت تلك الحرب بعد ما يقارب العامين من انتهاء حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران والتي استمرت ثمانية أعوام، لكن عدوي العراق بالأمس، باتا حليفها اليوم، متعاضدين في ما بينهما.



جاء ذلك بعد تسارع وتيرة التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران منذ أسابيع، مع إرسال واشنطن مجموعة بحرية مؤلفة من حاملة الطائرات يو.أس.أس لينكولن وقطع أخرى، إضافة إلى قاذفات بي-52، إلى الخليج، للتصدي لتهديدات طهران.

ذكرى مؤلمة

كان اسم يو.أس.أس لينكولن رنانا على مسامع أهل الرافدين الذين يكادون يستهجنون استنقرار أممي بعد حروب على مدى ثلاثة عقود شهدتها بلادهم. ويقول أبوحمودي الخمسيني، الذي يقود سيارة سايبا صفراء إيرانية الصنع، "لينكولن يعني أن المنطقة على

بغداد - "إذا هي الحرب"، يخيم هذا السؤال اليوم على جلسات العراقيين الذين لم يمض وقت طويل على خروجهم من حرب دامية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، إذ بات التوتر المتصاعد بين واشنطن وطهران حديث أبناء البلد الذي يشك اليوم مسرح صراع نفوذ بين الخصمين اللدودين.

ليل الثلاثاء الأربعاء، أصدرت وزارة الخارجية الأميركية تعليمات بسحب كل الموظفين الأميركيين غير الأساسيين من السفارة الأميركية في بغداد والقنصلية الأميركية في أربيل "بسبب التزايد المتواصل للتهديدات"، فيما وجه مسؤولون أميركيون أصابع الاتهام إلى ميليشيات عراقية تحت سلطة الحرس الثوري الإيراني.

لبنان لم يدفن مع دفن بطريك لبنان



لبنان وندع آخر رموز الصلابة المسيحية في وجه الوصاية

زيارة بومبيو إلى روسيا والتسوية السورية

رانيا مصطفى

ومواجهة إيران، ومحاولة تغيير النظام في فنزويلا. فترامب لا يريد مخالفة وعوده الانتخابية، والتورط في سياسة التدخلات العسكرية، وهو الآن في وضع يضطره إلى البحث عن كيفية تخفيف التوترات، وطلب المساعدة من الروس في ذلك. صرّح بومبيو، عقب اللقاء، أن العقوبات على موسكو في ما يتعلق بأوكرانيا ستظل قائمة؛ فيما يبدو أن المسامحات ستتم حول الملف السوري. تريد واشنطن من موسكو عدم دعم الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، وعدم التدخل في الانتخابات المقبلة، وتحاول جاهدة لإبعاد الصين عن روسيا، وجزها للسياسات الأميركية للضغط على إيران وكوريا الشمالية، الأمر الذي يصعب تحقيقه مع استمرار العقوبات الأميركية على روسيا.

في حين أنّ روسيا ترغب في فتح "صفحة جديدة" في العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة، بسبب عدد من القضايا، بينها نزح الأسلحة وملك إيران.

لا خلاف أن التسوية السورية ستتم من بوابة التوافق الروسي- الأميركي أولاً؛ لكنّ كثرة الملفات الخلافية تجعل الاتفاق حولها رهناً لحصول تقاربات في الملفات الأخرى، وعرضة للمساومات بين الطرفين

وإذا كانت تتلاقى المصالح الروسية والأميركية والإسرائيلية والعربية حول ضرورة تخفيف النفوذ الإيراني في سوريا، إلا أن المسألة ليست بهذه السهولة؛ إذ لا تزال إيران سلوة وقدر في التحكم بفرق من جيش النظام، وهي تريد حصتها من سوريا، وفرضت نفسها في صفقة ميناء اللاذقية، وتفرض تواجدها الملحوظ في حلب ودير الزور ودمشق، فضلاً عن علاقاتها الاقتصادية القوية مع تركيا، وهي ما تزال إحدى الدول الضامنة لاتفاق أستانة، ومشاركة في مؤتمر سوتشي "للحوار الوطني" مطلع 2018، وفي ملف اللجنة الدستورية.

ولروسيا مصلحة في التقارب مع الولايات المتحدة من أجل إبطاء سيل العقوبات الأميركية القادمة على النظام السوري؛ وقد سبقت تصريحات حسن النية الأميركية للقاء الأخير، بأن لا نية للولايات المتحدة بإنهاء نظام الأسد، إضافة إلى التريث في إصدار قانون يقصر الموضوع على مكتب ترامب للتوقيع، بعد إقراره في الكونغرس ومجلس الشيوخ، وكان من المتوقع إصداره في الفترة السابقة؛ وهو سيعني شل النظام كلياً وانهاية اقتصادياً، وأن إقرار الحل السياسي وعملية إعادة الإعمار يتطلبان من روسيا إجراء دور فيها لئلا تدفع وحاشيتها.

لا خلاف أن التسوية السورية ستتم من بوابة التوافق الروسي- الأميركي أولاً؛ لكنّ كثرة الملفات الخلافية تجعل الاتفاق حولها رهناً لحصول تقاربات في الملفات الأخرى، وعرضة للمساومات بين الطرفين. تفرّ واشنطن بأحقية موسكو بالنفوذ في سوريا، لكنها تريد ترتيب الوضع بما يضمن مصالحها، في العراق ودول الخليج، وفي أمن إسرائيل، والحد من النفوذ الإيراني، وعدم عودة تنظيم داعش، وضمان استقرار المنطقة. وهي تستخدم تفاصيل الملف السوري كأوراق ضغط على حلفائها حول ملفات أخرى. هذا يصعب فرصة التوصل إلى تسوية، فضلاً عن أن ملف المنطقة الأمنية مع تركيا لم يحسم بعد، وملك إدلب والتخلفات الجهادية مازال الأضعب حسماً في كواليس الدبلوماسية، وعلى أرض الواقع.

عادت اللقاءات رفيعة المستوى بين المسؤولين الأميركيين والروس للاستئناف، بعد توقف دام ستة أشهر، وذلك بعد تيرة تحقيقات مولر للرئيس الأميركي دونالد ترامب. زار وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الثلاثاء الماضي، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزير خارجيته سيرجي لافروف في مدينة سوتشي الروسية، برفقة جيمس جيفري المسؤول عن الملف السوري. وهناك رغبة أميركية بلقاء مرتقب لترامب وبوتين، على هامش قمة مجموعة الدول العشرين في أوساكا اليابانية شهر يونيو المقبل. اللقاء هو الأول على هذا المستوى منذ استقبال بوتين لمستشار الأمن القومي، جون بولتون، في موسكو في أكتوبر الماضي؛ حيث تمّ تجميد الحوار الروسي- الأميركي بعد واقعة الاشتباك بين العسكريين الروس والأوكرانيين في مضيق كيرتش الرابط بين البحرين الأسود وأزوف نهاية نوفمبر الماضي، وما ترتب عليه من إلغاء اللقاء بين بوتين وترامب على هامش قمة الدول العشرين في الأرجنتين.

التصريحات تقول إن ملف التسوية السورية كان الأهم في هذا اللقاء الذي استغرق ساعتين، إلى جانب ملفات أخرى (خطة العمل المشتركة بخصوص إيران، الملف النووي الكوري الشمالي، الاستقرار في أفغانستان، وفنزويلا، وأوكرانيا، وسوريا، إشراك الصين في قضية السيطرة على الأسلحة...).

الملف السوري أولوية بالنسبة إلى موسكو؛ وهي قلقة من التواجد الأميركي في سوريا شرق نهر الفرات، حيث الثروات النفطية والغاز والمياه، والثروات الزراعية، وغير راضية عن التحركات الأميركية ودعمها للتوجهات الكردية بالحكم الذاتي، ولا عن التقارب الأميركي- التركي بشأن إنشاء منطقة أمنية تتشرف عليها تركيا، وليست تحت وصاية روسيا.

روسيا متضررة أيضاً من التصيق الاقتصادي على النظام السوري، ومن التلويح الأميركي بإصدار المزيد من العقوبات القادرة على شل نظام الأسد، حيث ما زالت موسكو تضع كل رهانها على اللجنة الدستورية التي ستتمّ دستوراً جديداً من تحت قبة برلمانها، إضافة إلى تضررها من ورقة التواجد الأميركي خلف نهر الفرات.

تسابق موسكو الزمن في عرقلة التوافق الأميركي- التركي شرق الفرات، عبر ممارسة التريث والترهيب مع أنقرة؛ فهي استعجلت إتمام صفقة أس-400 مع الأتراك، وبدأت الأسبوع الماضي بتدريب الكوادر التركية على استخدامها، ويتردد أنها ستعجل موعد التسليم في يوليو المقبل بعد أن كان في الخريف، هذا ما يهدد بفرض عقوبات على تركيا، ويقانون صادر عن الكونغرس الأميركي، إذا ما تمت الصفقة، وفرض حظر على بيع تركيا قطع غيار لطائرات أف-16 الأميركية المقاتلة، وإلغاء بيعها طائرات أف-35 المتطورة والتي تشارك تركيا في إنتاجها. هذا عدا عن العقوبات المتوقعة إذا خرقت تركيا الحصار الأميركي التام على صادرات النفط الإيراني، حيث تستورد تركيا نصف احتياجاتها من النفط والغاز من إيران. أما الترهيب الروسي لتركيا، فهو بالتصعيد العنيف في إدلب؛ ورغم أنّ تركيا ما زالت تلتمز الصمت حياله، إلا أنها قلقة من توسعه، ومن حدوث موجات هجرة جديدة، وقد لوحّت بإنهاء اتفاق سوتشي وأستانة، إذا استمر الوضع على حاله، وهي مهتمة بالتقارب مع أميركا لممارسة ضغوط على روسيا.

ذهب بومبيو إلى روسيا واستعادة العلاقات بعبر عن حاجة أميركية لهذا التقارب، بعد أن وضعت سياسات ترامب وبولتون الولايات المتحدة في مازق في ما يتعلق بالبرنامج النووي الكوري الشمالي،

الخاصة التي ربطت رفيق الحريري بالبطريك صغير، وهي علاقة جعلت رفيق الحريري يقول إن البطريك صغير يقول ما لم يكن يستطيع هو قوله. سن تلك العلاقة الرغبة في إعادة الحياة إلى لبنان. هذا كل ما في الأمر. وهذا ما يفسر رد فعل البطريك على اغتيال رفيق الحريري وتهيئة لبنان، قبل سنوات من وقوع تلك الجريمة، كي يكون مستعداً لساعة خروج هذه القوات وتوابعها من لبنان. من الواضح، أن هذا الاستعداد لم يكن كافياً نظراً إلى تمكّن إيران، عبر أذاتها اللبنانية، من أخذ المبادرة والتمهيد بوسائل مختلفة، من بينها حرب صيف العام 2006 إلى تحويل هذه الحرب إلى انتصار على لبنان واللبنانيين بدل أن تكون انتصاراً على إسرائيل.

سنوات مرّت على خروج القوات السورية من لبنان. سنوات مرّت على مرحلة ارتفعت فيها الأمل بعودة لبنان إلى لعب دوره على الصعيد الإقليمي كبطل حرّ ومستقل بعيداً عن أي وصاية. سنوات مرّت على غياب الشخصية القادرة على لعب دور في مجال الجمع بين اللبنانيين حول فكرة لبنان الواحد القادر على استعادة قراره العربي أولاً. بعد كل هذه السنوات، شبع اللبنانيون نصرالله صغير إلى مثواه الأخير، لكنهم لم يشيعوا معه الأمل بعودة لبنان دولة مستقلة حرّة ذات سيادة. فما أم به نصرالله بطرس صغير يظل أقوى من أي وصاية ومن أي احتلال.

رحل البطريك، لكن إيمانه بلبنان لم يرحل معه وذلك على الرغم من الصعوبات الكبيرة والتعقيدات الداخلية والإقليمية التي تحول في الوقت الراهن دون تعليق أي آمال على مستقبل أفضل للبنان. لكن ما لا بدّ من العودة إليه في نهاية المطاف أنّ فكرة لبنان التي دافع عنها كل من ارتبط بعلاقة قويّة بالبطريك الراحل، رفيق الحريري... إلى ريمون إدّه، مرورا بوليد جنبلاط ونسيب لحود وسمير فرنجية وآخرين، ما زالت قائمة. فكرة لبنان الذي لا يكون فيه المسيحي مجرد غطاء لـ"حزب الله" وإيران ما زالت قائمة، إذا كانت مثل هذه الفكرة ما زالت قائمة، فذلك يعود في جانب كبير منه إلى نصرالله صغير ولا أحد غيره. لبنان لم يدفن مع دفن بطريك لبنان.

فكرة لبنان التي دافع عنها كل من ارتبط بعلاقة قويّة بالبطريك الراحل، رفيق الحريري... إلى ريمون إدّه، مرورا بوليد جنبلاط ونسيب لحود وسمير فرنجية وآخرين، ما زالت قائمة. فكرة لبنان الذي لا يكون فيه المسيحي مجرد غطاء لـ"حزب الله" وإيران ما زالت قائمة

من أجل حماية لبنان. المرجح أن هذه الحاجة إلى التوازن التي لم تفارق يوماً نصرالله صغير، قبل أن يصبح بطريكاً في العام 1986، وليدة العلاقة بينه وبين البطريك بطرس بولس المعوشي الذي جعل منه مدير مكتبه. ففي عهد المعوشي، كان المطران صغير أمين السز للبطريركية المارونية التي عرفت كيف يكون البقاء على مسافة واحدة من جميع اللبنانيين طوال أحداث 1958 في عهد الرئيس كميل شمعون.

شكل نصرالله صغير حاجزاً في وجه التهور الذي يمكن أن يأخذ لبنان إلى مغامرات جديدة هو في غنى عنها في هذه الأيام التي تبدو فيها إيران مصرة أكثر من أي وقت على تأكيد أن وصايتها على لبنان وجدت لتبقى، وأن من حقها وراثتها الوصاية السورية بعدما استطاعت ملء الفراغ الذي نجم عن خروج القوات السورية من لبنان في نيسان - أبريل من العام 2005، مباشرة بعد اغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير من تلك السنة.

ترك نصرالله صغير فراغاً ليس بعده فراغ. منذ خرج من موقع البطريك الماروني في العام 2011، لم يعد هناك صوت مسيحي قادر على أن يلعب دوراً، لا على صعيد الطائفة ولا على الصعيد الوطني. يأتي غياب هذا الدور في ظل الحاجة اللبنانية إليه أكثر من أي وقت. لم يكن نصرالله صغير بطريك الموارنة. كان بطريك لبنان، كل لبنان. لهذا السبب وقبل أي سبب آخر يفقده اللبنانيون ويفقدون خصوصاً تلك القدرة التي امتلكتها على مقاومة الوصاية الخارجية، أي وصاية، بكلام بسيط من نوع "لقد قلنا ما قلناه".

كان الرجل فريداً من نوعه على صعيد شبكة العلاقات التي أقامها مع اللبنانيين الشرفاء الذين آمنوا بلبنان. لهذا السبب كان قريباً من الشيخ محمد مهدي شمس الدين رجل الدين الشيعي الذي فهم لبنان في العمق. كذلك، ارتبط بعلاقة خاصة بالرئيس حسين الحسيني الذي لعب دوراً أساسياً في ولادة اتفاق الطائف الذي ساهم في وضع حد للحرب اللبنانية التي كانت حروباً بين اللبنانيين أنفسهم وحروب الآخرين على أرض لبنان.

يتساعل كثيرون ما سن العلاقة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ودّع لبنان البطريك نصرالله بطرس صغير في ماتم مهيب شارك فيه انتهازيون لم يكنوا للبطريك أي تقدير في يوم من الأيام. معه، ودّع لبنان آخر رموز الصلابة المسيحية في وجه الوصاية، أيّا تكن هذه الوصاية على البلد. بين من ودّع البطريك، الذي كان بطريك لبنان، كثيرون لم يستوعبوا رسالته التي تحذرتها تلك القدرة التي امتلكتها على التفريق بين الحق والباطل، بين الصدق والكذب، بين التواضع والبحث عن الجاه والثروة والكلام الخالي من أي مضمون بعيداً عن كل ما له علاقة بالتعاليم المسيحية.

كان الرجل، القليل الكلام، من طينة مختلفة لا علاقة لها بممارسات معظم السياسيين اللبنانيين، خصوصاً بعض الزعماء الموارنة المستعدين لكل شيء من أجل الوصول إلى موقع رئيس الجمهورية، بما في ذلك التحالف مع "حزب الله" من دون معرفة ما يمثله "حزب الله" وما هو الدور الذي يلعبه، في لبنان وخارجه، بصفة كونه مجرد لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. تكمّن أهمية البطريك صغير في أنّه فهم باكراً معنى الطموحات السورية في ما يخصّ لبنان. هناك أجيال سورية نشأت على فكرة أنّ لبنان "خطأ تاريخي" وأنّ الهدف من قيام لبنان المستقل هو حرمان سوريا من جزء من أراض تشكل سوريا الطبيعية التي تشمل فلسطين أيضاً. ألم يكن حافظ الأسد يقول في تبريره لوضع اليد على لبنان إن سوريا ولبنان "شعب واحد في بلدين"، مع ما يعنيه ذلك من اضطرابه، لأسباب خارجة عن إرادته، إلى الاعتراف بوجود بلدين يقسمان شعباً واحداً. ألم يكن الأسد الأب يحلم بتصحيح هذا الخطأ التاريخي عبر تسليح الفلسطينيين وإرسال آلاف من هؤلاء إلى لبنان من أجل تبرير وضع يده على البلد من زاوية أن قمة حاجة أميركية إلى من يضبط السلاح الفلسطيني في لبنان بغية تفادي حرب ذات طابع إقليمي؟

قبل وصول البعث إلى السلطة في سوريا، تمهيدا لقيام نظام ألقوي بدأت تتبلور ملامحه مع تسليم الجولان في 1967 ثم احتكار حافظ الأسد للسلطة في 1970، كان لدى نصرالله بطرس صغير، ولم يكن بعد بطريكاً، هواجسه. كان يعرف منذ زيارته لدمشق في العام 1962 أن هناك لدى الحاكم السوري فهماً خاطئاً لما هو لبنان كدولة عربية مستقلة تمتلك نظاماً مختلفاً عن بقية الدول العربية في منطقة المشرق. لم يؤد هذا الفهم العميق للأطماع السورية بلبنان إلى تجاهل الوضع الداخلي اللبناني والحاجة الدائمة إلى توازن بين المسلمين والمسيحيين

يوسف عزيزي: عرب الأحواز نجحوا في تحدي الحفاظ على وجودهم

النخبة الأحوازية في حاجة إلى دعم معنوي واهتمام من المحيط العربي



يوسف عزيزي: لا تنسوا الأحواز

يلعبون دور الجسر الثقافي والحضاري لنقل الأدب العربي إلى الفارسية وفي نفس الوقت نقل الأدب الفارسي إلى العربية.

وفي ختام حوار مع "العرب" يشير الكاتب الأحوازي يوسف عزيزي إلى أن نخبة الأحوازية العربية في حاجة إلى دعم معنوي عربي كان يتم دعوتها إلى المؤتمرات والفعاليات الثقافية والإبداعية والسينمائية لمزيد الاندماج والانفتاح على محيطها العربي.

شعوب متجاورة ولا بد لهم من فهم متبادل، والأحسن أن يكون عن طريق الأدب باعتباره الكاشف عن الروح الإنسانية، ويشرح قائلاً "الإبداع الشعري والقصصي والروائي هو من يعرف الناس ببعضهم البعض". وهذه المهمة على عاتق الترجمة.

وحول دور الأدباء والمترجمين والصحافيين الأحوازيين في ترجمة الأدب الفارسي إلى العربية، حيث يوجد عمل مزدوج، يؤكد عزيزي أن "الأحوازيين

أن اللغة العربية هي لغة القرآن ولغة الإسلام، ورغم التعظيم والمنع فإن اللغة العربية هي اللغة الثانية في البلد".

طمس الهوية العربية

خلال العقود الأربعة الماضية لم يسمح نظام الجمهورية الإسلامية للأقلية العربية بتعلم لغتها. وأشار عزيزي إلى أن إتقان اللغة كان بفضل الجهود الفردية.

ويقول "نحن عشقنا لغتنا وأحببناها بجهودنا الفردية"، ويشير إلى أنه يترجم الأدب والشعر والرواية والفكر العربي، ويكتب أيضاً القصة والبحث وغيرهما. وبلغت أن النخبة الأحوازية ممثلة في الشباب تتقن العربية بجهودها وتقن الفارسية المفروضة عليها أيضاً، ويصفها بـ"سفراء الأدب العربي في إيران، حيث يترجمون الرواية العربية إلى الفارسية".

وحسب الكاتب الأحوازي فإن الحفاظ على اللغة من أهم مقاصد النخبة التي تترجم أو تكتب أو تعمل في الحقل الإبداعي والثقافي. ورغم خطط إيران لعزل سكان الأحواز عن محيطهم العربي، يشير يوسف عزيزي إلى أن الشعب الأحوازي ينهل من الثقافة العربية من المحيط إلى الخليج بفضل وسائل الإعلام أيضاً عبر استفادته من التطورات التكنولوجية ووسائل التواصل الحديثة.

ويؤكد أنه "بفضل التكنولوجيا أحبطت مشاريع النظام الإيراني لعزلنا لغويًا وثقافيًا عن محيطنا العربي".

ويكشف عزيزي عن حجم التمييز الذي يتعرض له الكاتب الأحوازي في حين أن من يكتب بالفارسية يتوفر له الدعم والإمكانات لكن إذا كتب باللغة العربية يجرم من الدعم.

ومع ذلك يبقى عرب الأحواز صامدين أمام هذه الممارسات العنصرية والاستفزازية بحقهم. ويخوضون يومياً معركة ثقافية حفاظاً على هويتهم العربية. ويتابع في استياء "نحن نضارع العنصرية يوماً في وسائل الإعلام الإيرانية، يهاجموننا بشكل يومي. لا نسلم حتى من كتابهم ومثقفهم".

ويستحضر يوسف عزيزي تجربته كعضو في اتحاد الكتاب الإيرانيين. ويقول "رغم أنه اتحاد معارض، أستطيع القول بيقين إن أغلب كتابه وشعرائه عنصرين تجاه العرب".

وجودهم رغم جبروت النظام. ويقول لقد أثبتنا أننا نستطيع ذلك، والامتحان والاختبار لحد الآن كانا ناجحين.

وأعرب الكاتب الأحوازي عن أمله في نجاح الأحوازيين مستقبلاً في التحرر من قبضة النظام الإيراني نهائياً.

ويرى أن مكان النجاح متوفرة أبرزها وهي الإعلام بحقوقه المشروعة ورفضه للاضطهاد العنصري والقومي. وقد أسهمت التكنولوجيا وثورة المعلومات في تشكيل هذا الوعي بل إنه تم فضح نواياه الاستعمارية بحق المنطقة.

ومنذ أن أزاح آية الله الخميني نظام الشاه وإعلانه الثورة الإسلامية في البلاد اتصل النظام من عودته تجاه الأقليات بل عاملها معاملة قاسية خاصة الأقلية العربية حيث عمد النظام إلى طمس هويتها حتى تكون في تبعية له.

ومن وسائل النظام الخبيثة استقطاب سكان الأحواز لإرسالهم بغرض التجسس والتشويش داخل الدول العربية. وهو ما لا ينكره يوسف عزيزي. ويقول "المواطنون العرب في إيران تشملهم القوانين الإيرانية، ومنها التجنيد الإجباري، والخدمة العسكرية، فإذا طلبوا من هؤلاء الناس الذهاب إلى سوريا كجنود تابعين للحرس الثوري أو الجيش أو أي مكان آخر، فهؤلاء الناس يجدون أنفسهم مضطرين لطاعة الأمر العسكري".

ورغم هول وحجم الاضطهاد يتمسك عرب الأحواز بهويتهم العربية. ويؤكد يوسف عزيزي أن العلاقات العشائرية والقبلية، هي التي تحافظ على عربتنا وثقافتنا وتقاليدنا قوية ومتماسكة.

ويوضح "نحن لم نخلق ثقافياً من العدم، لدينا تاريخ أدبي وثقافي عريق. وقد ظهر لدينا الفقهاء والشعراء والأدباء الذين لا تزال تطبع أعمالهم في العواصم العربية".

لكن ما يهدد الهوية العربية حسب عزيزي هو مساعي النظام منذ أكثر من تسعة عقود لـ"تفريس" كل ما يخص الأحواز. وما وقع أنه "لم يدرس أو يذكر أي شيء عن تاريخ أدينا وثقافتنا وعن تاريخنا، وما يتم تعليمه لنا هو تاريخ إيران فقط".

وحول تمكن الأحوازيين من اللغة العربية أوضح قائلاً "عندما يدخل الطفل الأحوازي في سن السادسة إلى المدرسة يتم بتر لسانه العربي، ويمنع عنه التعليم باللغة العربية، كان ذلك في كلا العهدين الملكي ووزن الجمهورية الإسلامية التي تدعي

مع تواصل الممارسات العنصرية بحق الأقليات في إيران وإصرار النظام على اضطهاد الأقلية العربية بصفة خاصة. يشعر عرب الأحواز بأن قضيتهم منسية ومغيبة أمام انشغال العالم بالقضايا الإقليمية الساخنة. وفي حوار مع "العرب" أكد الكاتب الأحوازي يوسف عزيزي أن قضية الإقليم في حاجة إلى المزيد من التعريف على الصعيد الدولي. محذراً من خطط النظام لـ"تفريس" المنطقة حيث ترصد إيران كل أدواتها الناعمة والخشنة بغاية الوصول إلى هذا الهدف الخبيث.

وانتفاضة الأحوازيين في 15 أبريل عام 2005، هي إحدى أبرز محطات النضال ضد السياسات القمعية للنظام الإيراني. وانطلاقاً من الاضطهاد الذي تعرض له تطرق يوسف عزيزي إلى معاناة الأقلية العربية في إيران من تهميش متعمد كحال بقية الأقليات الأخرى وهم الأذريون والجباليك والأكراد والبلوش والتركماني. محذراً من خطط إيران لـ"تفريس" المنطقة على حد وصفه.

قضية مازالت منسية

وتواجه الأقلية العربية في إيران التمييز والقيود التعسفية في ما يتعلق بتلقيها التعليم، والتوظيف، والحصول على المسكن المناسب، وفي ما يخص تمتعها بحقوقها الثقافية واللغوية، كما مارست سياسات لتغيير الواقع الديموغرافي في مناطقها منذ 1928.

هذا الواقع الصعب يدفع بهذه الأقليات إلى الالتجاء إلى الاحتجاجات والمظاهرات السلمية المطالبة بالإدماج في المجتمع، غير أن السلطات ترد بالقمع والعنف كعادتها.

وقد رصد كتابه "في وراء الشمس - يوميات كاتب أحوازي في زنازين إيران السرية" معاناة الأقلية العربية. ومع ذلك يلفت عزيزي أن كل ما ذكره في كتابه عن الشعب العربي الأحوازي هو قطرة من بحر، فالناس والكوارث التي يواجهها هذا الشعب منذ تسعة عقود أعمق وأوسع مما نقلته صفحات الكتاب.

وحذر من أن عرب الأحواز والمنطقة العربية في خطر لأن النظام الإيراني يستخدم أدواته الناعمة والخشنة بهدف "تفريس" المنطقة. وحسب عزيزي تأتي أهمية إقليم الأحواز بالنسبة لإيران لأن المنطقة "تضم النفط الذي يشكل 80 بالمئة من إيرادات إيران، لذا بודהا لو هاجر العرب من عربستان أرض آبائهم وأجدادهم أو يستفريسون"، وهذه هي استراتيجية السلطة الإيرانية.

ويرى عزيزي أن القضية الأحوازية في حاجة إلى جهد أكثر للتعريف بها فقد ظلت مغيبة، وفي اعتقاده لم يتم التعريف بها مثل القضية الفلسطينية على سبيل المثال.

ويضيف "منذ تسعة عقود فقدنا دولتنا الوطنية وحكمنا الوطني، ولم نستطع أن نتحرر بسبب تضيق النظام الإيراني علينا على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية، فكنا خلال هذه العقود التسعة الماضية نضارع من أجل البقاء".

ويعتقد عزيزي أن الأحوازيين نجحوا في تحدي الحفاظ على

محمد الحماصي
كاتب مصري

أبو ظبي - تشكو الأقلية العربية المضطهدة في إقليم الأحواز تحت يد النظام الإيراني منذ سنوات طويلة من تهميش لقضيتها، وهي في نظرها مغيبة أو منسية.

ولعل مرور ذكرى احتلال الإقليم العربي الذي يوافق 22 أبريل من كل عام باختلاق النظام أزمة سيولة مفتعلة وإصراره على تسليط آسئ ممارسات القمع ضد الأقلية العربية أمام مرأى العالم، دليل على تجاهل دولي لانتهاكات النظام بحق الأقليات، ورغم التحذير الغربي من خطر السياسات الخارجية لإيران على استقرار وأمن العالم، إلا أنه يراقب سياساتها الداخلية القمعية بصمت ويكتفي ببيانات الشجب والتنديد.

ويرفض الكاتب الأحوازي يوسف عزيزي الرضوخ لنظام له سجل طويل من المظالم والتهميش المتعمد للأقليات المزوج بدوافع أيديولوجية، منتقدا الصمت الدولي. وعلى الرغم من ملاحقة النظام له وتعرضه للسجن لم يتراجع في الدفاع عن حقه شعبيه رافضاً المس بهويته العربية أو تفريسيها كما تخطط له الحكومة الإيرانية.

ويوسف عزيزي كاتب ومترجم وناشط سياسي من مواليد عام 1951 بإقليم الأحواز جنوب غرب إيران وقد ناضل طويلاً من أجل حرية الإقليم. يعمل في مجال الصحافة منذ 3 عقود، وصدر له حتى الآن 25 كتاباً والمئات من المقالات باللغتين الفارسية والعربية. وتشمل دراساته ومقالاته الشؤون السياسية والثقافية في إيران.

عرب الأحواز والمنطقة العربية في خطر لأن النظام الإيراني يستخدم أدواته الناعمة والخشنة بهدف تفريس المنطقة

التقت "العرب" الكاتب يوسف عزيزي ضمن جلسات نقاش أقامها المركز العربي للأدب الجغرافي على هامش معرض أبو ظبي الدولي للكتاب في دورته 29.

وجد الكاتب المتحضر مؤخراً على جائزة ابن بطوطة لأدب اليوميات لعام 2019، في اللقاء فرصة لتذكير العالم المنشغل بقضايا الشرق الأوسط الساخنة، بمعاناة الأحوازيين.

تحدث الكاتب بداية عن وقع الجائزة في نفسه. حيث يقول "الجائزة عن أدب الرحلات الجغرافية، لكن يبدو أنها شملتني أيضاً".

ويشرح "صحيح لم أرحل طويلاً وعرضاً في الأرض، ولكن في مكان ضيق يسمى الزنزانة الانفرادية التي تتشكل من مترين عرض وثلاثة أمتار طولاً أو أقل من ذلك، سافرت وتعمقت خلال الفترة التي قضيتها في السجن الانفرادي، ويحدث عن نفسي التي ليست في الفضاء الرحب والحرية الموجودة للناس.. إنها رحلة في الأنفس، التي حكى لنا المتصوفة عنها كثيراً".

وخلال الأعوام الثلاثة (2005 - 2008) تم استدعاء يوسف عزيزي لوزارة الأمن والمحكمة الثورية في إيران لعدة مرات. وقد استمرت محاكمته في محكمة الثورة الإسلامية بطهران (الشعبة 15) لمدة 7 أشهر (من سبتمبر 2007 إلى أبريل 2008) حيث صدر ضده حكماً بالسجن لمدة 5 سنوات بتهمة تنظيم مظاهرات أبريل 2005 في الأحواز.

وراء الشمس

يوميات أحوازي في زنازين إيران

الكاتب، كان قادتها قد وعدوا القوميات غير الفارسية بإعادة الحقوق المسلوقة. لكن النظام الجديد الذي شكنت نواته النخب الثائرة ونادى الأحوازيين كما نادى أبناء القوميات الأخرى إلى المشاركة في الثورة على الشاه، سرعان ما تنكر لمبادئ الثائرين، ولم تف الثورة الإسلامية بوعدها، لا بل سارت على نهج الشاه نفسه في قمع الشعوب الأخرى، وزج المعارضين لها في السجون. وكان يوسف عزيزي من بين الآلاف من الكتاب والمفكرين والمثقفين والفنانين والطلاب الذين شاركوا في الثورة

ثم عرفوا المعتقلات ويوميات عزيزي أوسع وأكثر أهمية من أن تروي وقائع حياة شخص واحد، فهي أولاً تروي جانباً من حكايته وحكاية جيل المثقفين العبرين عن الشعوب الإيرانية المضطهدة من قبل النظام الشيوعي العنصري العسكري المتسلط في إيران.

ومن ناحية ثانية تشكل وفيقة فريدة من نوعها من الداخل الإيراني تكشف طبيعة التحولات التي وقعت ما بين وصول آية الله الخميني من منفاه الباريسي مع نهاية السبعينات محمولاً على أكتاف من سيمصبون ضحاياها وضحايا نظامه إلى سدة الحكم، مروراً بالمحاكمات والإعدامات الميدانية الجائرة للنظام الإسلامي، وصولاً إلى مطلع الألفية الثالثة التي مهدت وقائعها ليتدخل النظام الإيراني وحرسه الثوري في الشؤون العربية عبر انتهاج دور تخريبي معاد لدول المنطقة.

فاز كتاب الكاتب الأحوازي العربي يوسف عزيزي "وراء الشمس - يوميات كاتب أحوازي في زنازين إيران السرية" والذي ترجمه عن الفارسية عائض محمد آل ربيع، بجائزة ابن بطوطة لأدب اليوميات المترجمة للعام 2019.

وكشفت لجنة الجائزة في تقديمها للكتاب الصادر بالتعاون بين مركز ارنشاد الآفاق للأدب الجغرافي ودار المتوسط عن معاملة وأشارت إلى أنه يوميات لكاتب منفي ينتمي إلى أرض عربية محتلة، هي أرض الأحواز التي

كانت حتى ثلاثينات القرن الماضي من ضمن البلدان المستقلة، ولها كيان سياسي معترف به إقليمياً ودولياً. لكن السياسات الاستعمارية البريطانية قادت إلى اقتطاع تلك الأرض العربية المتاخمة للعراق، والمطلقة على الخليج العربي وضمتها إلى مملكة في الجوار، وجعلتها جزءاً مما سيرفع لاحقاً بالباشنهابية الإيرانية التي يحكمها الشاه رضا بهلوي. وناضل يوسف عزيزي كاتب هذه اليوميات هو وجيله ضد السياسات العنصرية للشاه الفارسي، وقد عرف التوقيف شاباً بسبب مطالبته بالحقوق العربية للأحواز.

واعقل في سجون ضمت نخبة من الأحوازيين والأكراد واللورين والبلوش وغيرهم من أبناء القوميات غير الفارسية المطالبين بحقوقهم القومية. وعندما قامت الثورة على الشاه في أواخر السبعينات، وقد شارك فيها



يساري عراقي بقي حتى آخر لحظة ينتظر المهدي الأحمر

عبدالرزاق الصافي

عمر أكله اللحم بالاشتراكية

زيد بن رفاعة

أمضى عبدالرزاق جميل الصافي نحو تسعين عاماً محاولاً مع الفكرة الشيوعية، وعلى الرغم من هزتها العظمى، يهدم قلاعها الكبرى في العالم، ظل الصافي يحلم ويترقب تحقيقها، كأنها مهديه المنتظر، والفكرة ليست من وحيها إنما عبر عنها علي الوردي، في مجد المنظمة الاشتراكية والأحزاب الشيوعية، في دبابه السبعينات، وهو يناقش الفكرة المهدوية، فمما أشار إليه أن الشيوعية هي المهدي الذي ينتظر ظهورها الماركسيون، وذلك في كتابه "لمحات من تاريخ العراق الحديث".

بين عسر ويسر

ظل أبو مخلص، وهذه كنيته، مخلصاً للنظرية أو العقيدة التي تبناها في نهاية الأربعينات، يوم كان عمره أقل من عشرين عاماً. دخل السجن آنذاك بسببها، واستمرت أيامه بين عسر كثير ويسر قليل، من يعرفه يراه كأنه حزيناً، لا يعرف الراحة ولا التقاعد.

لم يفكر بامتلاك منزل كبقية الناس ولا بالبحر في ما سيكون عليه مستقبله، وهذا حاله حتى وفاته منتصف مايو الجاري بلندن. المكان الذي قضى فيه الشيخوخة والوفاة وهو يومئذ بائس، إلا وهو كيف لهذا الكائن السياسي الدؤوب ضد الاستعمار، وعلى وجه الخصوص الاستعمار البريطاني، أن يحط به المقام بعاصمة الاستعمار، ليجد فيها ما لم يجده في العواصم التي قضى العمر في الدفاع عنها، حتى صارت في ذمة التاريخ.

لكن الصافي، الصادق مع نفسه والنزيه في تعامله، لم يحبطه سقوط الاتحاد السوفييتي ولا بلغاريا التي وصلها للدراسة الحزبية العام 1960، فالنظرية عنده من الصلابة بكان حيث لا تحتاج إلى برهان التطبيق، ولا شأن له بالفارق بينها وبين الواقع المعاش.

حياته تزخر بالحوادث السياسية والعامية، ولكل حدث قصة تتعلق بمرجى السياسة وتاريخ الدولة في العراق، من الخمسينات وحتى الوقت الحاضر. وقد أصدرها الصافي في كراسين تحت عنوان «من ذاكرة الزمن»، و«شهادة على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية»

ولد الصافي في كربلاء، لعائلة وجيبة بالمدينة، حتى غلب عليها في فترة من الفترات لقب الجليبي، الذي كات تدعى به العائلات الميسورة، أو ذات المنزل الاجتماعية، سوى كان ذلك لقباً رسمياً من قبيل العثمانيين أو لقباً يصطلح عليه الناس. أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كربلاء، وهناك تعلق بالحزب الشيوعي العراقي، ونشط ليكسب رفاقاً تقدموا في الدرجات الحزبية حتى عملوا معه في اللجنة المركزية والمكتب السياسي.

لم يكن طارناً

كانت حياة الصافي مليئة بالحوادث السياسية والعامية، ولكل حدث قصة تتعلق بمرجى السياسة العراقية، وقراء لو حذب على كتاب مذكراته مفصلاً وبيحاديية لسجل لشرط من تاريخ الدولة العراقية، من الخمسينات وحتى الوقت الحاضر، لكنه أخذ يسجل الزير منها بعد التقدم في العمر، فتساقطت من ذاكرته سقوط أوراق الخريف، وصدرت بكراسين تحت عنوان "من ذاكرة الزمن"،

و"شهادة على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية"، لكن لم تعرف على الصافي وسمع منه، لا يُشكل هذان الكراسان إلا جزءاً من الذاكرة.

ليس لدى الصافي، المشغول في حزبه، حتى بعد الخروج من لجنته المركزية ومكتبه السياسي، الوقت لاسترجاع مخرزون ذاكرته. تراه ملاً الكراسين برؤوس أقلام، ليس هناك ما يتوسع بها ويكملها غيره. فإلى جانب السياسة والحزبية برز الصافي في الصحافة وكتابة المقال، حتى صار في وقت مبكر مديراً للإعلام الحزبي أينما حل وأقام، في الداخل والخارج حيث الإعلام المعارض. لكنه ليس الكاتب ولا الصحافي الطارئ، الذي يمارسها من أجل العمل الحزبي أو عند الحاجة في وقت الضيق أو لانعدام الثقة في ظل العمل الحزبي السري، إنما كان أصيلاً في الكتابة.

علم الكثيرين كيفية الكتابة، من ناحية الأسلوب واللغة، فتجده لا يفغر لمن لا يميز بين "ما زال" و"لا زال"، ولو ناقشته لعرض عليك الفارق، فالأولى للحاضر والثانية للماضي، وهذه هي حقيقتهم، وكذلك الحال في الصرف والإعراب، لأنه كان يعتقد أن التمكن من كيان اللغة جزء أساسي في فن الكتابة، ولم حرص أبو مخلص على استنساخ قواعد اللغة والإملاء ليوزعها على حديثي العهد بالكتابة، بل ويكتب الأوراق في القاعدة بين "ض" و"ظ"، التي قد يخطئ في التقريب بينها ماهرون في الكتابة.

العمل الحزبي السري داخل العراق خضير للغاية، وكثيراً ما يكون فمه الحياة نفسها، لكن الصافي، وذوبانه في الكيان الحزبي، كثيراً ما ترك الجنان التي وفرتها له عواصم البلدان الاشتراكية، ليعود سراً ويجوزات ملققة إلى العراق، كي يخفي تحت الأرض ويبدا في العمل الحزبي، معتمداً على ما يوفره له الحزب من مصروف لا يكفي إلا لخبز وماء في الكثير من الأحوال.

حماية كيان الجمهورية

كان شاهداً على ما عُرف بـ"وثبة كانون" في العام 1948، واعتقل إثرها، وشاهداً على حوادث الخمسينات، وخلالها فصل والتحق بكلية الحقوق ببغداد، ولما أنهى دراسته فيها، رفضت الكلية منحته الشهادة، كي لا يصبح حمامياً، حتى جاء 14 تموز/ يوليو، فبعد حزبه إلى الصف الأول من ناحية التأثير في الحكم، لكن دون أن تكون له وزارة، حيث اعتمد عليه الحزب، لكثرة الاتباع، في حماية الجمهورية، بوجود كيان مسلح شعبي عُرف بالمقاومة الشعبية، وله تنظيم داخل الجيش. كان الصافي أحد أعضاء قيادة ذلك التنظيم الشبه علني، حتى صار معتمداً لدى الفرقة الأولى، وهي على ما نعلم أكبر فرق الجيش العراقي، وقائدها عبدالحميد الحصونة، حيث تمتد من وسط العراق ومقرها بالديوانية حتى البصرة، أي تشرف على العديد من المحافظات، الجنوبية والوسطى.

كان الحصونة معادياً للشيوعيين في سيره، وله صلات مع مرجعية محسن الحكيم، وهو الشخص الآخر الذي دأب على معاداة عبدالكريم قاسم وحكمه، بسبب القوانين التي أصدرها، ومنها "قانون الأحوال الشخصية العراقي"، ويُعد من أكثر القوانين تقدمية للمرأة، وهذا ما لا ترضاه القوى الدينية، وفي مقدمتها مرجعية النجف والمتمثلة بالحكيم، وكذلك "قانون إلغاء القوانين العشائرية"، و"قانون الإصلاح الزراعي"،



● الصافي يرحل اليوم بعد أن بقي يحلم ويترقب تحقيق الاشتراكية وكانها مهديه المنتظر، على حد تعبير المفكر العراقي الراحل علي الوردي الذي كتب إن الشيوعية هي المهدي الذي ينتظر ظهورها الماركسيون.

محور يستند إليه، فالقوميون كانوا مع النازية والفاشية، والماركسيون كانوا مع الاتحاد السوفييتي، بينما كانت الحكومة العراقية تعتقد أن العراق في حاجة إلى حاضنة، وكانت حاضنته بريطانيا.

طريق الشعب وطريق المنافي

ترك الصافي العراق متخفياً مرة أخرى عام 1979، وكان أكثر الحزبيين علانية، لأنه رئيس تحرير صحيفة الحزب المركزية "طريق الشعب"، وطاف على المنافي، وظل بآذاً كل جهد وقوة للعمل الحزبي، فحط به المطاف في جبال ووديان كردستان العراق، مسؤولاً عن العمل الإعلامي في ما عُرف بالانصار، وهي القوة المسلحة التي كانت تقاقل النظام السابق.

لم تحدد النجبة الصرية الحادة، التي تعرضها لها الصافي أواخر التسعينات، وهو المقيم في الشام، من مثابرتة في العمل الحزبي، على الرغم من خروجه من المواقع القيادية، وبعدها شد الرحال إلى لندن، العاصمة التي كثيراً ما تظاهر ضدها، وأغضبه تعامل الحكومة الملكية معها، بداية من معاهدة العام 1930 إلى معاهدة بورتسموث، وهي معاهدات كان للعراق نفع فيها، ومناسبة للظرف آنذاك، يوم كان العراق دولة فتية في حاجة إلى حاضنة، مثلما يرى العديد من السياسيين، قبل العيش في الأزمات الحادة بعد العام 2003 وحتى الآن.

يكاد لا يخلو مجلس عراقي من حضور الصافي فيه، وما إن تقال كلمة في حق الحزب الشيوعي ناقدة أو غاضبة، يبرز الصافي لقاؤها بكلمة "حزبنا"، لكنه لم يكن حاداً في نقاشه، ولا مستفزاً، وله قابلية لمخالطة مختلف الأطياف السياسية، دينية أو مدنية. أخذ يزور العراق بعد فترة وأخرى، لكنه لم ير من بغداد، تلك التي طوى جل عمره في جاداتها وأوكارها الحزبية، غير مقر الحزب الشيوعي ومقر جريدة "طريق الشعب"، عاملاً مع طاقمها أكثر وقتاً، وكأنه لا يزال رئيس تحريرها.

ختاماً، في حياة عبدالرزاق الصافي، التي اقتربت من التسعين، تجربة هائلة لإنسان أكل جُل عمره اللحم بعراق اشتراكي. فكم صار هذا اللحم خيلاً حين تحالف الحزب الذي بنى نفسه على عقيدتها مع أشد أعدائها من القوى الدينية؟

انزل، ولما تاخر هاتفه مرة أخرى قال بحدّة "انزل"، فاجابه عارف "شتريد"، ولم ينزل حتى أطلقت طلقة مدفع، فنزل طالباً راتباً تقاعدياً والسفر إلى تركيا.

ما يلفت النظر أن الصافي، الذي عاش معظم العهد الملكي، وشاهد بأم عينه الإنجازات تلو الإنجازات في البنى التحتية، وبناء المدن وتطويرها، وتوسيع التعليم، والصحة، وجعل النفط صكاً كاملاً للبناء، وشهد التطوير الصناعي والزراعي والاجتماعي، وظهور الثقافة في المجالات كافة، والبعثات للدراسة في الخارج، وعودة المتبعثين للانخراط في تخصصاتهم، كل هذا لم يجعل الصافي حيايداً في تذكر إيجابيات واحدة من ذلك العهد، كان ذلك جلياً في ما كتبه عن سيرة حياته، وما كان يتحدث به، فعندما قرأ له وتسمعه، تعتبر ذلك العهد عهداً غلامياً، وبسقوطه تحسر العراق وانطلق إلى الأمام.

ظل مصراً على شبيطة الآخر بشكل كامل، صحيح أنه صاحب حق عندما يتحدث عن معتقلات وسجون وتعذيب للقوى السياسية، في الجهود كافة، لكنه لا يفصل بين الإيجابي والسلبي، فما إن بدأ العهد الملكي بالعمل منذ عقدي العشرينات والثلاثينات، من القرن الماضي، حتى بدأت الخلايا الشيوعية تتشكل وتتوسع يوماً بعد يوم، ناسفة كل ما كان يجعله ذلك العهد، وبدأت بتسقيط وشبيطة النظام، فجوبهت بالقوة من قبل الحكومة.

في المقابل أسرفت الحكومة في شبيطة الخصوم أيضاً، جرى كل ذلك في عهد المحاور الدولية. ولعل حزب داخل العراق، صاحب أيديولوجية شمولية،

التي كانت تشرف عليها الفرقة الأولى، وهي المحافظات الجنوبية والوسطى. يهدف الدراسة الحزبية سافر الصافي ليلتحق بمدرسة الحزب الشيوعي اللغاري، وبينما كان هناك حدث انقلاب 8 فبراير عام 1963، وكان التكتيل بالحزب الشيوعي العراقي، بعد الحوادث التي حصلت بين القوميين والبعثيين من جهة والشيوعيين من جهة أخرى، فتولى الصافي هناك أمر الإذاعة التي تبث بالعربية بيانات ضد الحكومة في بغداد، وظلت لسنوات، حيث بدأ الحظ وكانه حليف الصافي حين غادر العراق قبيل الانقلاب، وإلا لكان ضمن رفاقه القتلى.

صراع الاتجاهات

كان أحد الذين كتبوا الوثائق التي ستقدم إلى المؤتمر الثاني، الذي عُقد في ظروف شبه سرية بين جبال كردستان، حيث القاعدة العريضة آنذاك

للحزب من الأكراد، وكان مكلفاً بكتابة الوثيقة الخاصة بالعمل الجبهوي، هو ورفيقه رحيم عجيبية، وكانت الأمور تسير نحو قيام جبهة وطنية مع حزب البعث، وعلى وجه الخصوص بعد اتفاق مارس عام 1970 بين الحكومة العراقية والحركة الكردية البارزانية. تحققت الجبهة الوطنية، وصار الصافي رئيساً لتحرير الجريدة الرسمية "طريق الشعب" للحزب الشيوعي، والتي أصبحت علنية، وذلك لباعه في مجال الصحافة.

يذكر أن الصافي كان على صيلة بالضابط والوزير سعدون غيدان، وسمع منه تفاصيل ما حدث في 17 يوليو عام 1968، وكيف عمل على إنزال الرئيس الأسبق عبدالرحمن عارف من مكان سكنه في القصر الجمهوري، وعندما دخل البكر ورفاقه، هاتف غيدان الرئيس عارف، وكان مسؤولاً عسكرياً كبيراً في القصر الجمهوري، بلا لقب قائلاً "عبدالرحمن

والقانونان الأخيران يؤثران على الشريحة الاجتماعية التي تقدم الخمس للمرجعية، أي الإقطاع ورؤساء العشائر وأصحاب الفروات منهم، أما قانون الأحوال الشخصية فيتعلق بالتقليل من دور الفقيه في شؤون الزواج والطلاق والإرث إلى غير ذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار أن القانون تجاوز النص القرآني في التمييز بين النساء والرجال في مسألة الإرث "للذكر مثل حظ الأنثيين".

صار الصافي الرجل المعتمد من قبل الحزب الشيوعي لدى قيادة الفرقة الأولى، وشعر بتملق من قبل قائدها، على الرغم من أنه يعرف موقفه السلبي من الحزب الشيوعي، لذا ما إن انقلب قاسم على الحزب الشيوعي في الذكرى الأولى لثورة 14 تموز/ يوليو، تغير موقف الحصونة، وعمد إلى منع توزيع صحيفة الحزب الشيوعي "اتحاد الشعب" في الأولوية والمحافظات



سعودية صنعت زمنها بإرادة قوية

صفية بن زقر

الرسامة التي صارت ظاهرة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كان التوثيق ذريعتها في اختيار الرسم شرط حياة. ولكن الموضوع لا يخلق رساما، وهو ما تنبته إليه حين لجأت إلى دراسة الرسم أكاديميا لتتمكن من الحرفة التي أطلقت من خلالها خيال موهبتها.

عزمت منذ بداياتها على أن توثق البيئة التي احتضنت طفولتها بعد أن شعرت أن تلك البيئة في طريقها إلى الاندثار. فاهتدت إلى التصوير، ليكون عينها الثالثة. صورت مشاهد من البيئة وطقوس العادات والتقاليد الشعبية كما ركزت على أزياء المرأة ومقتنياتها الشخصية في مختلف أحوالها. ومن ثم رسمت كل شيء بطريقة تشي بقوة انتمائها إلى ما رسمته.

حكاية امرأة مكافحة

كل ذلك يمكن المرور به سريعا لولا أن الأمر يتعلق بصفية بن زقر التي هي أول امرأة تمارس الرسم في المملكة العربية السعودية. وهي ممارسة تنطوي على حكاية كفاح في بيئة محافظة.

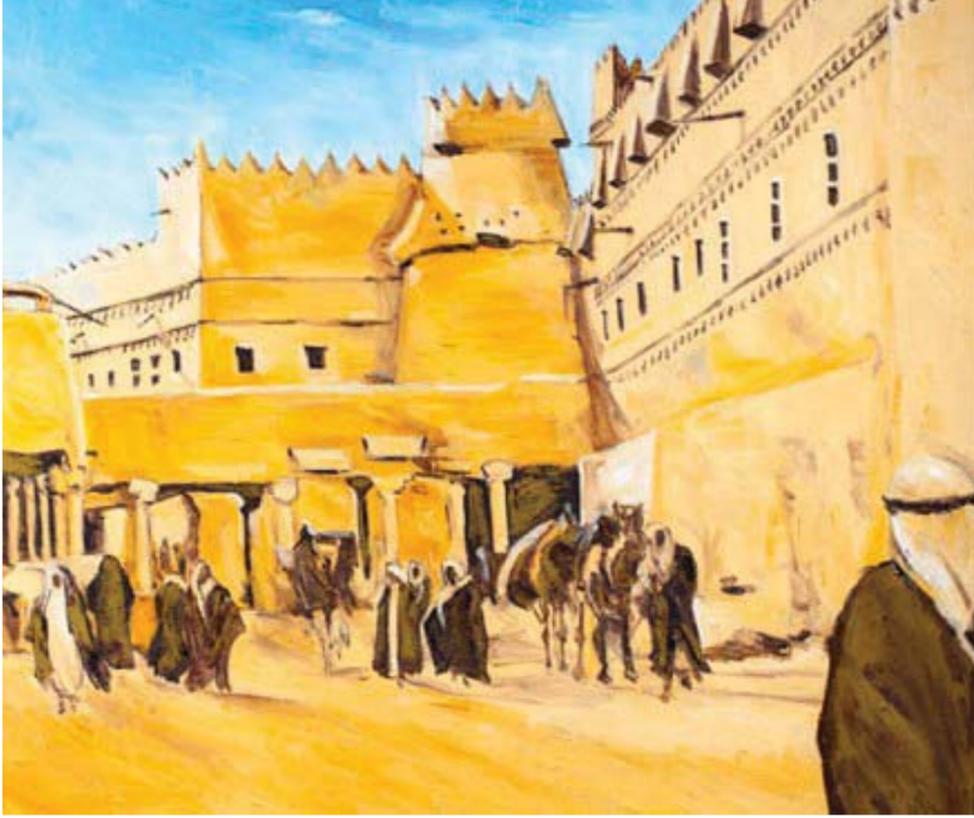
لقد أحدث ظهور بن زقر نهاية الستينيات انقلابا عظيما في المفاهيم الثقافية السائدة. لقد اخترقت الفنانة حاجزين، لا يمكن تخيل اختراقهما في تلك المرحلة. حاجز الموقف الديني المتشدد من الرسم وبالأخص حين يكون تشخيصيا وحاجز الموقف الثقافي والاجتماعي من المرأة.

كانت بن زقر "امرأة رسامة". صفتان لم يكن التعامل معهما مقبولا ثقافيا أو اجتماعيا. لذلك فإن النظر إلى ريادةها بقدر لافت من الإجلال لا يتعلق فقط بالقيمة الجمالية التي انطوت عليها أعمالها الفنية بل وأيضا بالمكانة التاريخية التي احتلتها وهي تؤسس بجرأة وشجاعة منطقتي التأخير لنوع من الحياة، ستصنع من خلاله نساء سعوديات بعدها عوالمهن التي تكشف عما كان مسكوتا عنه في ظل الهيمنة الذكورية المحروسة بسلطة رجال الدين التي لا ترى في المرأة كائنا ثقافيا.

وإذا ما تأملنا علاقة المرأة السعودية بالرسم فلا بد أن نعتزف بان الشجرة التي زرعتها صفية بن زقر قد أثمرت



رسومها تغص بالحنين إلى زمن الطفولة. غير أنها في الوقت نفسه أنهت فصلا ضروريا، عقدت من خلاله صلة قوية بين الرسم والمجتمع، في ظل ظروف تاريخية معقدة



● ظهور بن زقر نهاية الستينات لا يزال يصنف كإنتقال عظيم في المفاهيم الثقافية السائدة. لقد اخترقت الفنانة حاجزين، لا يمكن تخيل اختراقهما في تلك المرحلة. حاجز الموقف الديني المتشدد من الرسم وبالأخص حين يكون تشخيصيا وحاجز الموقف الثقافي والاجتماعي من المرأة.

وفي الوقت نفسه وريثة الفن العالمي بكل أساليبه. المرأة التي أدخلت الرسم من جهة نسوية إلى السعودية كانت في الوقت نفسه المناقسة التي كان على الرسامين الرجال أن ينظروا إليها بطريقة جادة. فهي لا تقيم وراء حجب الأعمال اليدوية التقليدية. لديها من المعرفة في أحوال الفن ما يؤهلها لمنافستهم. تلك هي الفنانة الظاهرة التي جسدت صفية بن زقر.

تعود رسوم بن زقر إلى زمن هو غير زمننا. ذلك هو زمنها الثقافي. الزمن الذي كافحت الفنانة من أجل أن يكون ممكنا. شيء من ذلك الزمن سيظل خالدا وهو يشير إلى ما بذلته تلك الرسامة من جهود من أجل أن يكون الرسم مقبولا. تجربة الفنانة بن زقر إنما تمثل لحظة تحول في الوعي الاجتماعي. إنها الإشارة التي تقع خارج النص التاريخي. صفية بن زقر هي صانعة تاريخ مختلف. لقد انخرقت بالتاريخ لنملي عليه توقيعات زمنها. وهو زمن المرأة الرسامة المبشرة بالرسم وسيلة للخلاص هي التي فتحت الباب لأجيال من النساء لكي يدافعن عن اختلافهن عن طريق الرسم.



مرحلة الفن الحديث في السعودية حيث كانت أعمالها بمثابة القاعدة التي مزجت تفاصيل البيئة بالنسيج الاجتماعي. وهو ما جعل من رسوماتها مرجعا لدراسة أحوال المجتمع السعودي وأساليب احتفائه بالحياة. وإذا ما كانت رسوماتها تغص بالحنين إلى زمن الطفولة فإنها في الوقت نفسه أنهت فصلا ضروريا، عقدت من خلاله صلة قوية بين الرسم والمجتمع، في ظل ظروف تاريخية معقدة لم يكن المجتمع فيها في حالة قبول بالصنيع الفني الذي اقتصر يومها على الحلي ووسائل الزينة.

ولذلك يمكن القول إن بن زقر صنعت زمنها بإرادة المرأة التي تتطلع إلى المستقبل محتفلة بكل ما يحيط بها من عناصر الجمال.

كثير عدد الرسومات أثناء العقود الأخيرة. هناك اليوم رسومات سعوديات تفوق شهرتهن شهرة بن زقر. سيقال إن هناك رسومات يرسم أفضل منها. وهو أمر خاضع للنقاش. غير أن كل ذلك لم يؤثر على المكانة الفنية والتاريخية التي تحتلها الفنانة. فهي وحدها من بين كل الفنانات السعوديات يمكن الإشارة إليها باعتبارها ظاهرة.

ظاهرة ثقافية

هي ظاهرة ثقافية. ذلك لأن الفنانة نجحت في إدخال مفردة الرسم النسوي في المجال الثقافي ولم يعد عمل المرأة الفني منحصرا في الأعمال اليدوية التقليدية. صارت لها صلة ما يتعلق بأحوال الثقافة الحديثة. وهي ظاهرة فنية. ذلك لأنها استطاعت عبر تجربتها الفنية التي تمتد لأكثر من خمسين عاما أن تقدم خبرتها في إطار تحولاتها بين المدارس الأسلوبية من غير أن يؤثر ذلك على وضوح شخصيتها.

رسمت بن زقر بوحى من تطلعها إلى أن تكون المرأة التي تصنع المعادلة. أن تكون ابنة البيئة السعودية

وقوي عودها. هناك اليوم العشرات من الرسامات السعوديات اللواتي يناقسن الرجال في مستوى وعيهم الجمالي والفكري وقدرتهن على استلهام الأساليب الحديثة في رسم لوحاتهن ولا يزال أثر تجربة بن زقر واضحا عليهن.

يمكن تفسير وجود ذلك الأثر من خلال العودة إلى التربية الفنية التي تعرضت لها الفنانة عبر مراحلها الدراسية وهو ما انعكس على أسلوبها الفني الفريد الذي تنقلت من خلاله بين مدارس أوروبية مختلفة.

صنعت زمنها بإرادة قوية

بدأت بن زقر أكاديمية منتشدة لتستقر بعدها مع الانطباعية ثم لتكتشف ضالتها في رسوم الفرنسي بول سيزان، وهو أب الحدأة الفنية. وهو ما يكشف أن الفنانة وإن واجهت تحديا ثقافيا واجتماعيا محليا فإنها كانت تعمل على إغناء تجربتها بما تعلمته وما اطلعت عليه من التجارب العالمية. واقعبا فإن الفنانة أرست تقليدا يقوم على التحول. فهي وإن بدأت بتشدد مدرسي فإن ذلك لم يعنها من أن تستجيب لمزاج سيزاني انفتحت من خلاله على المدارس الفنية الحديثة. تلك امرأة صنعت عبر خمسين سنة من الكد تاريخا للرسم في بلد، يتطلع اليوم إلى الانفتاح فنيا على العالم.



● لوحات بن زقر تعقد علاقة وثيقة ما بين الرسم والمجتمع، حاملة أسرار الانتماء في خبطة فريدة.

المثقف وأسئلة العصر

النقدي والأصولي نقيضان في معادلة ثقافية عربية مختلة الموازين



لوحة للفنانة ريماء سلومون

إذا كان خطاب المثقف التقليدي يتميز بالثبات معتمداً على منهجية السلف الواقع من ناحية أخرى، وقد نظر علماء كثيرون إلى هذه الحالة على أنها آلية دفاعية يقوم بها المرء ضد مجموعة من المشاعر والصراعات والخبرات السلبية عندما تعجز الآليات الدفاعية التكنيفية الأخرى عن القيام بدورها، أي أنها نوع من الدفاعات التي تقيمها الذات لحماية نفسها من القلق ومصادره المتنوعة.

وضع سيلجمان طعاماً لفأراً وعندما يتحرك الفأر تجاه الطعام كان يعطيه الصدمة كهربائية ومع تكرار الصدمات عدة مرات جعلت الفأر لا يتحرك ولا يبالي عند أخذ الصدمة

وأضاف فرويد إلى ذلك أيضاً قوله إن اختلال الشعور بالشخصية يقودنا نحو حالة غريبة خاصة (بالضمير المزدوج)، وهي تلك الحالة التي يمكن وصفها على نحو دقيق بأنها "شخصية منقسمة"، واختلال الشعور بالذنب أو الشخصية (Depersonalization). إن الشعور بالانفصال أو الانزعال والغرابية، وكذلك الوعي بهذا الانفصال، هو جوهر هذه الحالة ولها أعراض هامة تدل عليها.

فكر نقدي جديد وتؤمن بضرورة إحداث القطيعة الفكرية مع المنهجية التقليدية. لا نعتقد أن المؤسسة الجامعية في منطقتنا العربية تتوفر على الإمكانيات الكافية لصنع هذا النوع من النخبة في الطرف الحالي.

فكر نقدي جديد وتؤمن بضرورة إحداث القطيعة الفكرية مع المنهجية التقليدية. لا نعتقد أن المؤسسة الجامعية في منطقتنا العربية تتوفر على الإمكانيات الكافية لصنع هذا النوع من النخبة في الطرف الحالي.

بتمثل بالخوف ويعدها بدأت في ترقب الأحداث من حولها ومن أي جهة سوف تأتي الضغوط.

ومع استمرار الضغوط بشكل متلاحق بدأت الغوريلا في شد كل عضلات جسدها وأظهرت القوة المفرطة في مواجهة الضغوط بالقوة، فوجدت أن الضغوط مازالت مستمرة بشكل متلاحق فأدركت أن قوتها أصبحت هشة لمواجهة هذه الضغوط، ورغم ذلك حاولت تجميع كل القوة المتبقية لديها، وأظهرت قوة مرة أخرى لمواجهة الضغوط عليها وبعدها ظلت في مكانها، وفشلت في مواجهة الضغوط من حولها.

وهناك تجربة لعالم النفس الشهير سيلجمان على الفئران وهي كالتالي، وضع سيلجمان طعاماً لفأر وعندما تحرك الفأر تجاه الطعام كان يعطيه صدمة كهربائية ومع تكرار الصدمات عدة مرات جعلت الفأر لا يتحرك ولا يبالي عند أخذ الصدمة، وحتى بعد أن أوقف الصدمات الكهربائية ووضع له الطعام فكان الفأر ثابتاً لا يتحرك تجاه الطعام، وعرفت هذه الحالة بحالة اليأس المكتسب.

الشخصية المنقسمة
ويعرض لنا شاكر عبد الحميد طبيعة الشخصية المنقسمة ويعرض دراسة لعلماء النفس على هذه الشخصية، حيث ركز علماء النفس على فكرة الذات أو الأنا، وقالوا إن اختلال الشعور بالشخصية هو دال على إحساس ضعيف غير متكامل بالأنا أو الذات ناتج من صراعات

الدرس والمحاضرة أي الانغماس في التفاصيل، وهو ما يميز الكثير من الأقسام الجامعية في المنطقة العربية، ويؤهل نسبة معتبرة من المتخرجين إلى تبني الخطاب الدوغمائي...إننا في أمس الحاجة إلى فئة طلابية تؤسس

الدرس والمحاضرة أي الانغماس في التفاصيل، وهو ما يميز الكثير من الأقسام الجامعية في المنطقة العربية، ويؤهل نسبة معتبرة من المتخرجين إلى تبني الخطاب الدوغمائي...إننا في أمس الحاجة إلى فئة طلابية تؤسس

متناسب مع التهديد أو الخطر الفعلي المتضمن في موقف ما، وقد يظهر الخوف نتيجة للتعرض لمواقف محدثة للصدمة، أو نتيجة ملاحظتنا أشخاصاً آخرين يتعرضون لمواقف مخيفة ويكشفون عن مشاعرهم الخاصة بالخوف.

وقد يحدث الخوف أيضاً نتيجة تلقينا معلومات مثيرة له، ويؤدي التعرض المتكرر أو طويل الأمد للخوف إلى حدوث اضطرابات منفعالية وإلى ارتفاع مستويات القلق لدى الخائفين. ثم يتطور الخوف ليصبح حالة من الذعر ويعرف الذعر بأنه حالة من الخوف والفرع. وفي الحديث "لا يزال الشيطان ذاعرا من المؤمن" أي ذا ذعر وخوف، أو هو فاعل بمعنى مفعول، أي مذعور، وامرأة ذعور، أي تذعر من الريبة والكلام القبيح. هذه السلسلة من الحالات تحدث عند تعرض الفرد للضغوط بشكل مستمر ومتلاحق.

تجارب الضغوط
قام علماء النفس بتجربة على الغوريلا كان الهدف منها ملاحظة تصرفها في المواقف الضاغطة وكان اختيار الغوريلا في التجربة لأنها تتسم بالقوة الكبيرة وكذلك لأنها من أكثر فصائل القردة ارتقاء، وكانت التجربة كالتالي تعرض الغوريلا لمواقف ضاغطة بشكل مستمر مثل الصعق الكهربائي وكذلك وقوع الأشجار عليها وهكذا، وكان رد فعل الغوريلا على كل المواقف الضاغطة كالتالي عند بدء المواقف الضاغطة في الظهور كان هناك رد فعل

الظرف التاريخي، وأن ذلك التصنيف لن يكون صادقا بما فيه الكفاية لو اخترنا الاعتماد عليه.

ربما نفضل -اليوم- تصنيفنا آخر نظنه أقرب إلى الواقع يتمثل في الفصولة بين مثقف في التاريخ ومثقف خارج التاريخ، بين مثقف نقدي يعيش مشكلات زمانه المعرفية أو الاجتماعية بوعي ومشاركة يسعى إلى الكشف عن الآليات الخفية التي تتحكم في إنتاج المعنى في واقعنا، وبين مثقف أصولي يرى في أسئلة الواقع المتغير اختباراً لوجوده الرائد والحالم، ولا يرى في حركة التاريخ إلا ذبابة تريد أن توقظه من نعاسه الجميل.

صار عندنا اليوم مثقف نقدي يعمل على تفكيك مجموعة كبيرة من المعطيات الفكرية والاجتماعية في سبيل تقديم قراءة أكثر وضوحاً، ومثقف يتمقص دور الداعية ليعتقد في نفسه المسؤول الأول عن الغنم الضالّة، ولا يرى في الوجود الاجتماعي إلا أخطاء تنتظر منه الوصاية.

إن الاختلاف هو بين من يبحث عن الحقيقة ولا يدعي أبداً بأنه قد أدركها وبين من يرى الشيطان في كل شيء وهو وحده من يمتلك خاتم سليمان لتطويع ذلك الجن المارد، ثم يقر -ضمنياً- بعجزه عن المواجهة في غياب القاموس الجاهز الذي ورثه عن القرون الماضية.

ليس بالضرورة أن يمثل دور الداعية ذلك المتدين الكلاسيكي -دائماً- بل قد يكون من بين المثقفين المحسوبين على التيار التقدمي أو ضمن الذين لم يفهموا الديمقراطية إلا بعد تجويفها من معانيها التاريخية. المشكلة هي في أسلوب الرؤية وفي مسافة التمتع من الحقيقة. فالدوغمائية والتعصب إلى الرأي وتغليب الخطأ كلها معايير تتنافى والموقف النقدي.

يردد الكثير من الباحثين في -إيامنا- عبارة عودة الديني إلى الفضاء العام بعد غياب طويل، والمقصود هو عودة الخطاب الديني وانتشاره بين الفئات الاجتماعية. نحن لا نوافق على هذا التصور، ربما

لقصوره الواضح في مقاربة الواقع، بل نقول بوجود مراحل عرفها الخطاب الديني وصور متعددة تميز بها خلال التاريخ فليس هناك غياب أو حضور، بل كل ما في الأمر هو انتقال من حالة إلى أخرى ومن وضع إلى آخر.

هي نفسها الحالة التي تميز بها الخطاب النقدي، فهو يتغير بتغير موازين القوى. قد يكون هو الخطاب

الظرف التاريخي، وأن ذلك التصنيف لن يكون صادقا بما فيه الكفاية لو اخترنا الاعتماد عليه.

ربما نفضل -اليوم- تصنيفنا آخر نظنه أقرب إلى الواقع يتمثل في الفصولة بين مثقف في التاريخ ومثقف خارج التاريخ، بين مثقف نقدي يعيش مشكلات زمانه المعرفية أو الاجتماعية بوعي ومشاركة يسعى إلى الكشف عن الآليات الخفية التي تتحكم في إنتاج المعنى في واقعنا، وبين مثقف أصولي يرى في أسئلة الواقع المتغير اختباراً لوجوده الرائد والحالم، ولا يرى في حركة التاريخ إلا ذبابة تريد أن توقظه من نعاسه الجميل.

صار عندنا اليوم مثقف نقدي يعمل على تفكيك مجموعة كبيرة من المعطيات الفكرية والاجتماعية في سبيل تقديم قراءة أكثر وضوحاً، ومثقف يتمقص دور الداعية ليعتقد في نفسه المسؤول الأول عن الغنم الضالّة، ولا يرى في الوجود الاجتماعي إلا أخطاء تنتظر منه الوصاية.

إن الاختلاف هو بين من يبحث عن الحقيقة ولا يدعي أبداً بأنه قد أدركها وبين من يرى الشيطان في كل شيء وهو وحده من يمتلك خاتم سليمان لتطويع ذلك الجن المارد، ثم يقر -ضمنياً- بعجزه عن المواجهة في غياب القاموس الجاهز الذي ورثه عن القرون الماضية.

ليس بالضرورة أن يمثل دور الداعية ذلك المتدين الكلاسيكي -دائماً- بل قد يكون من بين المثقفين المحسوبين على التيار التقدمي أو ضمن الذين لم يفهموا الديمقراطية إلا بعد تجويفها من معانيها التاريخية. المشكلة هي في أسلوب الرؤية وفي مسافة التمتع من الحقيقة. فالدوغمائية والتعصب إلى الرأي وتغليب الخطأ كلها معايير تتنافى والموقف النقدي.

يردد الكثير من الباحثين في -إيامنا- عبارة عودة الديني إلى الفضاء العام بعد غياب طويل، والمقصود هو عودة الخطاب الديني وانتشاره بين الفئات الاجتماعية. نحن لا نوافق على هذا التصور، ربما

لقصوره الواضح في مقاربة الواقع، بل نقول بوجود مراحل عرفها الخطاب الديني وصور متعددة تميز بها خلال التاريخ فليس هناك غياب أو حضور، بل كل ما في الأمر هو انتقال من حالة إلى أخرى ومن وضع إلى آخر.

هي نفسها الحالة التي تميز بها الخطاب النقدي، فهو يتغير بتغير موازين القوى. قد يكون هو الخطاب

نبيل ديابش

في فترة الدراسة الجامعية كنا نميز بين نوعين من المثقفين، مثقف عضوي راديكالي بسبب انتمائه إلى النشاط النضالي الحزبي وتمسكه بأجديات الممارسة السياسية المنصوص عليها في المنشورات الثورية -وفق تصنيف غرامشي- وبين مثقف السلطة الذي اختار أن ينتسب إلى مشروع المؤسسة الحاكمة ليكون صوتها لدى الجماهير في مجال الكتابة وإنتاج المعنى وفق أجندة مناسباتية. لم يكن حينها التمييز بين المثقف السلطوي والمثقف الأصولي قائماً بشكل واضح بل هما -في الغالب- يحصلان بنفس الرؤية وينتجان نفس الخطاب بأسلوبين مختلفين.

غالباً ما كان مثقف السلطة هو من يحتكر، إلى جانب الفضاءات العمومية، قيم المواطنة والوفاء وشرعية الخطاب، في مقابل المثقف العضوي الذي لم يلق إلا التخوين والإقصاء بسبب عدائه لايدولوجية الدولة الوطنية وأساليبها في معالجة الإشغالات الاجتماعية، بعد أن كان في الخمسينات والستينات من القرن الماضي هو من يمثل الخطاب الشرعي. نعم تغيرت الأحكام والمراتب بتغير موازين القوى.

من المؤسف أن الكثير من المثقفين الأكاديميين اختاروا الابتعاد عن الكتابة النقدية لأجل الاهتمام بمقتضيات الدرس والمحاضرة أي الانغماس في التفاصيل، وهو ما يميز الكثير من الأقسام الجامعية في المنطقة العربية

سؤالنا اليوم هو هل تغير الوضع كثيراً؟ وهل التصنيف السابق يصدر على واقعنا المعاصر بعد انتهاء عصر الأيديولوجيات وتراجع الأصوليات المختلفة، وبعد أن ساهمت الانتفاضات الشعبية بدءاً من 2010 في زعزعة مصداقية الدولة الوطنية وما تركته من منظومة معرفية كبيرة لا تزال تتحكم في كتابة برامج التعليم والإعلام؟ نحن نظن أن تلك الثنائية لم تعد تملك حظوظاً كبيرة في تفسير الواقع في هذا

وائل يوسف

هل من الممكن أن يدمر الإنسان نفسه بدون وعي منه؟ هذا ما ناقشته في السطور التالية، فأساليب التفكير تقود الإنسان إلى النعيم أو الجحيم، ولهذا نعرض في هذه المقالة الخطوات والمراحل التي من شأنها أن تقود الإنسان إلى تدمير الذات. مستعدين معاً هذا المقطع من نيتشه "وما نظرت إلى المرأة حتى صرخت وخفق قلبي خوفاً شديداً، لأن ما انعكس في المرأة لم يكن وجهي، بل وجه تقطبت أساريره بضحكة شيطان آخر".

كل فرد يتعرض لضغوط مختلفة في الحياة وهذه الضغوط ناتجة عن الحياة المعيشية والمشكلات العديدة التي يتعرض لها الفرد في حياته، ومن هنا يظهر القلق نتيجة هذه الضغوط، وهنا لا بد من التعرف على الضغوط أولاً فهي تمثل حالة من الضيق والاختناق الناتج عن عجز الفرد عن تادية الواجبات والمتطلبات الملقة على عاتقه، أو عجز الفرد عن تادية الواجبات لكثرتها وتنوعها مما يؤدي إلى ردود فعل سيئة نفسياً وجسدياً على الفرد وشعوره بالقلق والتوتر وعدم التوازن النفسي، مما يؤدي إلى فقدان السيطرة على النفس والجسد وتظهر الاضطرابات والأمراض النفسية والجسدية. ونأتي للقلق وفي هذا الصدد لا بد أن يفرّق الفارئ بين نوعين من القلق أولهما هو القلق الصحي وهو قلق محمود حيث يظهر عند تعرض الفرد لموقف ضاغط مثل الامتحان فيدفعه

والقلب الانفعالي، وعادة يظهر هذا القلق لدى الأشخاص الذين يتعرضون لضغوط مستمرة. ويتطور حالة القلق إلى حالة من الخوف ويُشر لنا شاكر عبد الحميد في كتابه الرائع "الغرابية" حالة الخوف فهي أحد الانفعالات الأساسية الكبرى، والتي تشتمل أيضاً على: السرور والغضب والحزن، ويشير الخوف -عامّة- إلى أخطار واقعية مبركة أو منخيلة، وهو يختلف عن القلق، الذي يظهر بشكل غير



لوحة خالد تكريتي

الصوفي ونار الحقيقة

وليد علاء الدين ومغامرته الأدبية في «كيميا»: تحبير المسافة بين الرحلة والرواية



لم تحظ شخصية تاريخية أو عرفانية بهذه الاهتمام، على المستوى المعرفي أو السردي، مثلما حظيت شخصية مولانا جلال الدين الرومي. الغريب أن الاهتمام لم يقتصر على شخصية الرومي منفرداً وإنما حظيت كل الشخصيات التي ارتبطت به بنفس القدر من الاهتمام، فرأينا شخصيات مثل كيميا بنت مولانا وسلطان ولد وشمس التبريزي وحسام الدين جلبي، الذي كان له دور كبير في تحريض مولانا على كتابة المثنوي، ليكون صاحب كتاب على غرار المتصوفة الكبار وصلاح الدين زركوب... وآخرين. تتردد في مرويات متعدّدة على اختلاف لغاتها بصورة كلية أو جزئية.



محمد فراج الناببي
كاتب من مصر

الدافع الأول لهذا السيلان السري عن شخصية مولانا -إن جاز التعبير- يعود في الأساس لشراء شخصية مولانا ومن ارتبط بهم، خاصة بعد زخم الحوادث المحيطة، والتي كانت بمثابة الملهم القوي لهذه الكتابات التي أحاطت بشخصية مولانا من كل جوانبها وإن افترق بعضها للصدق، حيث قدّمت صورة زائفة لهذه الشخصية الإشكالية. أما الدافع الثاني في نظري فيتمثل في تحري الحقائق وتفكيك الأساطير كما سعى وليد علاء الدين في هذه الرواية، حيث قدّم محاكمة عبر صورة القرن علاء الدين ولد للرومي والتبريزي معاً، من أجل إنصاف كيميا التي كانت ضحية لأنانية الرجلين.

التناسل الحكائي

الشيء الجدير بالذكر أن هذه الكتابات، على تنوعها من بين كتابات مَرَّجَتْ بين التخييل والواقعي، كمروية أليف شفق "قواعد العشق الأربعون"، وأخرى دارت في إطار السيرة الغريبة على نحو ما فعلت نيهال تجدد في "الرومي نار العشق"، ومورل مفروي في "بنت مولانا"، وأخرى جاءت تاريخية محضّة كما فعل أدهم العبودي في مرويته "من التاريخ السري لمولانا". جميعها استطاعت أن تقدّم مرويات عن العصر والأحداث، لا نقول صادقة، وإنما على الأقل اقتربت من الشخصيات. وفي ذات الوقت كان الحاضر في رهانها وهي ترقش الماضي.

يعود وليد علاء الدين في مرويته الجديدة "كيميا" 2019 دار الشروق، إلى شخصية مولانا من جديد، وإن كان في إطار رحلي مبعثه الشغف والبحث عن الحقائق. فتبدو الرواية وكأنها استقصائية، تسعى إلى استجلاء الحقائق ولو على حساب كسر الصورة النمطية التي سادت عن شخصية مولانا في الكتابات التاريخية، وأيضاً الإبداعية وكذلك عند عشاقه. وهذه مهمة أخذت الرواية إلى وظيفة جديدة تتجاوز بها المتعة والتسلية إلى سرد المعرفة وتفكيك الأقاليم.

فالؤلّف لم يقع أسيراً لما كتب عن شخصياته من قبل، مع أن كتابته للرواية كان مصدرها الأساسي انجذابه إلى شخصية كيميا بعد أن صورتها البريطانية مورل مفروي "بعنوية، وقد وضعها في بؤرة الحدث بعد أن تغافلها الكثيرون ممن كتبوا عن مولانا". لكنّ نصه جاء باحثاً عن الشخصية التي عولمت بإهمال حتى أنه يتهم مولانا بأنه قاتلها.

لا تقوم الرواية على شخصيات روائية بالمعنى المتعارف عليه (ضد-إشكالية-محورية-ثانوية، إلخ من هذه التصنيفات)، وإنما تتجاوز هذه التقسيمات المدرسية لتقدم شخصيات حقيقية (من لحم ودم) بعضها قدم من المدونة التاريخية كشخصيات مولانا وكيميا وعلاء الدين وشمس التبريزي وكيرا خاتون وجحا وغيرها، والبعض الآخر شخصيات حقيقية معاصرة للمؤلّف كنوري الجراح وعمر الفلسطيني وأحمد الحيدري وأليف

شفق التي يستدعي نصها كثيراً بغية محاكمته، وبعض الشخصيات التي التقاه في رحلته أو أثناء تنقلاته.

وهذا التزاوج بين الشخصيات ذات المرجعية التاريخية والشخصيات ذات المرجعية الواقعية يضعنا أولاً في دائرة النص السيري، خاصة في ظل عنوانها الذي يوحي بأنها رواية شخصيات، وثانياً فيما تطرحه هذه المزوجة من كشف البون الشاسع بين عالمي الصوفيين الجادين السالب للحياة وبهجتها، في مقابل عالم جحا الهزلي ومنحه المتعة والبهجة؛ أي الحياة. الشخصيات -هنا- مُستدعاة وليست مخلوقة روائياً فكل شخصية تُؤدّي دورها ثم تنسحب من مسرح الأحداث، باستثناء شخصية الراوي وعلاء الدين قريبه. وشخصية كيميا التي تتطور ويتكشف الكثير من الغموض في حياتها مع تطور السرد الذي يُبَيّن الكثير من جوانب الشخصيات، بما فيها شخصية علاء الدين، تلك الشخصية التي كانت مذمومة في معظم المرويات، بل كانت أقرب إلى الشخصية المنفرة، هنا تتحول إلى شخصية مُرضية على البحث بعدما يُضيف إليها الراوي شخصية القرنين، وفي جزء كبير منها تحاكم الجمع بلا استثناء وكأنها تنصير للعدالة الغائبة.

ورغم هذا الحضور الباذخ للشخصيات التاريخية والواقعية إلا أن الرواية تصنّف ضمن الروايات الضدّ. فالرواية قائمة في جزء كبير منها على دحض كل المرويات التي قيلت عن شخصية الرومي وتعرية القداية التي أُلصقت به ورددها الكثيرون دون تحرّ وروية، فيستعرض الراوي لموقف جلال الدين الحقيقي من أصحاب الديانات والمعتقدات الأخرى، فهو يرى اليهود بغضين مجرد أنهم يهود؛ وهذه الصفة تضرب صفة السماحة التي راجت عنه. والإعجب أنه يُفند الرأي القائل بأن الرومي هو من أدخل التصوّف إلى قونيا، فيشير إلى أن أهل قونيا عرفوه قبل الرومي، منذ بابا رسول الله أو بابا إسحق، كما ينسب لهذه الفرق المتصوفة مسؤولية تضليل الناس، وسعي شيوخ الصوفية لكسب مساحات السلطة بين الحكام والشعب.

كما أن الرواية تعمل على تغيير صورة علاء الدين ولد، فتقدّمه في صورة العاشق لكيميا وليس الكاره الحاقق،

فهو العاشق الجريح. فما فعله كان دفاعاً عن أبيه الذي أحب صورته العاقلة الرزينة. كما يعترف بغيرته من أخيه سلطان ولد، ولكن يردّ هذه الغيرة إلى أبيه الذي زرع الفوارق بينهما، وبالمثل صورة سلطان ولد الذي يصفه بأنه رجل دنيا يظهر حذبه وحبه لها. ويشير إلى دور كيرا خاتون زوجة مولانا في قتل كيميا، بسبب غيرتها على مولانا، فأرادت أن تلقي بكيميا في طريق شمس ليبقى لها زوجها، فأشاعت أن كيميا عاشقة لشمس.

اللافت أن حكاية كيميا لم يدع المؤلف أنه صاحبها أو مُخلّقتها، وإنما أكد في سرده اعتماده على مصادر أساسية تناولت هذه الشخصية كرواية مورل مفروي "بنت مولانا" و"قواعد العشق الأربعون" لأليف شفق. الراوي يتناص مع هذه المرويات ويقتبس أجزاء مما ورد عن هذه الشخصية فيها وإن كان لا يقلل به تماماً، وإنما يخضعه للبحث والتحري والتثبت لدرجة أنه يضع ما كتب عن هذه الشخصية موضع تقييم، فيقرّ بأن أليف شفق خالفت الحقيقة، فجاءت كيميا عندها مجرد "شخصية ثانوية لا قيمة لها في ذاتها، عاملتها كما عاملها جلال الدين، أداة لاستكمال الدراما". كما يسخر مما قالته مفروي عن كيميا بأنها هي التي عرضت الزواج على شمس، لأنها رأت فيه "الطريق إلى الله"، إضافة إلى تفنيده لكل ما ذكرته شفق عن علاقة كيميا بشمس.

رسائل الأعلام

الرواية -في أصلها- مُستمدّة تفاصيلها من رحلة حقيقية تمت عام 2007 بتكليف من "المركز العربي للأدب الجغرافي-ارتياد الأفاق"؛ لأجل المشاركة في الاحتفال بمرور 800 عام على وفاة مولانا جلال الدين الرومي. وهذه الجزئية تضعنا في دائرة سؤالين: الأول هو بمثابة تكرار لسؤال قديم عن كيفية كتابة التاريخ؛ والثاني عن كيفية التعامل مع الواقع الآني واستحضاره في مروية تاريخية.

تماس النص مع المدونة التاريخية باستدعاء شخصيات لها مرجعية تاريخية وتعامل مع الحاضر في وصف هذه الرحلة عبر التقارير التي اعتمدها كالية من أليات الخطاب السري الذي زواج بين عدة خطابات تجمع بين النص

الرحلي واليوميات التي تحمل عنواناً فرعياً مميزاً ومنجماً هكذا "الطريق إلى مولانا(1)، وصولاً إلى الطريق إلى مولانا(6)"، وكذلك الأعلام المدونة والتي تأتي أشبه بسرد ذاتي على لسان علاء الدين ولد، إضافة إلى الرسائل الإلكترونية المتبادلة بين الراوي وصديقه نوري الجراح والتي يكشف له فيها عن مسار الرحلة وتطوراتها، ومرة أخرى بين الراوي وأصدقائه يستفسر فيها عن شخصيته الإشكالية كيميا أو للسؤال عن معنى كلمة.

هذه الخطابات -جميعها- أسهمت في تشكيل النص الكلي وتقديم الرؤية الجديدة المحفوفة بالمخاطر عند الاستقبال. كما تمّاست جلاء الماضي واستحضاره عبر عدة أليات وظفها الراوي في نصه منها الاسترجاعات والرجوع إلى المدونة التاريخية والتقليد فيها، وأيضاً الشهادات التي جاءت في صورة المحاكمات وتمثّلت فيما رُوّنه شخصية علاء الدين عبر استحضارها في صورة شخصية القرنين الذي لازم الراوي، وكانت بمثابة العين البصيرة التي فتحت عينيه على كل ما كان مسكوتاً عنه في حياة المتصوّف الأكبر.

وأيضاً عبر تقنية الحلم في استدعاء شخصية كيميا ذاتها، التي أخذت صيغة الأنا وهي تروي حكايتها، وإن كانت تردّد زمنياً بعيداً وهي تحكي عن أمها الزرادشتية وتحولها إلى المسيحية، ثم زواجها برجل مسلم وتاريخ العائلة في صناعة الجلود، وأسرار المهنة المقدسة التي وُثّوها لأبنائهم. والأهم عن الحاضنة الدينية المتنوعة التي نشأت فيها خاصة حكايات الجدة عن الزرادشتية وقصص الأم عن المسيح وما رواه الأب عن النبي محمد، وهي العوالم التي جعلت كيميا تنجذب مبكراً للعشق الإلهي. كما كانت شخصية القرنين التي خلقها الراوي بمثابة الوسيط المتنقل بين حركتي الزمان الماضي والحاضر الآني.

الرواية تُقدّم مفهوماً للرواية الحديثة بالمعنى الحقيقي للكلمة، وليس المفهوم المتبذل الذي ساقه الكثيرون وهم يتناولون أعمالاً أقل ما توصف بأنها عادية. هنا وليد علاء الدين الذي يظهر كشخصية حقيقية في متن الرواية دون أن يُقربها من رواية السيرة الذاتية تظهر كشخصية روائية وهو ذاهب إلى تركيا في مهمة صحفية، لتغطية الاحتفال

لوحة سعود عبدالله

بمروور 800 عام على وفاة مولانا جلال الدين الرومي. فياخذنا في إهاب رحلة روائية عبر سرد يجمع بين التسجيل، خاصة الجزء المتعلق بتقارير الرحلة التي يُرسلها إلى مدير الجريدة، وسرد استقصائي في بحثه عن طيف كيميا وقبرها واستخلاص حكايتها التي أادتها الحكايات الرسمية وأغفلها عشاق مولانا، بل في إنكار لها جهلوا قبرها حتى أنها صارت "شاهدة لئار عشقها لشمس وليست ضحية رجلين".

النص بقدر شغف الحكاية

وجمال السرد إلا أنه لم

يسقط في فخ الحكاية

التاريخية تارة ومأزقما

في إعادة تحييك التاريخ

تارة ثانية، وإنما قدم نصاً

حياً معاصراً معتمداً على

الحكاية القديمة، ولكن

بأليات حديثة

يتبع النص النصوص الرحلية حيث البحث والاستقصاء، فياخذنا الراوي في رحلتين عبر المكان، الأولى رحلة تضرب في الماضي حيث عصر مولانا وحياة كيميا، وأخرى حديثة حيث رحلة الراوي نفسه إلى قونية قادماً من "أبو ظبي" في رحلة استقصائية (بحثية) عن طيف كيميا، الذي قاده إلى حقائق وكشوفات عن شخصيات جلال الدين الرومي وكانّ الجو صوفي.

ويلتزم النص بكل أليات النصّ الرحلي فيحضر الراوي الرخالة الذي يختلف عن وجوده في السرود الكلاسيكية حيث يكون محايداً أو مشاركاً، وإنما في النص الرحلي فاعل ومُشارك ومنتج للنص ومنظم للحكي، ويسير وفق خطة رحلية تتحكّم في النص كله، يطغي عليها التاريخ المتبذل الذي ساقه الكثيرون وهم يتناولون أعمالاً أقل ما توصف بأنها عادية. هنا وليد علاء الدين الذي يظهر كشخصية حقيقية في متن الرواية دون أن يُقربها من رواية السيرة الذاتية تظهر كشخصية روائية وهو ذاهب إلى تركيا في مهمة صحفية، لتغطية الاحتفال

تسعة أعوام من القلق

شهادة في ثلاثية روائية

سعد القرش
روائي مصري

القصيرة. وجاءت رواية «باب السفينة» 2002 محاورة لأزمة وجودية، لشاب حلم في طفولته بأنه سيصير نبيا، ثم فاجأه الأذان، ذات فجر، بنداء «الصلاة والسلام عليك يا خاتم رسل الله»، فبدأت سلسلة خيبات أملة، إلى أن بلغ الأربعين، سن النبوة، وأغرقتة أمواج البحار المتدفقة من خريطة على الجدار، حين مرّ قها وهو محموم.

لا يعيش الكاتب بمعزل عن محيطه. ربما لا يبالي به فيمضي، أو يتأثر فيتوقف مؤقتا؛ لكي يعيد النظر ويبحث عن موضع لخطوته التالية. ومبكرًا أدركت أن الكتابة عاجزة عن تغيير العالم، وأنها لعبة جمالية يتواطأ فيها القارئ مع الكاتب، فيلتفتان في عوالم رحيبية تبند وحشة العالم المحدود وزيفه. ولعل هذا الإدراك حرّني من أوهام المقولات الكبرى، فلا أتعمد شيئا، لأنني لست موظفا عند الكتابة أو القارئ: وحين استعيد روايتي «حديث الجنود» و«باب السفينة» أفاجا بلغة متشقة، تضن بالكلمات، هل كنت أقسو على نفسي باللجوء، لا شعوريا، إلى سرد أسد به أول وآخر فاتورة مستحقة قبل الفرار إلى عالم يشبه طموحي، إلى «ثلاثية أوزير»؟

كلتا الروايتين، «حديث الجنود» و«باب السفينة»، كانت تدريبا على الجملة، على اللياقة الفنية والبحث عن حلول بعيدا عن سأم الاعتقاد، واختبارا لحوار الشكل والمضمون، وتمريبا على اكتشاف أحوال النفس البشرية المعقدة. وقبل هذا وبعد، الاستمتاع الشخصي بالعب السرد، والإشتباك مع أكاذيب الفن الأكثر صدقا من الصدق.

لا أحكم الآن على روايتي «حديث الجنود» و«باب السفينة»، وأما عن الأداة، فاستعير قول أنسي الحاج «لغة فقيرة وحتى ناشفة، إذا كانت صادقة، أبلغ من ديباجات فطاحل الإنشاء. وتُعزّي سماجة الفصاحة وافتعال المؤثرات اللغوية.» (خواتم 2).

مما تأثرت به آنذاك، ودعاني إلى التوقف طويلا، ردد فعل قراء ونقاد كسالي، وإذا كان القارئ الكسول لا يُلام، فإني عنر لناقد يستهويه التلصص، ويتحرى وشائج تربط الكاتب بالراوي أو شخص ما في الرواية؛ يستسهلون ذلك أحيانا، إذا تصدوا لدراسة عمل لكاتبة، فيقومون بحول الخبايا، وينتظرون هبوب ريح لعلها ترفع الغياب عن حنايب كعب امرأة، ويستقطنون طيفا، ويستنتفون كلمة فيتفننون في تاويلها.

وقد حاول البعض، وخصوصا في «باب السفينة»، المطابقة بين مؤلف في منتصف الثلاثينات وبطل تجاوز الأربعين. عندها أشفقت على الكاتبات، ضحايا الغرض والكسل أو كليهما، واستعدت مشروعا مؤجلا حرّضني عليه كتاب «تاريخ ملكية الأراضي في مصر الحديثة»، واحتشدت له باكثر مما يستعد باحث للدكتوراه، وكان فقر المصادر عن التاريخ الاجتماعي لمصر في القرن الثامن عشر مصدر قلق، وفي الوقت نفسه داعيا إلى حرية تحذما، في بعض الأحيان، وفرة المراجع.

كان التخطيط أن أناقش نشوء الاستبداد، والقدرة على إطالة عمره، والقابلية له، فلا أحد يولد شريرا وإنما يكونه؛ إذا فشل في اختبار الأدمية. واحتشد خيالي بصورة رجل يتمتع بذكاء فطري يؤهله لإنشاء قرية من عدم، ثم تغري السلطة المطلقة باختلاف القرية، وارتهان أهلها نصف قرن على الأقل. قدرت أن يكون ذلك بداية من عام 1800 مثلا، في فراغ سبق صعود محمد علي، تاهبت متسلحا بالأدوات والمواد الخام، وارتايت أن أبدأ بفصل تمهيدي يحفر في العنق بما يضمن ثبات البناء، وانتهيت من الفصل الأول، وانشغلت ببحث في السينما استغرق شهورا في مشاهدة أفلام وقراءة دراسات، ثم استعصت على العودة إلى الكتابة، وكنت قد بدأت بحماسة، وتماهيت مع شخصيات «أول النهار»، وقد رأت أن تعاقبني بحرمانتي من العودة إلى. وطوال أكثر من شهر تفرغت لمصالحتهم، باقتراب بريء من غرض الكتابة، مجرد قارئ لما هو مكتوب، يبدي حسن النية لصحبة جديدة، ويقدم ما يستطيع من عرابين المودة والطيبة والهدمة، ثم فوجئت بالاستجابة، وعلى مهل امتدت الأيدي، وفي خجل ففتح الصدور، فاستعتهم واستعادوني. ولا يشعر القارئ بأن ثمة توقفا جرى بعد الفصل الأول، إذ تمضي فصول ثلاثة تشكل رواية «أول النهار»، بإيقاع يخلو من التشاؤم، كأنها قصة قصيرة كتبت في

جلسة واحدة، فلم تترك ملاحقة الأنفاس مجالا لمطبات أو فجوات. في أشهر التوقف والمراودة، كنت أعزي نفسي بقول إرنست هيمنجواي لنفسه «لا تقلق، لقد كنت تكتب دوما من قبل وستكتب الآن. كل ما عليك أن تفعله هو أن تكتب جملة حقيقية واحدة. اكتب أصدق جملة تعرفها.»

انتهيت من ثلاثة فصول هي البناء التحتي، القواعد غير المرئية، للبناء المخطط له. ثلاثة فصول انتهت بي إلى نقطة كنت قد «نوَّيت» الانطلاق منها إلى ما أريد كتابته. ولكن طاقتي نفذت تماما، ولم أعد قادرا على مواصلة الكتابة. وحدثت أصدقاء عن مشروع رواية، ثم طال الفصل التمهيدي قليلا وأصبح ثلاثة، ولم أصل إلى ما كنت «أريد» كتابته، وأنتي سافقت الكتابة إذا أجبرت نفسي على المواصلة، وأميل إلى «تأليف» لا أضمن أن تبعث فيه الروح. استهأنوا بكلامي، وحثوني على الاستمرار، وتساءل البعض: أي «رواية» يمثلها فصل تمهيدي وإن طال كثيرا وصار ثلاثة؛ كان منهم الروائي عاطف سليمان، وقد أعطيته العمل، فقرأه ووافقني على نشره كما هو، حتى لو لم أكتب «الرواية» المستهدفة، وبعد النشر، كتب مقالا عنوانه «أية النهار»، جاء فيه «ثمة أعمال روائية (وغير روائية) يتشعر ويدرك قراؤها أثناء القراءة الأولى أنها تعنيهم بما يفوق العادة، وأنهم سيعودون إليها، وهم يعودون إليها -كثرت- مرة ومرة، ويتوارثونها، ذلك أنها مغذية روحيا وملهمسة دون أن يبدو أنها قد عنثت أن تكون كذلك، وذلك أنها ذات مدد جمالي يتجدد -وكانها تنمو- في كل قراءة جديدة، منها في اللغة العربية 'الحرافيش' نجيب محفوظ، و'فقهاء الظلام' سليم بركات، وأول النهار' سعد القرش.»

انتهيت الآن، أثناء كتابة هذه الشهادة، إلى أن «أول النهار» حظيت بدراسات تزيد على حجمها: فيصل دراج، إبراهيم فحفي، جورج جحا، سمية عزام، محمد المهدي بشري، محمد عبد إبراهيم، بهجة مصري، إدلبي، حمزة قناوي، عذاب الركابي، عبد الرحيم مؤذن، حسين عيد، حسن حامد، عزة ميسك، وإن أغلب الذين كتبوا عنها من الروائيين: خيري عبدالجواد، عمار علي حسن، محمد العشري، زهور كرام، قاسم عليوة، وغيرهم.

ومن حسن حظي أن يتحمس المخرج أحمد فوزي صالح للثلاثية، وأن تنتقل عدوي هذه الحماسة إلى كاتبة السيناريو مريم نعوم، ففتسرع في تحويلها إلى دراما تلفزيونية من ثلاثة أجزاء. سرقتني «أول النهار»، واحتالت علي، وغافلتني بمساهمة لطيفة. وكما كتبت بالمصادفة، فوجئت بابطالها يسلكون طرقا وسمرات على غير ما خطلت لهم، ويختارون نهايات تربك حركة السرد، وتهدد بنسف فكرة الرواية. فالفصل الأول ينتهي، على غير إرادتي، بموت البطل الشاب «ميروك» في ليلة زفافه، تاركا لوعة في قلب أبيه، ودهشة وأما في روح عروسه «هند». مات ابن يدي، وأوقعتني في حيرة، وهو الذي كان يفترض أن أكمل معه مسيرة ما بعد «أول النهار».

في «أول النهار» أغمضت عيني كاني لا أبعث، ومشيت بمحاذاة شخصياتها، أسبقهم بخطوة فيمدون أيديهم يلتمسون الطريق، أو أتسرع فيسبقوني بخطوة وأراقبهم، ثم أهدم لنمشي كتفا بكتف، واستعير خطابهم ولغتهم ورؤيتهم للحياة والموت، فيبدو العمل من دون «مؤلف»، ما كنت أريده -وأصل أن أكون قد نجحت فيه- ألا يجد القارئ كلمة أو وعيا أو خطابا مفروضا على أي شخصية، وأن يتناغم السرد مع الدراما باختلاف ثقافات الناس وتباين طبائعهم، ذلك أنني صاحبهم، وأجذت الإنصات إليهم، فلم «أؤلف» عنهم شيئا، ولم أخترع شيئا من خارجهم، والتمست سردا تمثل فيه الكلمة لحما وهدما، وتنبض بحرارة اللفظة، وتلغف أحيانا، على العكس من اللغة المعلبة، نصف المجهزة التي يستعان بها على عجل، أفضل السرد الذي يحمل بصمات الأصابع، المغزول على مهل، عقدة عقدة وخيطا خيطا، وكلمة كلمة، فالكلمة كما يقول نيكوس كازانزاكيس «لكي تلمسني، يجب أن تصيح لحما حارًا، وعندما فقط أفهم، عندها فقط أستطيع أن أشمها وأراها وأمسها» (تقرير إلى جريكو).

في «أول النهار»، وفي الثلاثية عموما، تجنبت أي إشارة إلى التاريخ

الرسمي، ولو موضوعية؛ فلا أكتب تاريخا، وما يشغلني ليس له مرجعية في التاريخ المدون، ومن يريد معرفة التاريخ فليقرأه في مصادره، وأولها تاريخ الجبرتي. ولم يكن الراوي في الثلاثية عليما بأي شيء خارج نطاق حركة شخصيات لا تتمتع بوحي عميق، ولم تتل حضا من تعليم أو انصبة كبيرة من الثروة، ولا ترتبط بعلاقات مع السلطة وممثلها، وأمثال هؤلاء لا يعرفون بالطبع من يحكم البلاد، ولا يدركون طبيعة الصراع على السلطة في مصر المحروسة. ولم يحدد السرد في أي عصر يعيش هؤلاء، لولا إشارة وحيدة إلى وفاة محمد أبو الذهب في الشام، وندمت على ذلك بعد النشر، وإن كان له مسوغ فني؛ فالاسم ذكر عرضا من دون تحديد الزمن (عام 1775 ميلادي)، على لسان أحد مملوكي شيخ في مدينة سمون، قدما إلى «أوزير» لاستدعاء شاب إلى الشيخ، وأخيرا الشاب بان في الطريق واليا جديدا، لا يعرفان من سيكون «أي وال والسلام، لا يهم»، إذ مات أبو الذهب، «في بلاد الشام، بعد أن دخلها بالقوة، وقتل وأسر من أهلها ما لا يحصيه أحد، ولم يكلف نفسه أن يميز الخبيث من الطيب، وما فرق بين مسلم ويهودي ومسيحي، فاستجاب الله دعاء التساوم، وأهلكته الشكبة، ومرض ولم يهنا بسط سلطته، إلى بلاد مات فيها، وعاد منها إلى مصر المحروسة رمة، فتوح رايحتها تحت شمس بؤونة.»

جاء اختيار عنوان «أول النهار» بعد شهر من التردد، والانتقاء والمفاضلة بين بدائل أقربها «أوزير»، وهو اسم القرية التي تجري فيها الأحداث، وتستلهم حضورها الروحي من «أوزير» مع الإسطورة المصرية. قرية «أوزير» لا وجود لها إطلاقا، وأما القرى المجاورة لها (بنا أبو صير التي ولدت فيها، وأبو صير بنا، وسنباط)، والمدن القريبة منها (سمون، والمحلة، وطنطا) فهي حقيقية وتحفظ باسمائها إلى اليوم، وكان وعي الراوي ينمو ليواكب وعيا نوعيا وخبرة كتسبب بسبب السفر والاختلاط، أو تغييرا بطرا على اسم مدينة تشد الرجال إلى ولئها الصالح، السيد أحمد البدوي، وهي «طنطا»، التي صارت «طنطه»، وستكون «طنطا» في الجزء الثاني «ليل أوزير».

كان عنوان رواية «ليل أوزير» جاهزا ينظر بدء الكتابة، وكنت قد أعددت للرواية جيدا من قبل «أول النهار» التي كتبت من غير قصد، واستهلكتها تماما، وتأكد لي بعدها أنني لن أستطيع كتابة عمل آخر؛ لأنني أخلص لقاعدة ذهبية



الرسم للفنانة هيا حلاو

وتلّقي الكتابة، ولم تشدّ الغنادق لمثل هذه المهام الشاقة، فلا تزود الغرف بإضاءة كافية. وفي الضوء الواهن سطرت إشارات تدل على مشهد لا أعرف أين سيكون موضعه في الرواية. كتبت سطور مشهد الحريق في دقائق؛ لأتخلص من الكابوس فلازمني وأبعد عني النوم، ثم استأنفت الكتابة من حيث توقفت، ومشهد الحريق أمامي، حتى استقر ختاما للرواية. والآن، حين أتأمل الثلاثية أجدا في مرحلة «ليل أوزير» الذي قد يتطول، وأمل ألا تتطهر بالمشهد الأخير.

رواية «ليل أوزير» أفرغت رأسي تماما من أي أفكار، وكنت أظن من روعي الهائمة، في توقها إلى شيء من الراحة، مكافأة على فض اشتباك مع رواية أهدتني رواية سابقة عليها. ثم بدأ قلق جديد لم أستعد له، فبعد فترة من الطمانينة والكسل اللذيذ انتبهت إلى أنني أهملت نطفة في رحم نجا من الحريق، وحجبه عني الغبار والدخان. هكذا اختتمت ثلاثية أوزير برواية «وشم وحيد»، قصة بناء أزدحمت قاعدته، «أول النهار»، بصنوف من البشر: مصريين ومغاربية وارمن وممالك وفرنسيين وإيطاليين. وكلما علا البناء ضاقت العبارة، فلم تتسع «وشم وحيد» إلا لشخصيتين: «وحيد» و«هند» التي جاءت صورة عصرية تتجاوز سذاجة «هند»، الأمل في «أول النهار».

انتهيت من «وشم وحيد» في أول يناير 2011، وبعدها لا أستطيع الكتابة، ربما إيمانا بقول الكاتبة الإنكليزية جورج إليوت «الإنتاج الأدبي الغزير إساءة اجتماعية»، وربما لشعوري باللاجسوي، ورؤية العالم يزداد ضيقا. كان في روعي طفل لا يريد أن يفارقتني، مشاغب بريني العالم بعين بكر، بدهشة آدم وهو يتعرف على الأرض ويخلي لنفسه طريقا في العشب. إلى هذا الطفل أدبني بما كتبت، ولا أجهد نفسي الآن في البحث عنه؛ فالدنيا تتغير بنا أو بغيرنا، هذا ما أراه بعد خمس روايات لم تمنحني ثقة بإضافة شيء كبير، ويتأكد لي دائما ضياع فرص لكتابة أعمالتي بصورة أفضل، وإذا تسرب إلي شعور بالرضا، امتدت يدي إلى عمل كبير فزداد شكوكي وقلقي ورهيتي، وانتظر أحدا يسألني: كيف دخلت؟ ونظال الأعمال العظيمة تستنزفني للتحدي.

توجب الوفاء لأمرين اثنين يجب فعلهما باقصى طاقة ممكنة: الحب والكتابة، فلا طعم لنصف حب، ولا جدوى من نصف كتابة. والطاقة القصوى هي التي تتيقن بعدها أنها المرة الأخيرة، خاتمة تليق بالكامل، تتسبب وتعني عن الحاجة إلى ما يليها.

في «أول النهار»، وفي الثلاثية عموما، تجنبت أي إشارة إلى التاريخ الرسمي، ولو موضوعية؛ فلا أكتب تاريخا، وما يشغلني ليس له مرجعية في التاريخ المدون، ومن يريد معرفة التاريخ فليقرأه في مصادره، وأولها تاريخ الجبرتي. ولم يكن الراوي في الثلاثية عليما بأي شيء خارج نطاق حركة شخصيات لا تتمتع بوحي عميق، ولم تتل حضا من تعليم أو انصبة كبيرة من الثروة، ولا ترتبط بعلاقات مع السلطة وممثلها، وأمثال هؤلاء لا يعرفون بالطبع من يحكم البلاد، ولا يدركون طبيعة الصراع على السلطة في مصر المحروسة. ولم يحدد السرد في أي عصر يعيش هؤلاء، لولا إشارة وحيدة إلى وفاة محمد أبو الذهب في الشام، وندمت على ذلك بعد النشر، وإن كان له مسوغ فني؛ فالاسم ذكر عرضا من دون تحديد الزمن (عام 1775 ميلادي)، على لسان أحد مملوكي شيخ في مدينة سمون، قدما إلى «أوزير» لاستدعاء شاب إلى الشيخ، وأخيرا الشاب بان في الطريق واليا جديدا، لا يعرفان من سيكون «أي وال والسلام، لا يهم»، إذ مات أبو الذهب، «في بلاد الشام، بعد أن دخلها بالقوة، وقتل وأسر من أهلها ما لا يحصيه أحد، ولم يكلف نفسه أن يميز الخبيث من الطيب، وما فرق بين مسلم ويهودي ومسيحي، فاستجاب الله دعاء التساوم، وأهلكته الشكبة، ومرض ولم يهنا بسط سلطته، إلى بلاد مات فيها، وعاد منها إلى مصر المحروسة رمة، فتوح رايحتها تحت شمس بؤونة.»

جاء اختيار عنوان «أول النهار» بعد شهر من التردد، والانتقاء والمفاضلة بين بدائل أقربها «أوزير»، وهو اسم القرية التي تجري فيها الأحداث، وتستلهم حضورها الروحي من «أوزير» مع الإسطورة المصرية. قرية «أوزير» لا وجود لها إطلاقا، وأما القرى المجاورة لها (بنا أبو صير التي ولدت فيها، وأبو صير بنا، وسنباط)، والمدن القريبة منها (سمون، والمحلة، وطنطا) فهي حقيقية وتحفظ باسمائها إلى اليوم، وكان وعي الراوي ينمو ليواكب وعيا نوعيا وخبرة كتسبب بسبب السفر والاختلاط، أو تغييرا بطرا على اسم مدينة تشد الرجال إلى ولئها الصالح، السيد أحمد البدوي، وهي «طنطا»، التي صارت «طنطه»، وستكون «طنطا» في الجزء الثاني «ليل أوزير».

كان عنوان رواية «ليل أوزير» جاهزا ينظر بدء الكتابة، وكنت قد أعددت للرواية جيدا من قبل «أول النهار» التي كتبت من غير قصد، واستهلكتها تماما، وتأكد لي بعدها أنني لن أستطيع كتابة عمل آخر؛ لأنني أخلص لقاعدة ذهبية

جماليات الوحش في باريس

الفنان الفرنسي يانيك أولريتش يستخدم الجسد والصورة ليكتشف رعب الذاكرة



طفولة أولريتش ومساحات الرعب

فيزيائياً، لنرى أنفسنا بعد العروض العشرة أمام عمارة عاطفية لطفولة أولريتش وتكوينه الحالي، إذ لم يتجاوز مخاوفه أو يتناساها، بل إنه تقبلها وطارد أشكالها حتى التقطها سواء بجسده أو عدسته.

عالم أولريتش أكسبته شهرة عالمية، لا فقط بسبب الصيغة الطقوسية الوثنية التي يتبناها والإقنعة الطوطمية التي يصنعها بل أيضا بسبب تعاونه مع الفرقة الموسيقية المشهورة "داي أنتوود"، والتي أثارت إعجاب الكثيرين بسبب طبيعة أغانيها المصورة الغرائبية التي تبحث في جماليات الوحش والسحري، حيث يتساوى الجسد الموشوم مع التمثال المشوه، وكان الأشياء ليست إلا أعراضا شكلية لمضمون أعمق، يتجاوز المتفقد عليه والمستكين، نحو الرعب، بوصفه أساس الدهشة، الغريزة الصامتة التي تحرك العوالم الثقافية والفنية البديلة.

ضمنها مخاوفه وفقدانه لإيمانه، إذ فيها شجرة مصنوعة من أخشاب جمعها جده يعتليها وجه غير محدد الملامح، لنرى أنفسنا أمام فضاء مثير للريبة، لا نعلم بدقة ما الذي سيدور فيه، أشبه بمن يدخل غابة مشبوهة ويعلم أنه قد يلقي حتفه هناك، ومن هذا الفضاء نتنقل إلى القسم الثالث من المعرض، ويتضمن 10 عروض أداء والتي سينجزها أولريتش في مكان التجهيز، ويستعيد في كل واحد منها غرضا من طفولته، ويواجه المخاوف التي ولدها هذا الغرض، وكان ذاكرة "الماضي" تتحول إلى تعبير جسدي "الآن"، ليتداخل المنطقي مع ذلك الغرائبي والمخيف، في ذات الوقت يمكن أن نعتبر كل واحد من عروض الأداء هذه رحلة اكتشاف ذاتية تتجلى فيها الزوايا المظلمة من الذاكرة بشكل فني يحمل ذات رعب الذاكرة، الذي يتقاسمه المشاهد والمؤدي، ليكتشف الاثنان أثر الخوف على الجسد

مع حضوره المعذب، لتتحول الكنبه إلى مساحة تظهر حولها أرواح ذات لحم واقنعة وبلاستيك، يتداخل فيها البشري مع الحيواني، وصفات الأشياء مع خصائص الإنسان، لتلمس في ذات الوقت، بطء الزمن، الذي يميز البوتو، نفس الزمن الذي ترك الكنبه على قارعة الطريق، خزانا مجازيا لذاكرة بانتظار أن يتقمصها أحد ما.

وكان الأشياء ليست إلا أعراضا شكلية لمضمون أعمق، يتجاوز المتفقد عليه والمستكين، نحو الرعب، بوصفه أساس الدهشة

تشاهد في القسم الثاني من المعرض عمل تجهيز أنجزه أولريتش، يصفه بأنه غرفة في منزله حين كان طفلا، ويختبر

المميز في المعرض هو احتفاؤه بتجربة أولريتش الفنية كونه من مؤسسي المجلة الأوائل والناشطين ضمن فعاليتها، إذ نرى بداية مجموعة من الصور التي التقطها عام 2017، موضوعها كنبه وجدها في الشارع، ليكتشف أنها مصنوعة في بداية الثلاثينات في ألمانيا، وتتميز بأنها من أول النماذج التي تتحول فيها الكنبه إلى سرير، وما أثار اهتمامه أن هذه الكنبه مر عليها الكثير من الأغراض، أي أنها تخترن تاريخا خفيا، ولالتقاط ذكرى هذه الأغراض، قرر أن يطبق ما تعلمه من فن "البوتو"، وهو أسلوب رقص ياباني اشتهر بعد الحرب العالمية الثانية، وفيه مزيج من الرقص الياباني التقليدي وويلات القنبلة النووية، واستخدمه أولريتش ليكون أجسادا هجينة وحركة لا تقليدية، كأنه يستعيد رعب ذاكرة الأغراض، التي تفكك وتكون جسده من جديد مازجا أشباح الجمادات

ينشط الفنان يانيك أولريتش على الساحتين الفرنسية والألمانية، وهو الذي علم نفسه بنفسه وتبنى فن الأداء والتصوير الفوتوغرافي وتقنيات "فن الحركة"، ليكتشف جماليات التكوين الجسدي، مستخدما لحمه وجده كمساحة فنية يشكلها بالوشم والحركة والإيحاء، متجاوزا المفاهيم التقليدية للشكل المتناسك والمقلم والنظيف نحو ذلك الغروتيسكي، المقتع، خشن الحواف، جاعلا "شكله" انعكاسا للغريزة كمحرك ضمن الفضاء الفني، لنشاهد في أعماله عوالم وحشية داكنة، وكائنات مقتنعة، قلقة، تثير الرعب، يتداخل فيها الإباحي مع الفني، والدموي مع الفولاذي، ما يخلق فضاءات تغوي المشاهد وتزرع الدهشة داخله.

ولوحات ومنحوتات للفنانين الذين شاركوا بها ضمن الصالة، لندخل عوالم خارجة عن المألوف تجمع بينها القسوة وجماليات الانتهاك، تلك التي لا ترى في الشكل الإنساني نمونجا مخالفا بل شكلا من أشكال الهيمنة، إلى جانب رفضها للثقافة الشعبية القائمة واعتبارها شكلا من أشكال غسيل الدماغ.

عمار المأمون
كاتب سوري



تشهد صالة سان بيير الفنية في العاصمة الفرنسية باريس معرضا يحتفي بمجلة "هاي-هيف" للفن الغرائبي والوحشي، والتي نشاهد أعدادها



السينما فضاء شعري ومن لا حكاية له لا وجود له

المخرج التونسي ناصر خمير يبحث عن الشعر والحب وابن عربي في عرض الصحراء



يمثل المخرج التونسي ناصر خمير واحداً من السينمائيين العرب النادرين، ممن يمتلكون ثقافة موسوعية، وهم يقدمون أفلاماً تتمتع بأصالة الفكر وحدّات السؤال. ويبقى هذا المخرج الاستثنائي في طليعة السينمائيين الذين استلهموا تراثنا السردي والفكري والشعري، من خلال أعمال سينمائية رائدة، عن ابن عربي وابن حزم، وعن ألف ليلة وليلة...

قبل ذلك، فناصر خمير نحاس وفنان تشكيلي وكاتب وشاعر، وهو من بث في أفلامه جمالية عميقة، تجعلنا نتأمل في روح الصور السينمائية، على أساس أن الروح هي من تجعل الأجساد والأشياء تتحرك وتحيا وترقص من حولنا أما أو فرحا بالحياة.

مخلص الصغير
كاتب مغربي



السينما عند المخرج التونسي ناصر خمير سؤال جمالي وإشكالي أيضاً. ومن القضايا التي لامستها سينما خمير بعمق رصين مسألة الدين، بما هي محبة وسمو وروحي وتعلق بالأخر، لا مجال فيها للعنف أو رفض هذا الأخر. فمنذ فيلمه "بابا عزيز" إلى "البحث عن محي الدين بن عربي"، صورت لنا سينما ناصر خمير إسلاماً آخر ممكناً، هو إسلام ابن عربي وإسلام بابا عزيز. عن هذه المقاربة السينمائية والجمالية للدين، يرى ناصر خمير أن للإسلام "أهمية كبرى، باعتباره مرجعاً حضارياً. وفهمه وتطويره كمرجع سياسي دليل على فكر متقدم.

والمهتمون بالدين كسياسة إنما يبيعون شيئاً، ومن باع شيئاً فهو لا يمتلكه". ويتأسف المخرج، في حوار خاص مع "العرب" لمثل هذه "المتاهات"، على حد توصيفه، والتي من شأنها أن "تضيق علينا طريق الحداثة". من هنا، يضيف محدثنا "كان اهتمامي بالتصوف اهتماماً فلسفياً وجمالياً. لأن الجماليات في حضارتنا لها علاقة وطيدة بالتصوف. والشيخ الأكبر ابن عربي أعطى حلولاً لتخطي الدين كعائق، لأنه فوق المذاهب والفرق". وحين نظر إلى الإسلام السياسي ومرجعياته نجدها لا تتبنى لـ"الإنسان الكامل"، ولكنها تستغل وتحاور الإنسان الناقص. ويبدو أن السينما العربية لم تهتم بهذه المواضيع، رغم أهميتها، لأنها لم تتجذر في محيطها، وانطلقت أغلب الأحيان من محيط ومرجعية غربيين.

الحكاية والوجود

عن تجربته مع التراث في فيلم "طوق الحمامة المفقود"، وكذا اشتغاله على عوالم ألف ليلة وليلة، يؤكد المخرج التونسي أنه قد تعلم من ألف ليلة وليلة أن "من لا حكاية له لا وجود له". ويرى المتحدث أن الحرب اليوم ليست اقتصادية أو دينية أو فكرية فقط، ولكنها حرب سرد: أي من سيفرض حكايته على الآخر. مع العلم بأن كتاب ألف ليلة وليلة هو مرجع سردي إنساني،

مصور الصحراء

عن دور السينما في قيام تربية جمالية بديلة، وفي استلهام التراث أيضاً، يرى صاحب "ثلاثية الصحراء" أن السينما من الأدوات الهامة التي يمكن أن تحيي التراث، على أساس أن

ناصر خمير: جماليات الحضارة العربية مرتبطة بالتصوف

لا أعرف إلى أي محطة سيسير بي. ثم إنني أعتقد بأن رؤيتنا للحياة مرتبطة بالشعر. الشعر لا كلام فقط الشعر بما هو استكشاف لكُنْه الحياة في المعمار، في الرسم، وكذا في السينما.

تلك هي تجربة هذا المخرج الموسوعي، كما يقدمها لنا في كتاباته الكثيرة، ومنها كتاب "شهرزاد" و"الغيم العاشق"، و"ساحرة العباقر" و"أبجدية الرمال"، و"حكاية القصابين"... وكما في أعماله السينمائية، منذ فيلمه الأول "حكاية بلاد ملك ربي" سنة 1975، ومعه فيلم "الهائمون في الصحراء"، ثم "طوق الحمامة المفقود" سنة 1989، والفيلم القصير "البحث عن ألف ليلة وليلة"، و"بابا عزيز" سنة 2005، و"البحث عن الشيخ محي الدين" سنة 2013، وصولاً إلى فيلمه الأخير "همس الرمال". وهي الأفلام التي توجت بالعديد من الجوائز

وفي هذه الصحراء يمكن لي أن أتأمل في أسئلتنا الإنسانية والجمالية، لأنها فضاء للتأمل، وفضاء لتشكيل ثقافتنا وتراثنا.

والخلاصة عند خمير هي أننا "تخليصنا عن تراث صار ثقيلاً علينا، وحاولنا ركوب عربة الغرب. ومع الوقت اكتشفنا أنه لا مكان لنا في عربة الآخر. وأنا أجد أن أمشي على ساقى خطوة خطوة بدل أن أركب عربة الآخر، لأنني

من شاعرية مجالية، يقول المخرج إن "الصحراء بالنسبة إلي هي الكون، هي الجمال الواسع، وهي العربية، اللغة، وهي المجرى والمطلق.

أعتقد بأن رؤيتنا للحياة مرتبطة بالشعر. الشعر لا كلام فقط، الشعر بما هو استكشاف لكُنْه الحياة في المعمار، في الرسم، وكذا في السينما

وعندما ينادون على أي غريب ويخاطبونه: 'يا محمد، فهنا تصوير قداسة اسم محمد في عرف الغرب ذلك الشخص الذي لا اسم له 'اللامسمي'.

ويعتبرون هذا التنظيم المحكم لأقل مساحة ممكنة مجرد 'فوضى'.

ويعتبرون هذا التنظيم المحكم لأقل مساحة ممكنة مجرد 'فوضى'.

وعندما ينادون على أي غريب ويخاطبونه: 'يا محمد، فهنا تصوير قداسة اسم محمد في عرف الغرب ذلك الشخص الذي لا اسم له 'اللامسمي'.

ويعتبرون هذا التنظيم المحكم لأقل مساحة ممكنة مجرد 'فوضى'.

ويعتبرون هذا التنظيم المحكم لأقل مساحة ممكنة مجرد 'فوضى'.

والأحيان قد أقصى هذا الجيل من رواهه الطبعية". والاستعمار الفرنسي، مثلاً، "ضرب بحذق عدة مقومات للشخصية المغاربية. مثلاً، لما يقولون: 'هذا سوق'، فهم يعتبرون هذا التنظيم المحكم لأقل مساحة ممكنة مجرد 'فوضى'.

وعندما ينادون على أي غريب ويخاطبونه: 'يا محمد، فهنا تصوير قداسة اسم محمد في عرف الغرب ذلك الشخص الذي لا اسم له 'اللامسمي'.

ويعتبرون هذا التنظيم المحكم لأقل مساحة ممكنة مجرد 'فوضى'.

ويعتبرون هذا التنظيم المحكم لأقل مساحة ممكنة مجرد 'فوضى'.



مشهد من فيلم «البحث عن محي الدين بن عربي»... «الصحراء هي العربية وهي الشعر»



«طوق الحمامة المفقود»... من روائع السينما العربية

ألان ديلون.. أسطورة السينما الفرنسية والنجم الحدائي

مهرجان كان يمنح النجم الفرنسي «السعفة الذهبية» عن 60 عاماً من السينما



أمير العمري

ناقد سينمائي مصري



يحتفي مهرجان كان السينمائي في دورته 72 المقامة حالياً بالممثل والنجم الفرنسي المرموق ألان ديلون الذي يمكن القول إنه شارك مع جان بول بلموندو وجان لوي ترانتينيان، في منح السينما الفرنسية طابعها الحديث، وارتبط أكثر من غيره بالعمل مع عمالقة الإخراج السينمائي أمثال فيسكونتي وغودار ولوزي وميلفيل وكليمو وغيرهم. مهرجان كان سيمنح ديلون "السعفة الذهبية" في احتفالية خاصة تقام الأحد، يحضرها النجم الكبير (83 عاماً) تقديراً لمساهمته الكبيرة في سينما العالم حسبما جاء في نص البيان الذي أصدره المهرجان. وكان المهرجان قد منح من قبل نفس هذه الجائزة التقديرية لكل من جين مورو وودي ألين وجان بول بلموندو وكلينت ايستود وبرناردو برتولوتشي وجين فوندا وأنيبس فاردا وجان بيير ليو ومانيول دي أوليفيرا. قام ديلون بطولة أكثر من 80 فيلماً بالاشتراك مع عدد من مشاهير الممثلين مثل جان غابان وإيف مونتان ورومي شنابير ولينو فينتورا وجيان ماريا فولونتي وجان بول بلموندو وانغريد برغمان وكاترين دينيف وعمر الشريف وأنطوني كوين وجورج سيغال.

منذ بداية الستينات بدأ نجم ألان ديلون يلمع بعد النجاح الكبير الذي حققه في الدور الرئيسي في فيلم «ظهيرة قرمزية» (Purple Noon 1960) الذي أخرجه رينيه كليمو، وكان مقتبساً عن رواية «مستر ريبلي الموهوب» للكاتبة الأميركية باتريشيا هايسميث، وقام فيه ديلون بدور «توم» وهو مجرم ضليع في الإجرام، بارع في تنفيذ جرائمه بحيث لا يمكن الإمساك به، يتم تكليفه من قبل أحد الأثرياء في سان فرانسيسكو بالذهاب إلى روما لكي يقنع «فيليب» الابن الشاب للرجل الثري بالعودة إلى أميركا. لكن الابن لا يستجيب، ويمرور الوقت يجد «توم» نفسه منغمساً شخصية فيليب، بل وينافسه أيضاً على حب حبيبته «مارج»، ويستخدم كلاً مارج كوسيلة لمضايقة بعضهما البعض.

المحارب الياباني

دور المجرم الوسيم الغامض، الذي يتميز بالبرود والثقة، الذي يفقد للدوافع الأخلاقية ويخفي غير ما يظهر، ويستخدم مظهره البريء في الإيقاع بضحاياه دون رحمة أو شفقة، هو الدور الذي سيبيرع في أدائه ألان ديلون في ما بعد في أفلام أصبحت الآن من كلاسيكيات السينما الفرنسية. أول هذه الأفلام هو فيلم «الساموراي» (1967) للمخرج جان بيير ميلفيل الذي يعتبر الأب الروحي لحركة «الموجة الجديدة» الفرنسية. ورغم أن ميلفيل يبدو شديد التأثر بالفيلم الأميركي الهوليوودي البوليسي المشوق الذي أطلق عليه نقاد فرنسا «الفيلم-نوار»، إلا أنه تمكن من خلق أسلوبه الخاص، الذي يتميز بالطابع الفرنسي، ويضفي رونقا خاصاً وعموضاً على الأماكن الباريسية بوجه خاص.

في «الساموراي» يقوم ديلون بدور «جيف»، القاتل المحترف البارد الذي يقتل دون تردد مقابل المال، وهو يعيش وحيداً، يرتبط بفتاة تقيم في شقة استأجرها لها عشيقها الثري، لكن «جيف» يستخدمها عند اللزوم للتستر عليه، فهي تشهد

لصالحه بعد أن يقتل رجلاً في ناد ليلي. وهو يتمكن من الإفلات من الشرطة، لكنه يرتكب الخطأ أو الخطيئة الكبرى التي ستؤدي إلى نهايته التراجيدية. عندما تتركه فتاة سمراء شاهدت الجريمة في النادي الليلي، وبدلاً من أن يقتلها، يجذب إليها ويحاول التوصل معها.

سيناريو الفيلم مصاغ في سياق دائري كحلقة جهنمية، من الشر والعنف والتشكك وانعدام الثقة. والبطل أو نقيض البطل «جيف» الذي لا يثق في أحد، يبدو مدفوعاً إلى مصيره بعد أن يتورط في «الثقة» خلافاً لما اعتاد عليه. وأداء ألان ديلون للدور جعله يصبح نجماً شعبياً في العالم وبوجه خاص في اليابان حيث أطلقوا عليه «ساموراي الربيع» ووضعوا صورته على ملصق الفيلم بحيث يبدو كما لو كان محارباً يابانياً من الزمن السحيق.

في الدائرة الحمراء

نجاح ديلون في «الساموراي» امتد إلى فيلم بيير ميلفيل التالي «الدائرة الحمراء» (1970) مع إيف مونتان وجيان ماريا فولونتي. وفيه يقوم ديلون بدور مماثل لدوره في «الساموراي». هو «كوري» الذي يغادر السجن لحسن سلوكه، لكي يبدأ من اللحظة الأولى الانتقام ممن كان السبب في سجنه لخمس سنوات، أي زعيم العصابة التي كان يعمل لحسابها، وسرعان ما يصبح هدفاً للعصابة، ثم يرتبط بمصادفة مجرم هارب من الشرطة، يعرفه على ضابط شرطة سابق مدمن خمر، يقودهما للسطو على أكبر محل للمجوهرات في باريس وسرقة كل محتوياته.

ديلون يظهر في نفس المظهر البارد، الواثق، الذي يعتزم المضي قدماً في مغامرته حتى النهاية الدموية.. إنه يعيش أيضاً بمفرده، يرتدي نفس معطف المطر الذي كان يرتديه في «الساموراي»،

وقبعة مماثلة يضعها على رأسه بطريقة معينة ثم ينزعها ويلعقها فوق المشجب كلما دلف إلى شقيقته الصغيرة.. يشد حزام المعطف حول وسطه، ويضع يديه في جيوبه، ويرتدي النظارات السوداء، ويسير واثقاً من نفسه، متشككاً في كل من حوله. وكما يصبح هدفاً للعصابة التي تريد التخلص منه، يصبح أيضاً هدفاً للشرطة.

ورغم النجاح الكبير الذي حققه ديلون في أفلام الجريمة التي جاءت بنكهة جديدة شديدة الجمال في السينما الفرنسية واكتسبت بطابع أوروبي خاصة في الأفلام التي أنتجت بالاشتراك مع السينما الإيطالية (مع لينو فينتورا) إلا أن ألان ديلون صنع شهرته الحقيقية في عالم سينما الفن من خلال الأفلام التي قام ببطولتها مع كبار السينمائيين. وكان أول هذه الأفلام فيلم «روكو وإخوته» (1960) للمخرج الإيطالي الكبير لوتشينو فيسكونتي. وفيه يقوم بدور «روكو» الذي يتعرض لأشد الظروف قسوة من أجل مساعدة أسرته المكونة أساساً من أشقائه الأربعة، الذين هاجروا من الجنوب الفقير إلى ميلانو الصناعية الغنية حيث أصبحوا يواجهون الكثير من المتاعب. روكو يضطر لرهن جسده للملاكمة التي لا يحبها من أجل تدبير المال اللازم لإنقاذ أسرته. وقد لفت دور روكو الأنظار إلى قدرة ديلون على أداء الأدوار الواقعية المركبة.

تعاون ديلون مع فيسكونتي امتد إلى التحفة الكبرى «الفهد» (1963) ولكن ليس في الدور الرئيسي. فهذا الدور ذهب إلى بيرت لانكستر الذي يؤدي شخصية الأمير الصقلي دون فابريزو، الأرستقراطي الإقطاعي الذي يدرك أن نهاية عصره قد أوشتت مع نجاح ثورة غاريبالدي بعد أن توحدت إيطاليا تحت راية غاريبالدي. ولكي يضمن انتقالاً سلساً

للأسرة في العهد الجديد يرتب الأمير تزويج ابن شقيقته «تانكريد» (ألان ديلون) من ابنة عمدة البلدة المجاورة، وهو من طبقة الأثرياء الجدد، لكي يزواج بين أقرب الناس إليه (تانكريدو) والجمال والمال اللذين يتمثلان في «انجيليكا» (كلوديا كاردينالي). وكان هذا الفيلم تعبيراً عن أفول عصر وبزوغ عصر جديد ستختفي فيه

التقاليد العريقة القديمة الأرستقراطية وعشق الفن الكلاسيكي الرفيع، وتظهر تقاليد أخرى مع بزوغ الطبقة الجديدة (البورجوازية).

من أهم الأفلام الفنية التي قام ببطولتها ألان ديلون فيلم «الخسوف» لأنطونيوني عام 1963، في دور بييرو الواقع في حب فيتوريا (مونيكافيتي) التي تركت حبيبها الأول لكنه لا يزال يطاردها، أما بييرو فهو مشغول بالمضاربة في البورصة لحساب امرأة جشعة. ولم يكن دور ديلون هو الدور المحوري في الفيلم فانطونيوني استعان به أساساً لقدرته على التعبير عن

البرود واللامبالاة وجفاف المشاعر التي أصبحت تميز جيل الشباب في منتصف القرن الماضي، مع الطفرة الصناعية والخطر النووي في أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية.. وكان ديلون رمزاً للتمرد على المشاعر القديمة، وطرق التعبير الكلاسيكية. وفي واحد من أكثر مشاهد الفيلم تعبيراً عن انعدام التواصل يتفق الحبيبان، فيتوريا وبييرو على اللقاء في شارع معين، لكن أحداً منهما لا يظهر في الموعد المحدد. وعندما تصطدم سيارة بسيارة بييرو في وسط روما، يقابل بييرو الأمر ببرود تام ويسأل فقط من دون أي اكتراث عما حدث للسيارة.

أصبح ألان ديلون في فرنسا معادلاً للشباب المتمرد في العصر الوجودي على غرار جيمس دين في أميركا. وكانت طريقة إمساكه السجارية وطريقة وضعها في فمه، وتحديقته البارد في

الكاميرا، وحركته البطيئة المتعملة التي تعكس نوعاً من السخرية مما يدور حوله، قد أصبحت علامات مميزة لشخصيته السينمائية.

الحياة الخاصة

لكن هل كان ألان ديلون سعيداً في حياته الخاصة؟

في 2013 أدلى ابنه الأصغر ألان فابيان ديلون (24 سنة) بتصريحات صحافية فتح خلالها النار على أبيه معرباً عن غضبه الشديد تجاهه ووصف والده بأنه كان دائماً عدوه، وأنه لم يعيش حياة عادية، وأنه يحاول بعد أن كبر أن يتعد عنه ويبنى حياته وحده، وشكاً من كونه «ابن نجم كبير ولكن رصيدي في البنك صفر كبير، بينما هو رجل ثري، وقد تركني وتخلي عني».

واتهم فابيان والده بأنه كان يعتدي على أمه بالضرب، وأنه حطم ثمانية من أضلاعها وكسر أنفها مرتين، وأضاف «لكنها كانت تستحق ذلك بسبب أفعالها الشريرة تجاهي». ومعروف أن فابيان هو ابن الموديل الهولندية روزالي فان بريمان التي تزوجها ديلون عام 1987 ووقع الطلاق بينهما في 2002. ولديه أيضاً ابن آخر هو أنطوني من زوجته الممثلة ناتالي ديلون التي ظهرت معه في فيلم «الساموراي». أما رد فعل الأب فكان أن نفى اتهامات ابنه، وقال إن سبب تصريحاته الرغبة في الحصول على المال.

وفيما يبدو انعكس تأثير طفولة ونشأة ديلون على علاقته بأسرته، فقد انفصل والدها ديلون وهو مازال طفلاً صغيراً، ونشأ وترى في أسرة أخرى كفتله، وواجه الكثير من المصاعب في الدراسة، وقال إنه أصبح «وحشاً صغيراً» بالغ الشراسة.

وفي أوائل العام الماضي صرح ألان ديلون لمجلة «باري ماتش» بأنه قد سئم الحياة وأنه يشعر بان الحياة لن تضيف

له شيئاً مهماً، وأنه خسر كل شيء وعاش كل شيء لكنه يكره هذا العصر. وأضاف أنه لم يعد هناك احترام أو التزام، وأصبح المال فقط هو سيد الموقف، وقال إنه سيغادر هذا العالم غير أسف.

وفي أوائل العام الجاري نشر ابنه ألان فابيان ديلون رواية قال إنها مستمدة من تجربته الشخصية مع أسرته، خاصة علاقته المضطربة مع والده، ومنحها عنوان «عن جنس الرجال المهذبين». ويروي فيها قصة شاب يحاول أن يشق طريقه وحده في العالم إلا أنه محاصر بأشواقه السابقة مع والده المليئة بالعنف والتهميش وسوء المعاملة. وهو يصور أيضاً شخصية تشبه شخصية أمه التي انفصلت عن والده لكي تتزوج من طبيب عيون هولندي ثري، ولكنه يجعلها في الرواية تتزوج من ملياردير روسي. وقال أحد التقارير الصحافية إن ألان فابيان أرسل بنسخة من روايته إلى والده.

دور المجرم الوسيم الغامض، الذي يتميز بالبرود والثقة، الذي يفقد للدوافع الأخلاقية ويخفي غير ما يظهر، ويستخدم مظهره البريء في الإيقاع بضحاياه دون رحمة أو شفقة، هو الدور الذي سيبيرع في أدائه ألان ديلون

قبل ألان ديلون الحضور لاستلام «السعفة الذهبية» التذكارية في مهرجان كان، مبدياً سعادته الغامرة بهذا التكريم الذي كان يرفضه مراراً بدعوى أنه من الأفضل أن يحضر إلى المهرجان العربي للاحتفال بالمخرجين المرموقين الذين عمل معهم. لعل في الجائزة والتكريم ما يدعو أخيراً للتصالح مع نفسه ومع العالم.



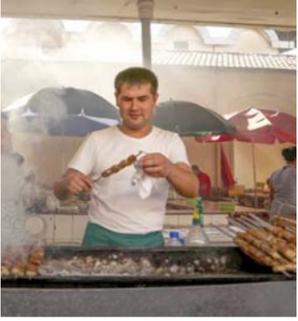
في فيلم «الفهد» تألق مع كلوديا كاردينالي



طبع ديلون السينما الفرنسية بطابعها الحدائي



الوسامة مع التمرد الوجودي ورفض المؤسسة

مدن سياحية
صديقة للساكنينطشقند تفتح شهية
السائح الخليجي

تعتبر طشقند من أكبر وأعرق مدن أوزبكستان والوجهة السياحية الأولى للبلاد. وتتميز بطبيعة ساحرة وأثار معمارية تجمع بين مباني القرون الوسطى والهندسة الأوروبية الأنيقة والمباني الخرسانية من الحقبة السوفيتية وناطحات السحاب البراقة من الزجاج الملون الرائع. وتضم لؤلؤة أوزبكستان معالم سياحية ومزارات تاريخية عديدة. وفي السنوات الأخيرة بدأت تفتح أبوابها عن طريق تشجيع السياحة وإلغاء التأشيرة مما جعل الآلاف من السياح يتوافدون عليها وخاصة من بلدان الخليج.

رمضان في سراييفو
بأجواء شرقية

عند السياحة في البوسنة خلال رمضان، يُنصح بالتوجه إلى سراييفو المدينة الشهيرة بتنوعها الثقافي والديني، ففي شهر رمضان تكتسي المدينة بحلة مميزة، ويمتاز عبق التاريخ بالأجواء الرمضانية في سوق "تشارشي باشي" التاريخية التي ما زالت محافظة على الطابع العثماني، في طراز البناء وفي الأسماء التركية والعربية. وتضم السوق مساجد تاريخية، مثل "غازي خسرو بك"، و"قرهادية"، ومدارس ومكاتب ومباني قديمة، بالإضافة إلى مطاعم ومقاه ومحال تجارية تبع مختلف أنواع السلع.

ألماتي تجمع بين سحر
آسيا وجمال أوروبا

تجمع مدينة ألماتي، العاصمة القديمة لجمهورية كازاخستان، بين سحر آسيا وجمال أوروبا وتزخر بالعديد من المساحات الخضراء التي تحيط بها معالم معمارية خلابة مثل متنزّه بانفيلوف وكاتدرائية زكوف ذات القبة الملونة بشكل البصلة وساحة بانفيلوفتسيف وبحيرة ألماتي الكبرى. ويمكن للسائح الاستمتاع بمشاهدة مجموعة متنوعة من الفنون الروسية والكازاخستانية من التحف القديمة والحديثة في المتحف الوطني للفنون. وما زالت الأجواء الرمضانية على حالها حيث يُستقبل شهر الصيام بتنظيف المساجد وتوزيع الحلوى على الأطفال.



كل الأماكن في ماليزيا تصلح لصور السيلفي

رمضان في ماليزيا تسوق وتذوق

العطلة في كوالالمبور أجواء صيام لا تخلو من متعة السياحة

الإفطار. يقول زورقفلبي سعيد المدير العام للمركز الإسلامي للسياحة في ماليزيا، "يقبل السياح على زيارة مساجد كثيرة في ماليزيا بسبب تصميماتها الهندسية المتميزة والقيمة الفنية التي تتمتع بها". ويضيف أنهم ينظمون جولات سياحية إلى هذه المساجد برفقة مرشدين سياحيين، وذلك لكي يتعرف الزائر إلى التاريخ والثقافة وجوانب أخرى مرافقة للزيارة الدينية.

وتضيف أنها حين زارت شارع العرب وجدته فضاء رحبا لمحبي التسوق والتسعة والترفيه، ويضم مجموعة متباينة من المطاعم التي تحمل أسماء عربية خالصة وتقدم تشكيلة واسعة من الأطباق العربية والأسبوية المميزة. وصمم هذا الشارع لتلبية احتياجات المجتمع العربي من السائحين وزائري المدينة، لكنه يحظى أيضا بشعبية واسعة بين السكان المحليين والسياح الآخرين الذين يرغبون في خوض تجربة الغذاء والثقافة الآسيوية في ماليزيا.

ويبعج الشارع بالكثير من المراكز التجارية المتنوعة، فضلا عن محال بيع الهدايا التذكارية الرائعة، بما في ذلك بافيون بلازا مع ما يقدمه من تشكيلة كبيرة من الملابس والأزياء الراقية، بالإضافة إلى المركز التجاري فهرنهايت، وسوق براجايا تايمز سكوير.

كوالالمبور مغرمة بنقل الزائرين عاليا إلى السماء في رحلات بانورامية لالتقاط أجمل الصور، وهذا ما يمكن تحقيقه في زيارة إلى أعلى ناطحات سحاب البرجين "بتروناس"، حيث يتضمّن 88 طابقا. وتعد مدينة الملاهي "سان واي لاغون" أشهر الأسماء الترفيهية في بيتالنججيا، حيث يقصدها الزوار من جميع أنحاء العالم للإبحار في عالم كبير من المغامرة والتشويق، وتضم حديقة المنتزهات من الألعاب والمزلاقات المائية، والقطارات السريعة، والأفعوانيات، والألعاب الإلكترونية، وعددا كبيرا من المقاهي والمطاعم والمحال التجارية.

وتحتضن ماليزيا الكثير من المساجد الجميلة المميزة بعمارتها وأجوائها الروحانية ومن أهمها مسجد السلطان صلاح الدين عبدالعزيز شاه ومسجد الجمعة وغيرهما من المساجد الأخرى التي تفتح أبوابها طوال أيام الشهر المبارك ولا تغلقها على مدار أربعة وعشرين ساعة في اليوم.

وتحتضن ماليزيا الكثير من المساجد الجميلة المميزة بعمارتها وأجوائها الروحانية ومن أهمها مسجد السلطان صلاح الدين عبدالعزيز شاه ومسجد الجمعة وغيرهما من المساجد الأخرى التي تفتح أبوابها طوال أيام الشهر المبارك ولا تغلقها على مدار أربعة وعشرين ساعة في اليوم. وقبيل صلاة المغرب يحضر الماليزيون بعض المأكولات والمشروبات المحلية، ويقومون بوضعها على مفاresh طويلة على أرض المسجد، بحيث تكون متاحة للجميع وخاصة للقراء ونوي الاحتجاجات الخاصة، وعقب إتمام صلاة المغرب يتشارك الجميع في تناول طعام

المغرب يتشارك الجميع في تناول طعام

يقول أحمد الغامدي من وكالة سفر في السعودية، إن مدينة كوالالمبور حصلت على نسبة كبيرة من توجهات السعوديين خلال شهر رمضان نظرا إلى الطبيعة الراقية والأسعار المنخفضة. وتشير السعودية سهام الصاعدي إلى أنها سافرت العام الماضي هي وأفراد عائلتها إلى ماليزيا في إجازتهم الصيفية، وقد كانت لدى جميع العائلة رغبة في خوض تجربة الصيام هناك، حيث وجدوا أنه لا فرق من الناحية الدينية باعتبار أن المجتمع هناك إسلامي، ويتواجد فيها عدد كبير من السياح العرب.

ماليزيا تسلط الضوء على
جمال الطبيعة الخلابة،
وسمعتها العالمية
كوجهة آمنة وصديقة
للعائلات

وتحتضن ماليزيا الكثير من المساجد الجميلة المميزة بعمارتها وأجوائها الروحانية ومن أهمها مسجد السلطان صلاح الدين عبدالعزيز شاه ومسجد الجمعة وغيرهما من المساجد الأخرى التي تفتح أبوابها طوال أيام الشهر المبارك ولا تغلقها على مدار أربعة وعشرين ساعة في اليوم. وقبيل صلاة المغرب يحضر الماليزيون بعض المأكولات والمشروبات المحلية، ويقومون بوضعها على مفاresh طويلة على أرض المسجد، بحيث تكون متاحة للجميع وخاصة للقراء ونوي الاحتجاجات الخاصة، وعقب إتمام صلاة المغرب يتشارك الجميع في تناول طعام

يعتبر العرب والمسلمون شهر رمضان ضيفا محبوبا يحتفلون باستقباله في أجواء تقليدية واجتماعية مازالوا يحافظون عليها في ظل الحياة المعاصرة التي تسارع فيها نسق الحياة. واختار البعض خاصة في السنوات الأخيرة أن يجعل شهر الصيام فرصة لقضاء عطلة مع العائلة في أجواء وتقاليد أخرى جديدة بالاكشاف خاصة وأن بعض الدول تمتلك العديد من المظاهر والخصوصية الثقافية التي تميزها في شهر رمضان، لذلك توجهت ماليزيا إلى الترويج لخصوصياتها في شهر رمضان لجذب السائح الصائم بصفة عامة والسائح العربي بصفة خاصة.

كوالالمبور - يتفق المغرمون بالسياحة في رمضان من العرب على أن طقوس الصوم هي واحدة في كل بلدان العالم التي يسكنها المسلمون، وأن ما يختلف هو العادات والتقاليد الرمضانية في بعض البلدان التي تستحق الاكتشاف، خاصة وأن السياحة لم تعد سياحة شواطئ وفنادق فاخرة، بل أصبحت سياحة إطلاع ومعرفة والعيش مع الشعوب الأخرى تفاصيل حياتها اليومية.

تقول الإماراتية فاطمة الشرع، إن الصيام لا يعوقه شيء أبدا طالما أن النوايا حسنة، وقد خبرنا الأجواء الرمضانية في الإمارات منذ كنا أطفالا نتعلم صيام العسافير، لذلك اخترت هذه السنة عيش تجربة مختلفة مع عائلتي في ماليزيا للتعرف على عادات الماليزيين واستعداداتهم لشهر رمضان واكتشفنا أنها لا تختلف كثيرا عن الصيام في بلدنا، فالمطاعم في شارع العرب بالعاصمة كوالالمبور كثيرة تعج بالأنواع المختلفة من المأكولات من مختلف مطابخ العالم التي تقيم "بوفيه" مفتوحا للإفطار، لكننا فضلنا اكتشاف الأكل الماليزي. وتضيف أنها تذوقت في أول إفطار لها المشروب المحلي المصنوع من التمر والماء والسدي لا يغيب عن مائدة طوال



المتعة تبدأ بعد الإفطار



أجواء رمضان تفوح في الساحات

البودكاست: حرب للسيطرة على «راديو ما بعد عصر الراديو»

ثورة متسارعة تستثمر الأوقات المهدورة خلال أداء الأعمال والنشاطات الروتينية



بث تسجيلات البودكاست الصوتية يمكن أن يأتي من أي مكان

الإمر الذي يقلص الاشتراكات وقد يؤدي إلى انهيارها. وتخشى شركات بودكاست أخرى كثيرة من الترسانة المالية الهائلة التي تملكها شركات مثل أبل وأمازون، والتي سيمكنها سحق جميع المنافسين بتقديم إغراءات أفضل للفنانين والمطربين والموسيقيين والمشاهير، لمنعهم من منح حقوق بث أعمالهم لشركات.

ليصبح أول منصة تحصل على تمويل في المنطقة. وقالت هبة فيشر الرئيسة التنفيذية والشريكة المؤسسة للبودكاست إن "التمويل الأولي مؤشر قوي على صناعة البودكاست ويعني أنها تؤخذ بجديّة وأن قيمتها لدى المستمعين والمستخدمين واضحة. البودكاست هو مستقبل الإعلام".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتقول شركة أبل إنه ذلك البودكاست هو الأول في المنطقة العربية من حيث عدد المستمعين. بل إنه يملك مستمعين في 144 دولة، تتركز غالبيتهم في السعودية وعدد من الدول العربية مع أن البرنامج باللغة الإنكليزية.

شركات ناشئة

هناك اليوم أعداد متزايدة بوتيرة سريعة من الشباب العرب الذين يفضلون الاستماع إلى ملفات البث الصوتي المنفرد بدل الإذاعات التقليدية. وهو ما شجع ظهور أعداد كبيرة من الشركات الناشئة في صناعة البودكاست. وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

وتؤكد ريم حميد، التي تشارك في تقديم "دكان شو" وهي كندية من أصول عراقية وفلبينية أن البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي "لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة. إذا فكرنا بعمق تاريخ الراديو في العالم العربي، فإن البودكاست هو امتداد رقمي طبيعي لذلك".

ويعود أصل كلمة بودكاست إلى مقطعين، ينحدر الأول من تسمية أي بود، أول جهاز قدمته أبل للاستماع للموسيقى، وجاء المقطع الثاني من كلمة "بودكاست" التي تعني إذاعة باللغة الإنكليزية.

وكانت أولى خطوات البودكاست قد بدأت مع طرح أجهزة أي بود في عام 2007 والذي قدم وسيلة حديثة للاستماع للموسيقى. لكن هذا القطاع اتسع بسرعة فلكية في السنوات الأخيرة، بسبب الإقبال الكبير عليه في ظل تسارع إيقاع الحياة وعدم وجود وقت للراحة. في بعض البلدان مثل الولايات المتحدة، أصبح من النادر وجود رائد أعمال أو كاتب أو مفكر لا يقدم تسجيلات بودكاست، مثل الكاتب مالكولم غلابويل ومؤسس موقع "لينكد إن" ريد هوفمان ومعظم الكتاب والممثلين والرياضيين والمشاهير الآخرين.

وأصبحت تلك الشخصيات، حريصة على بث تسجيلات بودكاست مجانية بسبب شيوع الاستماع إليها في الولايات المتحدة، واحتلالها دوراً أساسياً في الوصول إلى الجمهور.

وتشير بعض الدراسات الإحصائية إلى أن نسبة الذين يستمعون إلى البودكاست في الولايات المتحدة وصلت إلى نحو 40 بالمئة من سكان البلاد، أي ما يزيد على 100 مليون نسمة، وهي تواصل الارتفاع باستمرار وبيقاع سريع.

بوابة للتعليم والدراسة

يملك البودكاست مزايا كثيرة يمكن أن تجعله إحدى أكبر نوافذ التعليم والدراسة بسبب سهولة الاستخدام، حيث يمكن الاستماع إلى التسجيلات خلال قيادة السيارة أو القيام بأي نشاط أو عمل روتيني لا يحتاج إلى التركيز الكامل.

كما أنه متاح عند الطلب، على عكس برامج التلفزيون والراديو والفعاليات المختلفة، حيث لا يحتاج المستخدم إلى تخصيص وقت محدد، بل يمكنه الاستماع في الزمان والمكان الذي يريده. ولا يحتاج البودكاست إلى توفر الإنترنت، حيث يمكن الاستماع مختاراته بعد تحميلها على الهاتف أو أي جهاز إلكتروني.

وتتيح البودكاست فرصة كبيرة لاستغلال الوقت المهدر وتحويله إلى وقت ثمين يساعد في التعلم وتوسيع الآفاق الثقافية، أثناء التنقل في وسائل النقل أو ممارسة التمارين الرياضية. وهناك ميزة أن المعلومات تصل إلى المستخدم دون أن يذهب إليها، من خلال الاشتراك في برامج البودكاست للحصول على الحلقات الجديدة على الهواتف الذكية دون الحاجة إلى بدل أي جهد.

ويعد البودكاست وسيلة مثالية لتحقيق الانتشار وإيصال الآراء إلى جمهور واسع وهو قطاع في نمو مستمر وقد يحمل أفقاً أوسع في المستقبل. ويمكن لأي شخص إنشاء بودكاست خاص يمكن أن يحقق الانتشار إذا تمكن من جذب اهتمام الجمهور.

انتشار في العالم العربي

تشير التقديرات إلى أن البودكاست بدأ ينتشر على نطاق واسع في الدول العربية لأنه يستأثر بأوقات لا تنازعه فيها وسائل الترفيه والإطلاع الأخرى.

وتقول رنا نواس، المواطنة البريطانية من أصول فلسطينية ولبنانية، إنها فوجئت بالنجاح الذي حققته في مجال البودكاست، وهو ما دفعها لتترك وظيفتها المرموقة ككاتب رئيس لإحدى الشركات.

وتفردت نواس منذ عامين لإنتاج المدونات الصوتية عبر الإنترنت في دبي، لتصبح أكثر مقدمات البودكاست شعبية في الشرق الأوسط، والذي يحمل عنوان "عندما تفوز النساء". ويسلط الضوء على قصص نجاح سيدات من مختلف أنحاء العالم والمنطقة العربية.



سلام سرحان صحافي عراقي

قفزت خدمة البودكاست فجأة إلى صدارة اهتمام الشركات والأفراد لتفتح أفقاً واسعة لراديو ما بعد عصر الراديو، وامتدت خارطة تقديم البث الصوتي التدفقي من الموسيقى إلى المقالات والآراء والكتب، بعد تضائل مساحة القراءة مع تسارع إيقاع الحياة الحديثة.

ويكمن سحر البودكاست في أنه يستقبل بحاسة واحدة هي السمع، والتي يمكن مع انشغالها بالاستماع إلى الموسيقى أو المقالات والدراسات والكتب، أن تتفرغ الحواس الأخرى لأداء أعمال يومية أو ممارسة التمارين الرياضية أو التنقل في الشوارع والأسواق.

وبذلك يملك البودكاست ميزة تتفوق على القراءة ومشاهدة التلفزيون ومواقع البث، التي تتطلب التفرغ التام. ونتيجة ذلك بدأت تتطور نوعية وتشكيلة محتوى البودكاست ودرجة وضوح الصوت بالتزامن مع تطور الأجهزة، التي يمكن من خلالها الوصول إلى تسجيلات البودكاست.

كما أن بث البودكاست التدفقي يحرق المستخدمين من انتظار مواعيد البرامج، بالمقارنة مع الإذاعات المباشرة ومن الخضوع لاختياراتها المحددة، مثلما حرر البث التلفزيوني التدفقي المشاهدين من انتظار مواعيد بث المسلسلات والأفلام. ويكمل صعود نجم البودكاست دورة طويلة من تحولات ميول الجمهور بعد التحول قبل عقود طويلة من الراديو إلى التلفزيون، ثم أعقب ذلك اتساع دور مواقع التسجيلات المصورة مثل يوتيوب، ثم تلاها البث التلفزيوني التدفقي، وصولاً إلى عودة الاعتبار للبث الإذاعي عبر خدمة البودكاست.

موجة إقبال متصاعدة

أصبحت خدمة البودكاست اليوم تستقطب جميع أنواع الشركات والأفراد، إضافة إلى تسابق شركات التكنولوجيا على توسيع محتوى منصاتهما وتطبيقاتها، التي لا يخلو منها اليوم أي جهاز إلكتروني محمول.

وانضمت جميع الصحف ووسائل الإعلام لتعزز دور البودكاست من خلال تسجيل المقالات والتقارير، ليتمكن المستخدمون من الاستماع إليها بدل قراءتها في غمرة انشغالهم بأداء الأعمال أو الطبخ أو التسوق أو ممارسة التمارين الرياضية.

ولم يعد نشاط بث محتوى البودكاست يقتصر على الشركات حيث امتد إلى الكتاب والمشاهير والأفراد العاديين، الذين يحقق بعضهم عوائد كبيرة من إعلانات ترتبط بمدى نجاح ما يوثقونه في الوصول إلى أعداد كبيرة من المستمعين.

ومثلما أصبحت حصة شركات البث التدفقي مثل نتفليكس أكبر بكثير من حصة قنوات البث التلفزيوني المباشر، فإن البودكاست يتجه لانتزاع الحصة الأكبر من وقت الاستماع على حساب محطات الراديو المباشرة.

مزايا البودكاست كوسيلة تعلم

- سهولة الاستخدام خلال ممارسة النشاطات الروتينية
- الاستخدام عند الطلب والاستماع في أي زمان ومكان
- استغلال الوقت المهدر في التعليم وتوسيع الثقافة
- المناهج والمعلومات تصل إليك دون سعي إليها
- عدم الحاجة للإنترنت بعد تحميل المختارات
- وسيلة مثالية للانتشار والوصول لجمهور واسع



هبة فيشر

صناعة البودكاست أكدت قيمتها الواضحة لدى المستمعين والمستخدمين وهي مستقبل الإعلام



ريم حميد

البودكاست سينتشر بقوة في العالم العربي لدينا تقليد مذهل في سماع الإذاعة والبودكاست امتداد رقمي لها

وتقول سبوتيفاي إنها إذا "دفعت تلك الرسوم فسوف تضطر لزيادة سعر الاشتراكات لتصبح أعلى بكثير من سعر خدمة 'أبل ميوزيك' الأمر الذي يمنح الأخيرة ميزة تنافسية غير عادلة".

ويؤكد دانيال إك المؤسس المشارك لشركة سبوتيفاي إن الشكوى المقدمة إلى بروكسل "ليست قضية سبوتيفاي ضد أبل، بل قضية عدالة يجب أن تكون جميعاً خاضعين لنفس المجموعة العادلة من القواعد والقيود، بما في ذلك أبل ميوزيك".

تطبيقات النشاط البدني توفر برامج تدريب كاملة

تطبيق «كاوتش تو فايف كاي» يحسن لياقة المبتدئين



تطبيق «كاوتش تو فايف كاي» يتراوح بين الركض والمشي

اتباع هذا المخطط. وتقول مشاركة إنها لم تكن تعتقد أنها تستطيع الركض لنصف ساعة متواصلة.

وعلى الرغم من أن هذه التطبيقات غير مناسبة للجميع، فقد أصبحت مزاياها واضحة كوسيلة فعالة لإشراك الأشخاص في أنشطة بدنية. وعموماً، يجد الأشخاص الأصغر أنفسهم أكثر راحة في استخدام التكنولوجيا والهواتف الذكية. ويعتبر هذا مهماً إذ تبين منظمة الصحة العالمية أن 81 بالمائة من المراهقين (الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و17 عاماً) لا ينشطون كما يجب، في وقت يعتبر فيه الخمول البدني السبب الرئيسي الرابع للوفاة. علاوة على ذلك، يظهر تحليل صدر عن الصندوق العالمي لأبحاث السرطان أن هناك صلة قوية بين ممارسة النشاط البدني وتراجع خطر الإصابة بسرطان الثدي والرحم والأمعاء مع التقدم في السن. لذلك، يمكن اعتبار تطبيقات الهواتف الذكية التي تساهم في حركة مستخدميها فعالة في المساعدة على تخفيف العبء العالمي المتعلق بالأمراض غير المعدية والمزمنة.

(50 بالمائة)، وتحسن الطاقة البدنية (37.5 بالمائة)، وكذلك مكافحة التوتر والإجهاد وتحسين جودة النوم.

وأكدت جميع المتطوعات شعورهن بزيادة في نشاطهن البدني الأسبوعي خلال البرنامج. وكشفت 87.5 بالمائة منهن أنهن خسرن بعضاً من وزنهن خلال الأسابيع التسعة (متوسط 3.2 كيلوغرام). وأبلغت 75 بالمائة عن زيادة في جودة حياتهن اليومية خلال البرنامج (حسب مقياس مؤشرات للرفاهية لمنظمة الصحة العالمية). وشاركت المتطوعات في اختبارات عدو قبل البدء في البرنامج وبعده وتحسن أداء 50 بالمائة منهن في نهاية الأسابيع التسعة.

وفي التقييمات القائمة على الاستبيان، أبلغت نصف المشاركات عن تحسن في جودة نومهن وحالتهم الصحية العامة ومستويات طاقتهم. وفي نهاية البرنامج، شاركت مجموعة صغيرة من المتسابقات في سباق 5 كيلومترات محلي مجاني. وشجرت المشاركات أن البرنامج مفيد وقالت جميع المشاركات إنهن سيشجعن الآخرين على

حيث الشعبية في المملكة المتحدة على أي تيونز.

وكانت بايتس قد أعدت نسخة جماعية من التطبيق للموظفين في المستشفى الذي تعمل فيه. وكانت معدلات الاستجابة إيجابية، حيث اشترك 25 موظفاً في البرنامج.

وأشرفت الطيبة آنذاك على جلسة جماعية على مضمار الركض، مرة كل أسبوع، وواصل المشاركون فريديا جلستين خلال بقية الأسبوع.

وأكمل 12 موظفاً البرنامج، واختار عدد من المشاركين إكمال البرنامج بمفردهم بسبب التزاماتهم المهنية. وفي محاولة لتقدير الفوائد المحتملة، نظمت تقييمات بدنية واستيعابية على متطوعين في بداية وخلال وفي نهاية مخطط التسعة أسابيع.

وشاركت ثمانية من المتسابقات المبتدئات (جميعهن من الإناث، وتتراوح أعمارهن بين 24 و56 عاماً) في التقييم. ومثل فقدان الوزن السبب الأكثر شيوعاً للمشاركة في البرنامج (75 بالمائة)، وشملت الأسباب الأخرى تحسين اللياقة البدنية

لكن، تحذر الباحثة بيكرينغ من أن مجموعة التطبيقات على اختلافها لا يمكن أن تكون مناسبة للجميع. ومع ذلك، يبقى النشاط البدني مهماً في جميع الظروف ويجب أن يتناسب مع قدرة الفرد.

في المملكة المتحدة، صممت بعض الحلول لمعالجة هذه القضايا. على سبيل المثال، يتعلم ذوو الاحتياجات الخاصة الذين لا يستطيعون الوقوف كيفية ممارسة التمارين على كراسيهم. ويسمح الحفاظ على مهارات الحركة الوظيفية بعيش حياة مستقلة. ويعد حضور جلسات التمارين أمراً مهماً من أجل التنشئة الاجتماعية، وتقليل مشاعر الوحدة عند أولئك الذين لا يشاركون منازلهم بسبب ظروفهم الصحية.

وتقول الدكتورة صوفي بايتس، من جامعة كامبريدج، إن التطبيق يدرج المتسابقين المبتدئين على الركض المستمر لمدة تصل إلى ثلاثين دقيقة.

وكانت هيئة الخدمات الصحية الوطنية قد روجت لهذا المخطط منذ سنة 2010. وتحلل سلسلة التديونات الصوتية المجانية المصاحبة لها المرتبة الثامنة من

انتشرت في الفترة الأخيرة مجموعات مختلفة ومتعددة من تطبيقات اللياقة التي توفر برامج دقيقة وصوراً تفصيلية لشكل التمارين والحركات والزمن المحدد لممارستها. ويوصي مدربي اللياقة بتحميل هذه التطبيقات ومتابعتها بانتظام لأكثر من مرة في اليوم لما لها من فوائد على الجسم.

لندن - تجلب ثورة الهواتف الذكية موجة من التطبيقات لمساعدتنا على مواجهة أي مشكلة في حياتنا اليومية. ويشمل السوق اليوم تطبيقات نشاط بدني توجه المستخدمين حسب تمارين محددة أو برامج تدريب كاملة. ويمكن القدرة على استخدام هذه التطبيقات كلما أراد المستهلك وإنما كان من إدخال النشاط البدني في جداول المستخدمين الممتلئة بالمشاغل والمهام اليومية، مع القضاء على الحاجة إلى شراء عضوية باهظة الثمن للتدريب في صالة رياضية.

ويوفر المبرمجون العديد من التطبيقات المجانية المتاحة للتدريب. ويعد تطبيق «كاوتش تو فايف كاي» (من الأريكة إلى 5 كيلومترات) مثلاً على ذلك، فهو تطبيق مجاني يمكنه مساعدة المستخدمين على بلوغ مستويات النشاط الموصى بها، (ساعتان ونصف الساعة في الأسبوع على الأقل للبالغين، ومدة 60 دقيقة على الأقل يومياً للأطفال)، كما جاء في إستراتيجية منظمة الصحة العالمية الجديدة المتعلقة بالنشاط البدني.

التطبيق قادر على استقطاب مجموعة واسعة من الأعمار من المراهقين إلى أشخاص في أوائل السبعينات من أعمارهم

وتقول الباحثة والمتحصلة على ماجستير في فسيولوجيا التمارين الرياضية، كاتي بيكرينغ، في تقرير لها على المودنة المتخصصة في نشر الدراسات التي تعنى بالوقاية من السرطان، (وورد كانسر ريسورتش انترناشيونال) 'يقود تطبيق 'كاوتش تو فايف كاي' المستخدمين الجدد أو العائدين إلى ممارسة الرياضة، بعد فترة راحة كبيرة عبر برنامج يمتد إلى تسعة أسابيع، يشمل تمارين المشي والركض لمدة 30 دقيقة خلال 3 أيام كل أسبوع. ويزداد مقدار الوقت المخصص للركض تدريجياً ليتناسب مع تحسن مستويات اللياقة البدنية، وعند إكمال البرنامج،

اتجاهات قديمة جديدة في تمارين اللياقة البدنية



الترامبولين تطوير لرياضتي القفز والشقلبة

أو روتين اليوغا. ويوضح تقرير منشور في موقع "كورفيتس" الأميركي أن تمارين البنجي تعزز القوة القلبية عبر التمارين المكثفة التي تركز على الركض والطيران وتتنسب في رفع مستوى التعرق طوال فترة التدريب.

وبين التقرير أنه مازال يتعين علينا إجراء دراسة بحثية رسمية لحساب حرق السعرات الحرارية التي يحرقها المتدرب خلال ممارسة البنجي، لكن الخبراء يعرفون أنه يحرق سعرات حرارية أكثر من فصل اللياقة البدنية المخصص لتدريبات القلب والأوعية الدموية.

واستناداً إلى البيانات التي جمعها الموقع حتى الآن، يقدر الباحثون أن المشاركين يحرقون 500 سعرة حرارية على الأقل خلال جلسة تدريب مدتها 60 دقيقة وأن حرق السعرات الحرارية الحقيقي سيكون 2-3 أضعاف النتائج التي تشير إليها ساعات اللياقة البدنية.

وعندما يمارس الشخص التمارين الرياضية ويقوم الجسم بإخراج العرق، يحدث تحفيز للبروتين والقلب لزيادة كمية الوقود الذي ينتجه الجسم والقيام بتوزيعه على أنحاء الجسم المختلفة، مما يتسبب في تنشيط المجاري التنفسية والمضخات الموجودة بالقلب. وتنتج عن ذلك زيادة معدلات الأيض الغذائي وتتضاعف العمليات التي يحتاجها الجسم، وذلك من خلال عمليات الهضم والبناء، والتي يترتب عليها استهلاك الجسم للسعرات الحرارية الناتجة من الأطعمة. وفي حالة نفاذ تلك الطاقة يقوم الجسم بالبحث عن الدهون المخزنة بداخله لكي يقوم بحرقها والاستفادة من الطاقة الناتجة عنها وبهذه الطريقة يحرق الجسم الدهون.

مراعاة الاختيار الملائم للترامبولين، إذ ينبغي أن يتناسب مع وزن المستخدم، فحبال الترامبولين، يجب أن تكون أكثر مرونة كلما زاد الوزن.

وتعليم الأطفال: تتيح أرض ألعاب تفاعلية في كندا للأطفال إلقاء الكرات على جدار تسقط عليه الأضواء، ما يدرّب قدراتهم على الإلقاء وما يسمح أيضاً بتعزيز قوتهم العضلية. وتتضمن إحدى الألعاب أطفالاً يلقون الكرات على الأرقام أو الألوان أو الأشكال. والفئة العمرية المستهدفة لهذا المنتج ما بين 5 إلى 15 عاماً.

قفز البنجي: في هولندا، جرى ابتكار "بنجي سوبر فلاي" الذي يسمح للأشخاص بالتدلي من السقف مع ربطهم بحبال سمكية. ومن هناك يمكن التراجع وممارسة التمارين فيما تكون الأرض على بعد سنتيمترات قليلة!

وتعتبر لعبة بنجي سوبر فلاي فريدة من نوعها لأنها تجمع بين التدريب على المقاومة وتدريب القلب والأوعية الدموية. وخلال التمرين، يستخدم المتدرب جسمه للدفع ضد سلك البانجي. وعندما نركض في فئة تدريب البنجي، فإن الأمر يبدو مشابهاً لتدريبات المقاومة.

ويختار العديد من المتدربين حضور فصول البنجي أسبوعياً بالإضافة إلى معسكراتهم التمهيديّة أو ركوب الدراجات أو تمارين البيلاتيس أو الركض

العريقة، فعند القفز في الهواء ينعدم الوزن للحظات، ليعود بعد ذلك يبدو أن ينقل الجسم، وهو ما يتيح إراحة الجسم بشكل أفضل من الركض.

ويقلل القفز على الترامبولين من الضغط على المفاصل، ما يجعله رياضة ملائمة للكبار قبل الصغار، وخاصة بالنسبة إلى أولئك الذين يعانون من آلام بسيطة في المفاصل. فهذا النوع من القفز يغيب الشعور ببعض مفاصل الجسم، ما يسمح لأولئك الذين يعانون من مشكلات بسيطة في الركبة من ممارسة القفز أيضاً. وعند الانتهاء من أداء هذه الرياضة، تنصح خبيرة الرياضة بيرترام بممارسة تمارين مد العضلات لاسترخاء.

وبالمقابل يحذر خبراء الصحة أولئك الذين تجاوزوا الـ 40 من عمرهم ويعانون من آلام في الظهر، من ممارسة القفز على الترامبولين دون استشارة الطبيب، علماً أنه من الضروري

برلين - يمارس الإنسان كل أنواع الرياضات لقرن، ورغم ذلك يبدو أن الأفكار الجديدة بنشان كيف نمارس الرياضة لم تنفد قط.

وفي معرض "فيسيو" التجاري للياقة البدنية، ببولونيا في ألمانيا، أصبح واضحاً مجدداً أن هناك دائماً اتجاهات جديدة في الرياضة في الأفق. وفي ما يلي بعض أحدث اتجاهات اللياقة البدنية: تمارين القفز وهي ليست اتجاهات جديدة بالتحديد ولكنها تواصل اجتذاب الجمهور. وهذا عادة ما يشمل القفز على الترامبولين بسرعة فائقة. ويبدو هذا سهلاً جداً في صالة "الفا شامب" بالنمسا التي قامت بوضع ثلاثة ترامبولينات بجوار بعضها لتخصص واحد للقفز بينما في إطار تدريب يسمى "سيسيم لتايرال ريبوند ترينينغ".

ويزيد القفز على الترامبولين القدرة على تنسيق الخطوات، فضلاً عن دوره في زيادة قوة التحمل بدنياً أيضاً، وهو ما تؤكده مدرسة للياقة البدنية تكلا بيرترام في تصريح نشر في موقع دوريتشه فيله الألماني.

كما يرى بعض خبراء الرياضة أن القفز على الترامبولين له فوائد تفوق تمارين القفز العادية والركض أيضاً. فوفقاً لبعض الدراسات يساعد القفز على الترامبولين على حرق سعرات حرارية بمعدل ثلاثة أضعاف عما يحدث أثناء الركض. كما أن تأثير القفز يزيد على العضلات



منع الشباب من الزواج المختلط بأمر الطائفة والقانون

التوجه الديني بعد ثمانينات القرن الماضي فاقم القيود على الزواج المختلط



يواجه الشباب الذين يرغبون في الزواج من طائفة أخرى قيوداً ومشاكل كبيرة من الأهل والمجتمع والطائفة، تعززها التشريعات القانونية، التي ترضخ للمحاكم الشرعية لدى كل طائفة وتقوي سلطتها في ما يخص الأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق والإرث.

دمشق - مع نساء غريبات فقط، تتم فرح ذات الأربعة والعشرين عاماً التحضيرات لزفافها، دون وجود أم أو أخت أو صديقة، على بعد مئات الكيلومترات من مدينتها في جنوب دمشق، لأنها اختارت الخروج عن تقاليد وتعاليم الطائفة بالزواج من شاب ينتمي إلى طائفة أخرى.

الشباب التي تشعر بالكثير من الارتباك بسبب خطوة لا تعرف كم ستدفع ثمنها مع إصرار أهلها على رفض الزواج ومقاطعتها للأبد، تؤكد أن نسبة كبيرة من شبان وشابات طائفاتها الذين تركوا سوريا متجهين إلى أماكن شتى من العالم باتوا يملكون خيارات متعددة بخصوص حياتهم الشخصية وحريتهم، ولم يعودوا مضطرين إلى الامتنال لقرارات تمنع زواجهم من شريك ينتمي إلى إحدى الطوائف الأخرى.

قصة فرح هي واحدة من آلاف القصص ليس في سوريا وحدها، لكن في العديد من الدول العربية التي يوجد فيها تعدد كبير في الطوائف والأديان مثل لبنان والعراق، وكل قصة حب بين شاب وفتاة من طائفتين مختلفتين ترتبط بمتاهات عديدة، ونادراً ما يكتب لها الاستمرار، لا فرق بين اسم الطائفة سنية أو شيعية أو درزية، كاثوليك أو أرثوذكس، هناك العشرات من الطوائف وجميعها ترفض الزواج المختلط إن لم تكن تحرمه، فيما الشباب معلقون بين الحب ومحظورات الطائفة.

علمانية سطحية

لعنة التفريق بين المذاهب والطوائف قد تحرم قلوب الشباب من إتمام فرحتهم بالزفاف، وحدثت وقائع وماس كثيرة، وتقول سلمى (34 عاماً) التي تنتمي إلى الطائفة الدرزية إنها نشأت في أسرة علمانية، والداها ليسا متدينين ولبيسا منعصبين طائفيًا، ولديها -مثل إختوتها- أصدقاء من مختلف الطوائف. وأضافت سلمى أنها صدمت عندما عرضت على أسرته فكرة الزواج من رجل ينتمي إلى الطائفة السنية في لبنان، لم يسألا عن اسمه، أو عن عمله، أو عن أي شيء آخر يتعلق به، كل ما يهم في الأمر أنه لا ينتمي إلى طائفته.

وذكرت أن الرفض كان نهائياً وكانت الحجة الأقوى لأفراد أسرته أنهم لا يستطيعون مواجهة المجتمع الذي يعيشون ضمنه بعد هذا الزواج وسيعرضون للمقاطعة من العائلة الأكبر، فلم يكن أمام سلمى إلا الامتنال لكنها تعتبر أنها خسرت شيئاً مهماً في حياتها، قد لا تعوضها الحياة عنه، كما تقول.

الزواج بين شباب وفتاة من طائفتين مختلفتين في لبنان أمر غير قابل للتفاوض بالنسبة إلى معظم الأسر اللبنانية، والكثير من هذه الأسر تعتبره "وصمة عار" للعائلة جميعها وقد تبقى شقيقات الفتاة دون زواج لأن "السمعة السيئة" طالتهن بخروج شقيقاتهن عن العرف والطائفة.

وتتسع الفجوة الاجتماعية في لبنان بين السنة والشيعية كما هي بين الدين المسيحي والدين الإسلامي. ويتسبب الزواج بينهما في الكثير من المشاكل وأحياناً ترفض الأسرتان معا المشاركة في العرس، لكن القيود على الزواج المختلط أكبر من اعتراض الأهل، إذ لا تعترف تشريعات لبنان بالزواج المدني الذي يعقد عادة في مكتب الأحوال الشخصية، بغض النظر عن طائفة أو مذهب الشاب أو الفتاة، وعادة ما يكون ثمة توقع بأن ينتمي أحد الشريكين إلى طائفة الأخر أو يعتنق دينه.

وللخروج من هذه المشكلة لاذ اللبنانيون الذين لا يستطيعون أو لا يرغبون في الزواج عن طريق المحاكم الطائفية بالسفر إلى قبرص أو إلى اليونان، فيما يتوجه آخرون إلى بلدان

كتركيا وأوكرانيا وروسيا، ثم يعودون إلى لبنان وبحوزتهم أوراق زواجهم. كما ظهرت "السياحة الزوجية" في جزيرة قبرص، التي تستغرق الرحلة إليها من بيروت نصف ساعة فقط بالطائرة، حيث يتم تعيين الأشخاص لتسهيل إجراءات هذا النوع من الزيجات.

وفور إتمام اللبنانيين لزيجاتهم في قبرص أو في أي بلد آخر في الخارج تعترف السلطات اللبنانية بهذه الزيجات فوراً دون أي اعتراض، رغم أن الأمر يتطلب بعض الإجراءات الإدارية البيروقراطية.

ويسري مفعول عقد الزواج في قبرص فور صدور رسالة تأكيدية من السفارة اللبنانية في قبرص وتوجيهها إلى وزارة الخارجية، والتي توجهها إلى وزارة الداخلية وبالتالي يتم تسجيل الزواج رسمياً.

وبموجب المادة 25 من المرسوم رقم 1936/60، يتم الاعتراف بهذا الزواج في لبنان، ولكن تحكمه القوانين المدنية في الدولة التي تم فيها هذا الزواج.

ويشكّل ذلك إزعاجاً للقضاة اللبنانيين الذين يتوجب عليهم أن يكونوا على علم ومعرفة بالقوانين المدنية للدولة التي تم فيها الزواج، حتى يتسنى حل أي قضية قانونية لاحقاً. ووجود 18 طائفة دينية معترفاً بها فإن القوانين المتعلقة بالزواج والطلاق والتبني ورعاية الأطفال والميراث يتم التعامل معها من خلال محاكم دينية مختلفة تديرها كل طائفة.

تفسيرات مختلفة

ويتلقى الشباب الدروز والسنة والشيعية تفسيرات مختلفة للشريعة الإسلامية، كما تطبق الطوائف المسيحية الأرثوذكسية وغير الأرثوذكسية أشكالاً مختلفة من القانون الكنسي وتتنوع معظم هذه القوانين إلى تفضيل حقوق الرجل وتؤكد على القيم الذكورية الأبوية.

ولا تنتج عن أنظمة المحاكم المختلفة تطبيقات للقوانين غير متساوية عندما يعود الأمر إلى الرجال والنساء فقط، وإنما بين النساء اللبنانيات أنفسهن. فعلى سبيل المثال، تسمح المحاكم السنية والشيعية للرجال بتعدد الزوجات بينما لا تسمح القوانين المسيحية والدرزية بذلك، أما الطلاق فهو ممنوع في المحاكم الكاثوليكية بينما هو مسموح به في المحاكم السنية والشيعية والدرزية.

ويشكل هذا الاختلاف عقدة كبيرة للشباب الذين يرغبون في الزواج من شريك ينتمي إلى طائفة أخرى، فغالباً ما تصادف الفتاة المسيحية التي تريد الزواج بشاب مسلم من أي طائفة هجومياً كبيراً ليس فقط من أهلها وإنما أيضاً من صديقاتها وزملاء العمل أو الدراسة في البيئة التي تنتمي إليها، لأن الطوائف الإسلامية تسمح بتعدد الزوجات، وهو أمر مستنكر جداً بالنسبة للطوائف الأخرى وغير مقبول بالنسبة للشباب أيضاً.

ويقول الشاب مجد سكر (27 عاماً) "أعترض الزواج المختلط لأن المشكلات التي سببها الزواج الاجتماعي اجتماعياً ستزعزع علاقتهم". وأضاف "المشكلات الاجتماعية التي قد ترافق هذا الزواج ويعاني منها الزوجان والأبناء قد تؤثر العائلة وتزعزع بنيتها، إضافة إلى أنه زواج يخالف تعاليم الدين".

لكن صديقه أحمد يستنكر هذا الرأي ويتساءل "متى سنخرج من الشرقة الطائفية ونتخلص من هذا التفكير الذي يقسم مجتمعا تحت غطاء الدين تارةً وتحت غطاء المذهب تارةً أخرى؟ ألم يحن الوقت لنفكر في وحدة الصف؟ لماذا لا نعارض زواج الشاب المسلم من فتاة مسيحية أوروبية، ونستهجن زواجه من فتاة مسيحية عربية؟ وإذا افترضنا هنا أن الزواج المختلط دينياً قد يؤدي إلى زعزعة

العلاقة بسبب اختلاف البيئات الاجتماعية وطريقة التفكير وبالتالي يؤثر سلبيًا على تربية الأطفال، فكيف إذن نعتبر الزواج المختلط قوميًا وإثنيًا وحضاريًا وأحياناً دينياً من فتاة أوروبية، ناجحاً وطبيعياً؟".

زواج بشروط

وبين هذا وذاك هناك رأي ثالث يوافق على الزواج المختلط بشرط أن تتوفر الظروف المناسبة، والابتعاد عن البيئة التي يعيش فيها الطرفان بالانتقال إلى مكان آخر يناسبهما ليبدأ حياة جديدة، وبذلك يقدمان تضحية جسيمة للحفاظ على هذا الزواج.

ولا تزال "حركة المجتمع المدني" اللبنانية تكافح من أجل إقرار قانون مدني لا يجعل عقد القران في أيدي القساوسة والشيوخ حسب. غير أن الأديان في بلد متعدد الطوائف، لا تزال هي المسيطرة. وترى "حركة المجتمع المدني" أن رفض الزيجات بين الأديان أو الطوائف المختلفة وعدم السماح بعقد القران داخل لبنان يعتبران تحدياً على حقوق الإنسان الأساسية.

في المقابل هناك نماذج نجحت في كسر التابوهات وشكلت نموناً مثالية، وتحدث الشاب علا، من مدينة حلب السورية عن تجربة زواج والديها المثالية في فترة الثمانينات، ولديها وجهة نظر إيجابية تجاه زواج الأديان، فوالدتها مسلمة شيعية وقد تزوجت رجلاً مسيحياً في تلك الفترة، ورغم أن والدها اضطر إلى إعلان إسلامه دون الالتزام به بغرض تثبيت الزواج قانونياً، إلا أنهم تمكنوا من التغلب على رفض الأهل الذي تحول إلى تحفظ، ثم ارتياح، ثم تقبل تام في نهاية الأمر.

وتضيف علا، أن المجتمع السوري خلال فترة ثمانينات القرن الماضي كان أقل تشدداً في مسألة الزواج بين الطوائف وكان أكثر انفتاحاً وتحراً، لكن الالتزام الديني الذي ساد لاحقاً، ساهم في تراجع الزواج المختلط بشكل كبير. وتعتبر علا أن الزواج بين أبناء الطوائف والأديان المختلفة هو ظاهرة موجودة في سوريا، تطفو إلى العلن في حال توفرت البيئة الاجتماعية

حياة جديدة خارج قيود الطائفة

المساعدة، ودون ذلك تصبح سرية وغير معلنة، مشيرة في الوقت ذاته إلى تباين الطوائف في نظرتها للزواج المختلط ومدى قبولها به.

ويخضع الزواج في سوريا للأحكام المذهبية والدينية حيث توجد سبعة محاكم للزواج: هي المحاكم الشرعية، المحكمة المذهبية الدرزية، المحكمة الأرثوذكسية، محكمة الكاثوليك، محكمة السريان، محكمة الإنجليبين ومحكمة الطائفة الموسوية.

ويدعم الرفض الاجتماعي للزواج المختلط القوانين التي تنترك لهذه المحاكم حق قبول الزواج من شخصين أو رفضه.

القيود على الزواج المختلط أكبر من اعتراض الأهل والطائفة إذ لا تعترف التشريعات القانونية في الدول العربية بالزواج المدني

ويميز قانون الأحوال الشخصية بين امرأة وأخرى لانتمائهما إلى دينين مختلفين، فعلى سبيل المثال لا تستطيع المرأة المسلمة في سوريا الزواج من رجل مسيحي، في حين تستطيع المرأة المسيحية الزواج من رجل مسلم، فيما يحق للمرأة المسلمة أن تترث زوجها المسلم، بينما لا يحق للمسيحية أن تترث زوجها المسلم.

وخلال سنوات الحرب، شهدت بعض المدن التي تحوي خليطاً طائفيًا من السنة والشيعية والعلويين والمسيحيين، بعض حالات الزواج بين أبناء الطوائف مع ارتفاع عدد النازحين إليها، وبالتالي تراجعت القيود الاجتماعية المرتبطة بالعائلة والحي والمعارف.

وتتوقع منظمات المجتمع المدني أن أعوام التخطيط التي تمر بها البلاد، قد تحمل معها تغييراً حتى على مستوى القوانين الناظمة للزواج، لكن ذلك لا يمنع وجود الفئات التي ستستمر في إبداء المقاومة تجاه أي تغييرات، خاصة مع تضخم الفروق الاجتماعية بين السوريين.



القيادات النسائية يكتبن أسماءهن في تاريخ الرياضة العربية

الطموح والنجاح سلاحا للمرأة في محاربة العقليات المحافظة



مها جنود: على أرض الملعب لا فرق بين رجل وامرأة فالأهم امتلاك الكاريزما القيادية

والمغربية نوال المتوكل التي تولت منصب وزيرة الشباب والرياضة في المغرب في عام 2007، كانت قد انتخبت في 2012 نائبة رئيس اللجنة الأولمبية الدولية لتكون أول امرأة عربية ومسلمة وأفريقية تصل إلى هذا المنصب. وقد انضمت إلى عضوية اللجنة الأولمبية الدولية في عام 1998. وقبل ذلك كانت ضمن ترقية المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للألعاب القوى في عام 1995.



سلمى الماجدي

«كنت أتعرض للانتقاد، وقيل لي كيف لك أن تقومي بمهنة الرجال؟ فيما نصحني البعض بممارسة نشاط آخر»



إشراف قنفود

«على عكس ما هو شائع يتميز مجال الرياضة بأسلوب تعامل يتضمن الكثير من التقدير والاحترام للمرأة»

وهي بفوزها بالذهب في أولمبياد السيدات في 1984 أصبحت أول بطة أولمبية عربية من شمال أفريقيا. بدورها كانت الجزائرية حسيبة بولمرقة عندما قررت اعتزال رياضة العدو في 1998، بعد أن توجت بطة عالمية وبطلة أولمبية في عامي 1991 و1992 على التوالي، ونالت على إنجازاتها الكثيرة اعترافات وجوائز دولية عديدة.

والأربعاء الماضي، قاد طاقم تحكيم نسائي مباراة للرجال للمرة الأولى في تاريخ مسابقات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وذلك في مباراة فريقي يانغون يونايتد من ميانمار وناغا وورلد الكمبيوتر ضمن كأس الاتحاد.

مساهمة المرأة الإماراتية في الرياضة جعلتها تتوج في العديد من المناسبات، كانت آخر مناسبة تكريم الشبيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة وقريفة حاكم الشارقة، من قبل مجلس وزراء الرياضة والشباب العرب خلال دورته الثالثة والأربعين التي أقيمت في القاهرة الأسبوع الماضي.

ونكر بيان صادر عن مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة أن تكريم الشبيخة جواهر بنت محمد القاسمي جاء "تقديراً لجهودها في دعم وتطوير قطاع رياضة المرأة العربية وتعزيز ثقافة ممارسة المرأة للرياضة كمنط حياة ومظهر حضاري تنموي".

ومن بين أبرز القيادات النسائية الرياضية في دولة الإمارات الأميرة هيا بنت الحسين قريفة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وهي حالياً رئيسة الاتحاد الدولي للفروسية، لكنها قبل ذلك فارسة متوجة على مستوى البطولات العالمية بالعديد من الجوائز.

الشبيخة ميثاء بنت محمد بن راشد آل مكتوم هي الأخرى من بين الإماراتيات اللاتي صنعن اسماً ذهبياً في مجال الرياضة في بلدن وفي كل المنطقة، فهي رئيسة رابطة لاعبي ولاعبات الكاراتيه في الاتحاد العالمي للكاراتيه، والرئيسة الفخرية للاتحاد العربي للكاراتيه والتايكواندو.

في الكويت، كانت فاطمة حيات أول امرأة عضو في مجلس إدارة الاتحاد الكويتي لكرة القدم عندما تم انتخابها في هذا المنصب عام 2018 لتكون أول ثمار عملها إنشاء أول منتخب لكرة القدم النسائية في الكويت.

وتؤكد حيات، التي تشغل منصب رئيسة اللجنة النسائية في الاتحاد الكويتي لكرة القدم، أن الجهود مبذولة لتقوية قدرات فريق الكرة النسائي ليتمكن من دخول المنافسات القارية والدولية. وكانت نتائج منتخب الكويت النسائي للصالات متواضعة في الفترة الأخيرة، ونرد حيات على ذلك بقولها إن "المنتخب جديد على المنافسات الدولية، وهذه المباريات تعتبر هي الأولى للفريق النسائية في الكويت منذ 40 عاماً".

في بلدان المغرب العربي أيضا العديد من الرياضيات السابقات اللاتي غيرن توجههن لأسباب عديدة فبعد التوقف عن ممارسة الرياضة والمشاركة في المنافسات المختلفة اخترن تقلد أدوار ومناصب قيادية، فدرصاف القنواطي التي كانت حارسة مرمرى في السابق أصبحت أول حكمة تونسية في مباراة كرة قدم للرجال.

كما حققت إنجازات عديدة من خلال إدارة مباراة كرة قدم نسائية ليس في تونس فقط بل على مستوى القارة الأفريقية ولم يقتصر تحكيمها على المباراة النسائية فحسب بل أدارت كذلك العديد من المقابلات الرجالية في تونس وفي أفريقيا.

مؤكدة أن "سلاح النجاح يكمن في الصبر والاجتهاد والعلم".

سلمى الماجدي لم تكن السودانية الوحيدة التي حفرت اسمها في تاريخ القيادات النسائية الرياضية في بلدنا، لكن من سبقتها يعود نجاحها إلى سبعينات القرن الماضي وهي منيرة رمضان الحكمة التي قادت العديد من مباريات كرة القدم للذكور.

وتعزز هذه الأسماء قائمة فريدة من نوعها تضم نساء رسخن أنفسهن رقما تنافسيا صعبا كقيادات رياضية. فالسورية مها جنود واحدة من المدربات القلائل في العالم العربي لفريق كرة قدم من الرجال لكنها أيضا الأولى في هذا المجال في سوريا وفي الشرق الأوسط. وتقول جنود "التدريب علم قبل أن يكون من يؤديه أنثى أو ذكرا. عندما يقدم الشخص معلومة صحيحة يمتلك كاريزما قيادية خاصة على أرض الملعب، وهنا لا فرق بين رجل وامرأة".

كسر القيود

دول الخليج العربي رغم البيئية المحافظة التي تميزها أكثر مما تميز غيرها من البلدان العربية، لم تخل من نساء فرضن أسماءهن وخبرتهن ليكن قائدات في مجال الرياضة.

ففي السعودية، هذا البلد الذي يعيش على وقع تغييرات مجتمعية جزرية حررت المرأة من عدة قيود وإجراءات متشددة فرضها رجال الدين والمحافظون، كانت ريم بنت بندر بن سلطان قبل أن تعين سفيرة للرياض في واشنطن (منصبها الحالي) وكييلة رئيس الهيئة العامة للرياضة للقسم النسائي حيث عينت بقرار ملكي في هذا المنصب في عام 2016 وكانت لها مساهمة بارزة في إدراج الرياضة ضمن سلوكيات وممارسات المجتمع السعودي، لكن دورها البارز تمثل في تحطيم كل المحظورات المجتمعية وتبديد العقليات المحافظة التي تمنع المرأة السعودية من ممارسة الرياضة.

المبادرات والأفكار التحررية لريما كانت من بين أسباب إدراجها من قبل مجلة فورن بوليسي الأميركية ضمن قائمة كبار المفكرين العالميين لعام 2014، وهي نفس السنة التي أدرجت فيها مجلة فوربس الأميركية ريمسا بنت بندر ضمن أقوى 200 امرأة عربية في عام 2014.

قالت ريمسا، عندما كانت وكييلة رئيسة الهيئة العامة للرياضة، "دوري أن نوسع الرياضة المجتمعية ونوسع المشاركة فيها"، مشيرة إلى إعداد برنامج رياضي وطني يتواءم مع رؤية المملكة 2030 يمكن من توفير نحو 250 وظيفة نسائية في قطاع الرياضة.

الماجدي فرقا أخرى من بينها النصر والنهضة والنيل حلفا والموردة، وهي فرق من دوري الدرجة الثانية في السودان.

شغف الماجدي بكرة القدم الذي لم يكن خافيا على أحد منذ صغرها وضعها في عام 2015 لتكون في قائمة هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) التي تضم "أكثر 100 امرأة تأثيرا" في العالم. لكن هذا الاعتراف الدولي بكفاءة وتأثير امرأة استثنائية في مجال كرة القدم لم يكن أبدا الطريق الموصل إليه مفروشا بالورود في بلد يطبق الشريعة الإسلامية وما زال المجتمع يتشبث بثقافة محافظة، فإلى اليوم لا يتردد البعض من السودانيين في وضع تعليق في مواقع التواصل الاجتماعي على صور الماجدي أو أخبارها. تشترك هذه التعليقات السلبية في القول إن سلمى "مكانها البيت" وأن "عليها أن تبحث عن ما تقوم به في البيت أو المطبخ".

حاليا أصبحت الانتقادات أقل مما كانت عليه في بدايات الماجدي في مجال التدريب الرياضي إذ تغلبت عليها الأصوات المشجعة ومشاعر الإعجاب. تقول الماجدي إنه في بداية مسيرتها "واجهت صعوبات في الشراع ومع زملاء العمل وفي الحي" الذي تسكن فيه.

وتواصل بنبرة واثقة "ولكن النجاح والتفوق هما ما يجعل الجميع يثقف حولك ويدعمك".



لاشي قادر على كبح جماح طموح المرأة

لمعت نساء كثرات في سماء الرياضة العربية ليس فقط بممارسة رياضات كانت إلى زمن قريب حكرا على الرجال دون النساء بل أيضا بتبوء مناصب قيادية رياضية سواء لتولي مهمة التسيير الإداري أو حتى لتولي مسؤولية التوجيه الفني للفريق. وربما تبدو المهمة أكثر حساسية إذا تعلق الأمر بتسيير فريق رياضي رجالي بالنظر إلى خصوصية البلدان العربية التي شئنا أم أبينا ما زالت تنتشر فيها طريقة تفكير متأثرة بعقليات ذكورية تعتبر المرأة كائنا "ناقصا" وظيفته الأبرز في الحياة لا تخرج عن إطار إنجاب الأطفال والمهام المنزلية والاعتناء بالعائلة.

الرياضيين الرجال لا يقبلون أن يتم تسييرهم من قبل امرأة.

لكن قنفود تخالف هذا الرأي تماما وتؤكد، لـ "العرب"، أنه "على عكس الشائع مجال الرياضة يتميز بأسلوب تعامل يتضمن الكثير من التقدير والاحترام للمرأة"، موضحة أنه من خلال ممارسة مهمتها المتمثلة في الإعداد المعنوي والذهني للاعبين لاحظت أنهم يتفهمون وظيفتها ويقبلون إرشاداتها كما أنها لم تتعرض لأي موقف فيه رفض أو معارضة لما تقدمه للاعبين من توجيهات.

وعلى مدى السنوات الماضية سطعت في سماء العالم العربي قيادات نسائية رياضية حفرت أسماءها في التاريخ وتغلبت بقوة العزيمة والإصرار والطموح على الخطاب المحافظ الذي لطالما فرش طريق المرأة بقواعد وقبوع بالية والذي أظهرت التطورات الفكرية والثقافية والاجتماعية حدوده فبات مهزوما أمام قوة نساء سرن نحو المجد بخطوات ثابتة.

تمتلك القيادات النسائية الرياضية في العالم العربي قواسم مشتركة، فقد صار مصيرها جميعا هو الحلم والطموح والنجاح، لكن رغم هذا التشابه الكبير بينها فإن درجة القبول تختلف بحسب البلد والمجتمع اللذين تعيش فيهما هذه القيادات. فلئن كانت المهمة تسير بشكل أيسر في تونس ومصر مثلا، كما يشهد الشهادات السابقة بالنظر إلى الخلفيات الاجتماعية والثقافية للاعبين الذين يتم التعامل معهم رغم أن الاحتفاء العالمي كان بأسماء أثبتت جدارتها بالمهمة القيادية التي أوكلت ليها، فإن الصورة لم تكن مبهجة دائما.

هذا كان الحال في البداية بالنسبة لسلمى الماجدي التي أكدت لـ "العرب"، أن أكثر الصعوبات التي واجهتها كانت الانتقادات اللاذعة التي وجهت لها من قبل المجتمع.

وقالت الماجدي، وهي حاليا مدربة فريق نادي الأهلي بالقضارف، "كنت أستمع لانتقادات كثيرة، حيث كثيرا ما قيل لي كيف لك أن تقومي بمهنة الرجال؟ وأخرون قالوا لي الرجال يعانون في هذا المجال فما بالك وأنت امرأة، فيما نصحني البعض الآخر بممارسة نشاط آخر". وأضافت "أكثر صعوبة واجهتني هي كيف أقنع إدارات الأندية الرياضية باني جديرة بتولي القيادة الفنية لأي فريق أو منتخب".

وقبل أن تتولى تدريب فريق نادي الأهلي بالقضارف دربت



نسرین رضانیة صحافية تونسية

تونس - تطف في الملعب بكل ثقة توجه اللاعبين وتعطي تعليماتها وتضع خطة وتسيطر إستراتيجية اللعب، هي سلمى الماجدي السودانية التي كانت أول مدربة فريق كرة قدم رجالي في أفريقيا والعالم العربي.

لعبت كفاءة المرأة ومنابرتها دورا كبيرا في فرض نفسها رقما صعبا في الرياضات المختلفة، ولتكون من بين المسيرين لفرق رياضية سواء إداريا أو فنيا. حضور الماجدي في الملعب وتسييرها لفريق من الرجال متحديا كل أعراق المجتمع المحافظ الذي نشأت فيه وقوانين بلد يطبق الشريعة الإسلامية، جعلها تستحق عن جدارة لقب "أيقونة التغيير" الذي يطلقه عليها رواد مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.

تشدد سلمى الماجدي، لـ "العرب"، على أن أسلحتها في محاربة العقليات التي استنكرت وجودها في الملعب بين الرجال هي الإصرار والطموح والنجاح. والشهر الماضي اختار أعضاء الجمعية العمومية للاتحاد العربي للتايكواندو المصرية عزة الفولي لشغل منصب نائبة رئيس الاتحاد لتكون أول امرأة تتولى هذا المنصب.

وليس أدل على الواقع العربي بخصوصياته وتطوراته من التصريحات الإعلامية للفولي عندما أعلن عن حصولها على أغلبية الأصوات في انتخابات الاتحاد حيث قالت إن اختيارها "يدل على تغيير وتطور الفكر العربي الذي أصبح الآن يقف في إمكانيات الكوادر النسائية والشابة".

نائبة رئيس الاتحاد ليس المنصب القيادي الرياضي الوحيد الذي تولته الفولي فهي قبل ذلك مسؤولة الرخص الدولية بالاتحاد الدولي للتايكواندو عن القارة الأفريقية.

وتخبر تخصص النساء العربيات القائدات في المجال الرياضي اهتمام وسائل الإعلام العربية والغربية والجمهور أيضا فهي تبقى في كل الحالات دليلا على نضالات مستمرة ضد الذكورية والنظرة الدونية للمرأة، والتي تختزلها في الصورة النمطية لربة المنزل التي تعتنى بأطفالها وزوجها.

وتقول الصحافية المصرية أصل صالح، لـ "العرب"، إنها التقت خلال عملها بمدربات لفرق رياضية مختلفة ولاحظت أنهن يتمتعن بحقوقهن كاملة في ممارسة عملهن ولا يتعرضن إلى أي مضايقات أو اضطهاد من أي نوع.

وأشارت إلى أنه في المقابل الفرق النسائية لم تستطع إلى الآن أن تاخذ حظها مقارنة بالفرق الرجالية.

وقبل أيام من تولي الفولي منصب نائبة رئيس الاتحاد الدول للتايكواندو، أعلن فريق الملعب التونسي لكرة القدم عن تكليفه المدربة المهنية إشراف قنفود بتولي مهمة الإعداد الذهني للفريق.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الدوري التونسي التي يتعاقد فيها فريق كرة قدم مع امرأة لتكون المدربة الذهنية للفريق، حيث تولت قنفود -أخصائية التدريب العصبي اللغوي والتنويم المغناطيسي- عملية الإعداد الذهني لرياضيين من اختصاصات مختلفة لكن بشكل منفرد.

ورجح عدد من رواد الإنترنت إمكانية نجاح قنفود في ما فشل فيه مدربون مهنيون رجال وتحسن على يدها نتائج فريق الملعب التونسي الذي يعاني من تراجع النتائج. لكن أيضا كانت هناك تعليقات سلبية وساخرة بشأن تكليف امرأة بمنصب المدد الذهني للفريق.

فرض الاحترام

يرى البعض أن المجال الرياضي هو من بين أكثر القطاعات التي تنتشر فيها العقليات الذكورية وأن الكثير من

هل يظهر الطفل تعاطفه مع الآخرين في سن مبكرة

الأطفال الذين يشعرون بالأمان والمحبة أكثر حساسية تجاه مشاعر الآخرين

التعاطف مع الآخرين وتفهم مشاعرهم أمران مهمان للغاية في ما يتعلق بتعزيز العلاقات الاجتماعية الصحية وهو أمر يجب أن يتمتع به الجميع صغارا وكبارا، إلا أن بعض الأمهات يشكون من عدم إظهار أطفالهن مشاعر التعاطف مع الآخرين، لاعتقادهم بأن هناك خطأ ما في تكوين شخصية الطفل فيما يعتقد بعض الناس بأن الطفل لا يمكنه إظهار هذا النوع من المشاعر إلا عند بلوغه سن التاسعة، الأمر الذي يتيح له قاعدة فهم بسيطة تساعده في محاولاته لفهم الآخرين وربما التعاطف معهم أو مع المواقف التي تستدعي رد فعل انفعالي من هذا النوع.

نهى الصراف
كاتبة عراقية

يمكن أن تكون عملية مراقبة سلوك طفل في سن ما قبل المدرسة، عملاً مرهقاً للآباء وقد تسبب لها القلق إذا ما كانت ردود أفعاله تفتقر إلى إظهار التعاطف مع الآخرين، لكن هذا الأمر لا يمكن أن يكون قاعدة. تقول إيرين والش؛ كاتبة ومدونة وناشطة أميركية تعمل رئيسة مجلس إدارة برنامج (واي.أم.سي.أي) الإنمائي لتطوير الشباب "تأثرت كثيراً الأسبوع الماضي عندما أرسل لي معلم لابني صورته على بريدي الإلكتروني تظهره وهو يحاول معانقة زميلته الصغيرة في الصف، لأنها كانت تقضي وقتاً عصيباً".

المكونات المعرفية للتعاطف تتطور بصورة عملية في سن السادسة أو السابعة، عندما يكون الطفل أكثر قدرة على تقديم الحلول أو المساعدة حين يدرك بأن شخصاً ما يمر بمحنة

وتضيف "كنت فخوراً جداً وأنا أقول لنفسي هذا هو التعاطف وماذا يكون غير ذلك؛ لكن بعد مرور ساعات، خاب أمني عندما شاهدت الملاك ذاته وهو يقفز فرحاً بينما يراقب شقيقه الرضيع وهو



الحنان يعلم الطفل التعاطف

منفصلة.. فالتمييز بين الذات والآخر ينضج بسرعة خلال مرحلة الطفولة المبكرة. وتظهر العناصر العاطفية للتعاطف بالكشف عن نفسها في البداية وفي سن صغيرة، حيث أن التجارب العاطفية المبكرة بين الأطفال ومقدمي الرعاية لهم، الوالدين أو المرين، أمر حاسم لتنمية ملكة التعاطف إذ يربط الرضع مثلاً بين التفاعلات الإنسانية التي تبدو لهم إيجابية بنظام المكافآت، ثم مشاعر الهدوء والشعور بالأمان.

هؤلاء الأطفال الذين يشعرون بالأمان والمحبة هم أكثر حساسية تجاه مشاعر الآخرين. يطلق علماء النفس على هذا الارتباط بين الطفل ومقدم الرعاية (التعلق)؛ حيث تنبئ جودة التعلق بمدى احتمالية ظهور مشاعر التعاطف والرحمة في وقت لاحق من حياة الطفل.

وتقول إيرين: مع تقدم الأطفال في السن، تبدأ المكونات المعرفية للتعاطف في الظهور وتكتمل القوالب العاطفية التي شكلوها خلال السنوات الأولى من الحياة. وبحلول سنوات ما قبل المدرسة، يصبح الأطفال أكثر وعياً بأن الآخرين لديهم كيانات خاصة ومشاعر وتجارب

إلى سران وخبرة أي أن هناك أساساً عاطفية ومعرفية. وتظهر العناصر العاطفية للتعاطف بالكشف عن نفسها في البداية وفي سن صغيرة، حيث أن التجارب العاطفية المبكرة بين الأطفال ومقدمي الرعاية لهم، الوالدين أو المرين، أمر حاسم لتنمية ملكة التعاطف إذ يربط الرضع مثلاً بين التفاعلات الإنسانية التي تبدو لهم إيجابية بنظام المكافآت، ثم مشاعر الهدوء والشعور بالأمان.

هؤلاء الأطفال الذين يشعرون بالأمان والمحبة هم أكثر حساسية تجاه مشاعر الآخرين. يطلق علماء النفس على هذا الارتباط بين الطفل ومقدم الرعاية (التعلق)؛ حيث تنبئ جودة التعلق بمدى احتمالية ظهور مشاعر التعاطف والرحمة في وقت لاحق من حياة الطفل.

وتقول إيرين: مع تقدم الأطفال في السن، تبدأ المكونات المعرفية للتعاطف في الظهور وتكتمل القوالب العاطفية التي شكلوها خلال السنوات الأولى من الحياة. وبحلول سنوات ما قبل المدرسة، يصبح الأطفال أكثر وعياً بأن الآخرين لديهم كيانات خاصة ومشاعر وتجارب

إلى سران وخبرة أي أن هناك أساساً عاطفية ومعرفية. وتظهر العناصر العاطفية للتعاطف بالكشف عن نفسها في البداية وفي سن صغيرة، حيث أن التجارب العاطفية المبكرة بين الأطفال ومقدمي الرعاية لهم، الوالدين أو المرين، أمر حاسم لتنمية ملكة التعاطف إذ يربط الرضع مثلاً بين التفاعلات الإنسانية التي تبدو لهم إيجابية بنظام المكافآت، ثم مشاعر الهدوء والشعور بالأمان.

إنسان يمر بأزمة ليس مطالباً بتقديم مساعدة، إذ أن القيمة المعنوية والأثر النفسي الذي يتركه في قلوب الآخرين كاف لتقديم دعم معنوي.. ربما يكون كل ما يحتاجونه.

كما أن التعاطف مفهوم يعتمد بشكل أو بآخر على منفعة متبادلة؛ أي أننا عندما نظهر التعاطف لأشخاص غرباء أو مقربين عندما يمرون بمحنة فإننا نتوقع بالضرورة أن يبادلوننا نفس الشيء عندما نكون بحاجة لوقوفهم بجانبنا كلما واجهنا ظروف عصيبة، وإلا سيستحوط الأمر إلى مجرد استغلال شخصي من الطرف الآخر لتحقيق مصالح ذاتية وغايات شخصية، من دون مراعاة لهذا الدور التبادلي.

وترى إيرين والش التي واتها الفرصة سابقاً في العمل في المعهد الوطني الأميركي للإعلام والأسرة، أننا نولد ولدينا قدرة فطرية للتعاطف، لكنه عمل مستمر يبدأ من الطفولة مروراً بالمرحلة فالنضج. كما يتشكل من خلال مجموعة من العوامل منها الوراثة، البيئة وربما المزاج وسياق الموقف. تطوير التعاطف، باعتباره سمة عاطفية، يحتاج

إلى سران وخبرة أي أن هناك أساساً عاطفية ومعرفية. وتظهر العناصر العاطفية للتعاطف بالكشف عن نفسها في البداية وفي سن صغيرة، حيث أن التجارب العاطفية المبكرة بين الأطفال ومقدمي الرعاية لهم، الوالدين أو المرين، أمر حاسم لتنمية ملكة التعاطف إذ يربط الرضع مثلاً بين التفاعلات الإنسانية التي تبدو لهم إيجابية بنظام المكافآت، ثم مشاعر الهدوء والشعور بالأمان.

نصائح

إلى متى يمكنك الاحتفاظ بالأطعمة في الثلاجة؟



إذا طهوت المكرونة اليوم هل ستظل صالحة للأكل خلال يومين، أم سيتحتم علي التخلص منها؟

من المفيد معرفة عدة قواعد في ما يتعلق بفترة حفظ الطعام في الثلاجة. ويتوقف الأمر كله على نوعية الطعام. ولكن بحسب عالم الأحياء الدقيقة البروفيسور ديرك بوكمول، أغلب الأشياء سوف تصلح على الأرجح للبقاء في الثلاجة لأيام قليلة.

ويجب ألا يتم إبقاء المكرونة والشعيرية (تولسز) في الثلاجة أكثر من ثلاثة إلى أربعة أيام، أما البطاطس المطهية فلا تصلح سوى للبقاء ثلاثة أيام، حتى أن الأرز المطهي لا يجب أن يظل في الثلاجة أكثر من يومين. ويرجع هذا إلى أن هذه الأطعمة تحتوي على مادة النشا المعرضة لجذب البكتيريا. ولا يمكن أن تقتل هذه البكتيريا بسهولة بتسخين الطعام، لأنها مقاومة جداً للحرارة.

وينصح عالم الأحياء الدقيقة أيضاً بعدم إبقاء عبوة اللبن المفتوحة لأكثر من ثلاثة إلى أربعة أيام.

ولمنع الجراثيم من مرافقة الطعام إلى الثلاجة في المقام الأول، تأكد من وضع الطعام البارد في الثلاجة في أسرع وقت ممكن، بعد ساعتين من طهيه على الأكثر، وإلا ستزيد احتمالية أن تتضاعف البكتيريا سريعاً.

موضة

أحدث صيحات الديكور الداخلي في صيف 2019

يمكن للجمع العثور على ما يبحثون عنه في آخر صيحات الديكور الداخلي. أولاً التشبيح، إذ تعد خزائن الكتب الممتلئة والشموع المنتشرة في كل مكان من بين وسائل زخرفة الغرف. وينشر الأثاث في أماكن غير متوقعة لإظهار جانب الفرح عند الأشخاص.

وتثير لمحة ديكور السبعينات من الأرائك الملونة إلى السجاد المزركش والأضواء الساطعة ونباتات المنزل، إعجاب العديد من الناس. وتضخ الطبقات الملونة والأشكال الهندسية في مساحة بيضاء لتكوين مظهر ملون.

كما تنتشر هذا العام موضة اللون الموحد في الديكور الداخلي، وتتمثل في استخدام لون واحد في الغرف، مما يعطيها طابعاً من الثراء والعمق. ويمكن أن يكون لون الجدار الأسود غير اللاسع بمثابة الخلفية المثالية لمشهدك الطبيعي، الذي يمكن أن تضفي عليه مصابيح مصممة على شكل فواكه.

ويمكن وضع السجاد في جميع غرف المنزل. كما تستخدم المنسوجات في المطبخ، حيث يقضي الناس وقتاً طويلاً. أما محبو الديكور البحري فيمكنهم الاستمتاع به حيث يتيح فرصة المتعة بإطلالة على الشاطئ على مدار السنة. كما يعتبر المظهر الرخامي الرائج رمزاً لثاقتة المنزل مع لمسة عصرية.



ما سبب تغير الممارسات الاجتماعية في رمضان

في ذلك وترك الأمر للأمر للمسكينة والزوجة المرهقة لتستوق وتعاين مرارة ذلك وتعايش ما كنا نكرناه من مكاره الطريق والفضاء العامة، ثم تتولى عملية الطبخ لساعات طويلة متحملة الحرارة والوقوف وحتى الضغط النفسي عند البرمجة لما ستعدّه من أطباق، ثم تعد المائدة وتجلس آخر من يجلس حولها وتنفض الأولى قبل الجميع لجمع الأواني وحملها إلى المطبخ ثم غسلها قبل أن تفكر في السحور.. اليس رمضان شهر الرحمة والتعاون؟

وتتعمق المشاجرات لاتفه الأسباب وتعلو الأصوات وقد تنتشاك الأيدي ناهيك عن فاحش الكلام، يحدث بين الأزواج وبين الإخوة تحت ذريعة الصيام ومقولة رمضان الشهيرة "فلان مرصن" وكان الصيام يفقد أبعاده الروحية جميعها ويقع حصره في شهوات النفس المادية من مأكول ومشرب.

وعلى مستوى العمل يدب في النفوس الخمول وتقل الإنتاجية وتنسد الأفاق وتتضرر مصالح الناس ويختل التوازن، فمن ناحية تتصاعد وتيرة الاستهلاك على جميع المستويات، ومن ناحية ثانية تقل الإنتاجية والمردودية، هذا إضافة إلى التوتر الذي يسود العلاقات الاجتماعية في فضاءات العمل.

في ذلك وترك الأمر للأمر للمسكينة والزوجة المرهقة لتستوق وتعاين مرارة ذلك وتعايش ما كنا نكرناه من مكاره الطريق والفضاء العامة، ثم تتولى عملية الطبخ لساعات طويلة متحملة الحرارة والوقوف وحتى الضغط النفسي عند البرمجة لما ستعدّه من أطباق، ثم تعد المائدة وتجلس آخر من يجلس حولها وتنفض الأولى قبل الجميع لجمع الأواني وحملها إلى المطبخ ثم غسلها قبل أن تفكر في السحور.. اليس رمضان شهر الرحمة والتعاون؟

وتتعمق المشاجرات لاتفه الأسباب وتعلو الأصوات وقد تنتشاك الأيدي ناهيك عن فاحش الكلام، يحدث بين الأزواج وبين الإخوة تحت ذريعة الصيام ومقولة رمضان الشهيرة "فلان مرصن" وكان الصيام يفقد أبعاده الروحية جميعها ويقع حصره في شهوات النفس المادية من مأكول ومشرب.

وعلى مستوى العمل يدب في النفوس الخمول وتقل الإنتاجية وتنسد الأفاق وتتضرر مصالح الناس ويختل التوازن، فمن ناحية تتصاعد وتيرة الاستهلاك على جميع المستويات، ومن ناحية ثانية تقل الإنتاجية والمردودية، هذا إضافة إلى التوتر الذي يسود العلاقات الاجتماعية في فضاءات العمل.

نسمع ما تكره أذاننا سماعه، بالأمس القريب وقبل أذان المغرب لقليل وكنت أقود سيارتي بأحد شوارع العاصمة اضطرت إلى الوقوف في قلب الطريق بكل بساطة لأن أحدهم وكان يقود دراجة نارية تسبب في تعطيل حركة المرور ليتحف سائق شاحنة صغيرة ويتحفنا معه بكلام ناب وحرركات لا أخلاقية ووعيد.. والسبب فقط لأن الشاحنة ضابقتها في الطريق.

مثل هذه السلوكيات تتكرر باستمرار في فضاءات التسوق العام وفي وسائل النقل العمومي وفي المؤسسات الخدمية وفي الشوارع.. بل نجد بعضها وياقل حدة في المساجد في زحمة الدخول أو الخروج منها، ليست عادات خاصة بشهر رمضان ولكنها تتعمق ممارستها فيه في إعلان صارخ عن تدهور المنظومة الأخلاقية من ناحية، والهشاشة النفسية التي أصابت البعض نتيجة وطأة الحياة اليومية والضغط المادي المسلط على الأشخاص حيث يتضاعف الإنفاق في شهر الصيام. العائلات أيضاً لا تخلو من بعض الممارسات السيئة قولاً وفعلاً في شهر رمضان، ولعل أبرزها إنقال كاهل الأم والأخت والمرأة عموماً بالمزيد من الأشغال المنزلية من طبخ وتنظيف وترتيب، فالكل يريد لرغبته أن تتحقق في الراحة وفي الأكل دون المساهمة

محمد خديمي

ما أكثر المفارقات وما أشدها غرابة تلك التي تطفو على السطح بمناسبة شهر رمضان، حيث تتنازع الإنسان رغبتان هما متناقضتان أصلاً؛ أولاهما تتعلق بالوازع الديني والذي يتعمق معناه تماهياً مع قداسة شهر رمضان، وثانيتها تحفيز الشهوات نتيجة طول ساعات الصيام ومحاوله تعويض الحرمان الذي يشعر به الصائم طيلة اليوم.

من هذا المنطلق تتكثف السلوكيات الإيجابية والسلبية في آن معلنة عن الصراع الذي يعيشه الناس في هذا الشهر بين محاولة تجذير إيمانهم بالعبادة والأعمال الصالحة وبين شهوات النفس الكثيرة. فعلى المستوى الذاتي تشهد سلوكيات الفرد تغيراً جذرياً، فإلى جانب تضخم الجانب الإيماني والإنساني لدى الصائم فيصبح أكثر مواظبة على الصلاة والصدقة وغيض البصر والذكر وقراءة القرآن وعبادة المرصن وزيارة الأقارب، فإنه يصبح أيضاً سريع الغضب وأكثر عدوانية، وتتغذى لديه مشاعر اللهفة والجشع.. خاصة عند الباعة الذين لا يهمهم في الأمر سوى المزيد من الربح. فالبعض من الناس يدعي التعفف عن فاحش الكمالات وعند أول خلاف



وجهته... هناك

أنطوان غريزمان.. نجم تخطب وده جميع الأندية في أوروبا

الدولي الفرنسي يختار الرحيل عن أتلتيكو مدريد الإسباني

ما يخص إمكانية بقاء غريزمان داخل أوروبا، لم يكن قرار الرحيل صعبا على غريزمان، لاسيما وأنه يسعى للمنافسة على الجوائز الفردية وإثراء مسيرته بالألقاب المحلية والقارية.

وغريزمان واحد من اللاعبين المطلوبين في برشلونة خلال الصيف المقبل بعدما فشل الفريق الكتالوني في ضمه من قبل. وأكدت تقارير صحافية فرنسية مؤخرا أن غريزمان اتفق مع مواطنه إيريك أبيدال، السكرتير الفني لبرشلونة، من أجل الانتقال إلى قلعة "كامب نو".

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان واحد من اللاعبين المطلوبين في برشلونة خلال الصيف المقبل بعدما فشل الفريق الكتالوني في ضمه من قبل. وأكدت تقارير صحافية فرنسية مؤخرا أن غريزمان اتفق مع مواطنه إيريك أبيدال، السكرتير الفني لبرشلونة، من أجل الانتقال إلى قلعة "كامب نو".

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وكان غريزمان، أعلن خلال فيديو على الحساب الرسمي لنادي أتلتيكو مدريد بتويتر أنه سيغادر النادي الإسباني، الصيف المقبل. وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن ما يتبقى من صفقة انتقال غريزمان لبرشلونة، يعتمد على النادي الكتالوني خلافا لما حدث بين الطرفين في الموسم الماضي.

وأكد تقرير صحفي إسباني الثلاثاء الماضي، أن الفرنسي أنطوان غريزمان رمى الكرة في ملعب برشلونة الآن من أجل ضمه في الميركاتو الصيفي المقبل.



أنطوان غريزمان ودع جماهير أتلتيكو مدريد برسائل عاطفية بعد خمس سنوات قضاهها في صفوف الروخيبلانكوس، مؤكدا أنه اتخذ قرار الرحيل من أجل مواجهة تحديات أخرى

جاهزين من أجل تقديم الحلول، ولهذا سنبقى".

وأوضح سيميوني أن ناديه قدم كل شيء للمهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان لكي يستمر مع الفريق، مشيرا إلى أنه يعتقد أن اللاعب لن يرحل في نهاية الموسم الجاري مثلما أشيع خلال الفترة الأخيرة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وفي المقابل قتل النادي المديرية كل الشائعات حول حارس المرمى السلوفيني يان أوبلاك، والذي طارده العديد من كبار الأندية في أوروبا، بتجديد عقده والاحتفاظ بخدماته.

إجراءات غير كافية

كل هذه الخطوات، بشرت الجماهير بموسم استثنائي للروخيبلانكوس، الذي بداه بتحقيق لقب كأس السوبر الأوروبي على حساب غريمه التقليدي ريال مدريد.

وبدأ أتلتيكو موسمه بنتائج متذبذبة في الليغا، وسار بشكل جيد أوروبا، وتاهل كوصيف للمجموعة الأولى خلف بوروسيا دورتموند ويفارق الأهداف.

لكنه تلقى أول ضربة له بالإقصاء من دور الـ16 لكأس ملك إسبانيا أمام جيرونا، وبعد أسابيع قليلة أقصي بسيناريو درامي أمام يوفنتوس من دور الـ16 لدوري الأبطال، والذي كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة لغريزمان.

ولم يتبق لنادي العاصمة الإسبانية سوى الصراع على الليغا مع برشلونة، والذي خسره بالهزيمة ضد الباريسا بثنائية نظيفة في الجولة (31) ليتحول المشروع الكبير إلى سراب.

وضمن "الأتلتيكو" المركز الثاني في جدول الترتيب مستفيدا من الخسائر الكارثية التي يعيشها جاره اللدود، ريال مدريد.

وقرر العديد من نجوم أتلتيكو مدريد، وضع حد لمسيرتهم مع الفريق، وأعلنوا الرحيل وكان على رأسهم قائد الفريق الأوروغوياني دييغو جودين.

وعلى الرغم من عدم وجود أي إعلان رسمي حتى الآن، إلا أن تقارير إسبانية وإيطالية عدة، أكدت اتفاق جودين مع نادي إنتر ميلان، على ارتداء قميص النيرازوري، بداية من الموسم المقبل.

وأعلن أيضا خوانفران توريس، الذي يعد ضمن قادة الفريق، رفضه تمديد عقده مع النادي بعد ثماني مواسم ونصف شارك بها بقميص نادي العاصمة.

وبرحيل نجوم وقادة الفريق

ترك إعلان أنطوان غريزمان عن انتهاء مسيرته في أتلتيكو مدريد انطباعا سيئا داخل إدارة فريقه أكثر من أي جهة أخرى، والتي أعلنت تمسكها به وقامت بجميع الإجراءات والطلبات للحفاظ عليه داخل أسوار النادي. لكن يبدو أن النجم الفرنسي بدأ مصمما على الرحيل وسئم الحظ العاثر الذي يعاني منه الفريق كل عام وخصوصا في مسابقة رابطة أبطال أوروبا ويسعى للتعويض من بوابة أندية أخرى على غرار الغريم برشلونة.

أخرى خلال مسيرته الكروية، حيث لم يعلن أي تفاصيل حول خطوته المقبلة. وأصبح "الديك" الفرنسي قاب قوسين أو أدنى من الانتقال إلى صفوف برشلونة والذي رفض ارتداء قميصه الصيف الماضي، وفق عدة تقارير صحافية إسبانية.

وبعدما نجحت إدارة أتلتيكو مدريد في إقناع غريزمان بالبقاء وعدته بإبرام صفقات مميزة من أجل قيادة مشروع الفريق للقتال على الألقاب.

وبالفعل تعاهد النادي مع الجناح توماس ليمار من موناكو، وروندري لاعب فياريال، والمهاجم نيكولا كالينيتش من ميلان، وسانيتاغو أرياس من أيندهوفن، والظهير جوني كاسترو من سيلتا فيغو، والحارس أنطونيو أدان من ريال بيتيس، والجناح جيلسون مارتينيز من سبورتنغ لشبونة.

وتوسمت الجماهير خيرا في هذه الصفقات من أجل زيادة قوة الفريق للمنافسة على الألقاب؛ حيث عانى الفريق من عدم استغلال الفرص في الخط الأمامي.

وبخلاف الصفقات المميزة نجحت الإدارة في تحقيق الاستقرار داخل الفريق بالحفاظ على أنطوان غريزمان، ومنعه من الرحيل لبرشلونة من أجل بناء الفريق حوله.

كما توصلت الإدارة إلى اتفاق مع الأرجنتيني دييغو سيميوني من أجل تجديد عقده واستكمال مسيرته الجيدة مع الروخيبلانكوس.

وكان سيميوني قد أكد أن هدف فريقه هو الحفاظ على قوة الفريق وتماسكه عبر الاحتفاظ باللاعبين الكبار. وقال مدرب أتلتيكو مدريد إن "القليل من اللاعبين هم من يستطيعون توديع جماهيرهم بنفس طريقة غابي وفيرناندو، هذا سيبقى في الذاكرة للأبد، كان هناك احترام خلال فترة الصمت انتظارا لحديثه، لم يرحل أحد من اللاعب، لقد أسعدني هذا كثيرا".

وأضاف قائلا "رأينا كيف تحرك النادي للاحتفاظ ببالكاو ثم جاء الدور على أوبلاك وغريزمان، نتحدث هنا عن تطور، النادي يتحسن، لدينا تحديين، لا نزال نعاني في دوري أبطال أوروبا وفي الكأس لم تكن الأمور على ما يرام معنا خلال السنوات الأخيرة، علينا أن نكون

باريس - مع اقتراب موعد فتح سوق

الانتقالات الصيفي في بداية يونيو القادم بدأت تحركات الأندية تتشط على أكثر من جبهة وخاصة في إسبانيا أين أعلن العديد من النجوم عن ترك أماكنهم في مقابل ترحيب العديد من الأندية

بخطب ودهم لشغل مراكز أساسية في تشكيلات بعض الفرق "المنهكة" أوروبا. المثال هنا يتعلق بالنجم الفرنسي

أنطوان غريزمان الذي أعلن عن ترك منصبه بفريق أتلتيكو مدريد الإسباني وربطت العديد من التقارير الصحافية انتقاله إلى برشلونة الإسباني الصيف القادم.

وهيمن القرار الذي اتخذه المهاجم الدولي الفرنسي غريزمان بإنهاء مسيرته مع أتلتيكو مدريد على معظم الصحف الإسبانية التي اعتبر أغلبها

أن موسم الانتقالات الصيفي بدأ قبل أوانه وتعيدا منذ قرر غريزمان مغادرة الروخيبلانكوس.

برحيل نجوم وقادة الفريق وصعوبة المنافسة على الألقاب خاصة أوروبا، لم يكن قرار الرحيل صعبا على غريزمان

وتساءل البعض عن التطور المثير الذي طرحه ملف رحيل غريزمان عن أتلتيكو والأهم من ذلك الوجهة المقبلة لهذا النجم المتألق هل البقاء في إسبانيا

من بوابة الرحيلين برشلونة وريال مدريد أم فرنسية من بوابة باريس سان جيرمان أم هناك وجهة أخرى لم تكشف عنها الكواليس إلى حد اللحظة.

لكن الأكيد أن الوجهة القادمة ستكون برشلونة الإسباني مثلما أعلنت ذلك العديد من التقارير والأخبار القادمة من فريق الباريسا.

وودع الفرنسي أنطوان غريزمان، مهاجم أتلتيكو مدريد جماهير فريقه برسائل عاطفية بعد خمس سنوات قضاهها في صفوف الروخيبلانكوس.

وأكد غريزمان أنه اتخذ قرار الرحيل الصيف المقبل من أجل مواجهة تحديات

بايرن ميونيخ يتوج بلقب البوندسليغا للموسم السابع على التوالي

دورتموند يكتفي بمركز الوصيف ويتأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا



رفع بايرن ميونيخ لقب الدوري الألماني للمرة السابعة تواليًا بفوزه على ضيفه إينتراخت فرانكفورت (1-5) السبت، في المرحلة الـ34 والأخيرة من البوندسليغا.

برلين - توج بايرن ميونيخ للموسم السابع على التوالي بلقب الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) بعدما تغلب على إينتراخت فرانكفورت (1-5) السبت في المرحلة الرابعة والثلاثين والأخيرة من المسابقة، والتي شهدت أيضا فوز بوروسيا دورتموند على مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ (2-0).

وفي مباريات أخرى جرت السبت بالمرحلة نفسها، تغلب فيردير بريمن على لايبزغ (1-2) وفولفسبورغ على أوغسبورغ (1-8) وفرايبورغ على نورينبرغ (1-5) وماينز على هوفنهايم (2-4) وفورتونا دوسلدورف على هانوفر (1-2) وبايرن ليفركوزن على مضيفه هرتا برلين (1-5) وتعادل شالكه مع شتوتغارت سلبيا.

وانتهى بايرن ميونيخ الموسم برصيد 78 نقطة، وقد عزز رقمه القياسي في البوندسليغا بإحراز اللقب للمرة الـ29 في تاريخ المسابقة، وجاء دورتموند في المركز الثاني برصيد 76 نقطة.

وخاض دورتموند المرحلة الأخيرة متمسكا بالأمل الأخير له في انتزاع اللقب من غريمه البافاري، والذي كان متمثلا في هزيمة بايرن أسام إينتراخت إلى جانب فوز دورتموند، لكن بايرن تغادى المفاجآت المدوية وحقق الانتصار الكبير ليعتلي منصة التتويج للموسم السابع على التوالي.

وتوج بايرن ميونيخ، السبت، بلقب البوندسليغا للمرة الأولى على ملعبه الحالي "البايرن أرينا" منذ افتتاحه في 2005، ويرجع آخر لقب حصده الفريق البافاري على أرضه إلى عام 2000.

وكتب فرانك ريبيري وأرين روبين نهاية مثالية لشوارهما مع بايرن في الدوري الألماني، وسجل كل منهما هدفا للفريق خلال مباراة السبت، كما انفراد ريبيري بالرقم القياسي للاعب الأجنبي تتويجا بلقب الدوري الألماني، حيث اعتلى بذلك منصة التتويج تسع مرات.

وقام النادي البافاري قبل انطلاق المباراة بتكريم الثلاثي ريبيري وروبين والبرازيلي رافينيا الذين سيتركون الفريق في نهاية الموسم الحالي. وجلس الثلاثي على مقاعد البدلاء، قبل أن يدفع

المدرّب الكرواتي نيكو كوفاتش بالفريقي والهولندي في الشوط الثاني، ولم تتح له الفرصة لإشراك رافينيا كونه أرغم على إجراء تغيير اضطراري بسبب إصابة ليون غوريتسكا أواخر الشوط الأول ودفعه سانشيز.

ويعدّما أهدر فرصة حسم اللقب في المرحلة الماضية بسقوطه في فخ التعادل أمام مضيفه لايبزغ، بدأ بايرن ميونيخ مصمما منذ البداية على تحقيق الفوز وإن كانت نقطة واحدة كافية لضمان اللقب، فبكر بالتسجيل منذ الدقيقة الرابعة، وسنحت له العديد من الفرص

لزيادة الغلة دون نتيجة، قبل أن يضرب بقوة في الشوط الثاني ويضيف رابعة ردا على إرداك الضيوف للتعادل.

ولم يتأخر بايرن ميونيخ في افتتاح التسجيل واحتاج إلى 4 دقائق لهز شبك الحراس كيف تراب عندما مر توماس مولر كرة زاحفة إلى كومان داخل المنطقة، فلعبها بيميناه زاحفة أيضا على يسار الحراس المعار من باريس سان جرمان الفرنسي.

وانقذ تراب مرماه من هدف ثان بإبعاده تسديدة قوية للأبى من خارج المنطقة إلى ركنية في الدقيقة التاسعة،

ثم تابع تالقه وتصدى لانفراد بعد مجهود فردي رائع للبولندي روبرت ليفاندوفسكي في الدقيقة 13.

وفاجأ الضيوف الفريق البافاري بهدف التعادل مطلع الشوط الثاني عندما استغل البديل هاليه كرة مرتدة من العارضة بعد تسديدة من مسافة قريبة لقائده الأرجنتيني دايفد أبراهام إثر ركلة ركنية، فتابعها بدوره من مسافة قريبة داخل المرمى في الدقيقة 50.

لكن فرحة فرانكفورت لم تدم سوى 3 دقائق عندما استغل الأبا كرة مرتدة من تراب إثر تسديدة قوية لمولر من خارج

المنطقة فتابعها بسهولة داخل المرمى الخالي في الدقيقة 53.

وأضاف سانشيز الهدف الثالث بعد مجهود فردي رائع داخل المنطقة أنهاه بتسديدة قوية بيميناه من مسافة قريبة داخل المرمى في الدقيقة 58.

وعزز ريبيري بالرابع عندما تلاعب بمدافعين داخل المنطقة ولعب الكرة ساقطة داخل مرمى تراب في الدقيقة 72 قبل أن يختم روبن المهرجان بهدف خامس بعد تمريرة من الأبا في الدقيقة 78.

وفي المباراة الثانية، انتظر بوروسيا دورتموند الدقيقة الأخيرة من الشوط

اللقب التاسع والعشرون

الأول لافتتاح التسجيل عبر الإنكليزي جايدون سانشو بتسديدة على الطائر من مسافة قريبة، وعزز القائد ماركو رويس العائد من الإيقاف لمبارتين، بالهدف الثاني عندما تابع كرة الأيمركي كريستيان بوليسيتش من مسافة قريبة داخل المرمى الخالي في الدقيقة 54.

واستغل باير ليفركوزن خسارة مونشنغلادباخ وفراانكفورت لينتزع المركز الرابع، وبالتالي البطاقة الأخيرة المؤهلة لمسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بفوزه الكبير على مضيفه هرتا برلين (1-5).

أودينيزي يعزز حظوظه بالبقاء

وتستكمل المرحلة الأحد بلقاءات كليفو مع سميدوريا، وبارما مع فيورنتينا، وميلان مع فروزينوني، ونابولي مع إنتر ميلان، ويوفنتوس مع اتالانتا، وتختتم المرحلة الاثني بلقاء لاتسيو مع بولونيا.

وفي سياق متصل، يدور صراع قوي لحجز بطاقتين مؤهلتين إلى دوري أبطال أوروبا وتجنب الهبوط إلى الدرجة الثانية، في المرحلتين الأخيرتين من الدوري الإيطالي لكرة القدم، على وقع رحيل مدرب يوفنتوس حامل اللقب ماسيميليانو ألغيري.

فبعد ضمان يوفنتوس إحراز اللقب للمرة الثامنة تواليًا، بفارق كبير عن نابولي الثاني الضامن أيضا مشاركته في المسابقة الأولى، تتنافس خمسة أندية على البطاقتين الثالثة والرابعة.

لكن أكثر المرشحين لخوض البطولة المرموقة أنتر الثالث (66 نقطة) وأتالانتا مفاجأة الموسم (65)، فيما يتبعد كل من روما وميلان مع 62 نقطة.



خطوة أخرى تكفي

الساحر المتمرد على السجاد الأحمر



مراد البرهموي كاتب وصحافي تونسي

أهم ما فيها أنها كانت عنوان تحطيم كل الأرقام القياسية على المستوى الشخصي.

لكن بقي شخص وحيد، هو لاعب استثنائي وفريد، صنع الحدث بكل المقاييس والتجليات والتفاصيل، لاعب أسطوري قد لا يكفي الف كتاب كي يجسد مسيرته الكروية المنقلبة والمنفردة، لكن ربما من خلال فيلم يعرض على شاشات السينما يمكن اختصار كل هذه التقلبات والعبقرية.

الم يتفق الكل على أن صورة واحدة أبغ من ألف كلمة؛ إذا فلتكن ألف صورة في فيلم واحد يتمحور حول حياة هذا اللاعب، لعل هذا الفيلم يوفيه حق قدره.

سنتد على أن اختلاف الأمكنة وتعاقب الأزمنة ساهما في بروز نخبة من اللاعبين الأساطير والنجوم الذين بصموا بالعشرين على أنهم خلدوا أسماءهم في السجل العالمي لكرة القدم.

لن نختلف بلا شك مع من تحدثوا عن بيليه وبوشكاش وكرويف وبيكنباور وأوزبيو وغيرهم في العهد الأول من تطور هذه اللعبة، سنقول إنهم كانوا فعلا أساطير.

لن نختلف معهم أيضا عند الحديث عن أساطير العهد الثاني الذي ضم نجوما كتبوا أسماءهم في هذا السجل الفريد، مثل زيدان ورونالدو البرازيلي وفان باستن وحوليت ومالديني ودل بييرو وباجيو وتشفتينكو وأوين وريغالدو والقائمة طويلة.

أيضا لن نكون ضد التيار وننكر حجم الإضافة التي قدمها نجما القرن الجديد ميسي ورونالدو البرتغالي، فهذا الثنائي دشّن العهد الثالث من تاريخ تطور كرة القدم بطريقة مدهشة، القدم في عصره وأسس لقاعدة اللاعب

الأوحد المنقذ والقائد، فلخصّ فريقا أو منتخباً بأكمله في سطوة وسحر قدمه اليسرى.

من غيره كتب التاريخ الكروي بكل الإيجابيات والإبداع الخارق، ومن غيره دخل التاريخ الكروي كلاعب ومدرب متهور ومارق.

هو مارادونا فقط من جعل كل عشاق الكرة في زمنه يدمنون متابعته ويعيشون حالة من الهوس والجنون بحكم تأثير سحره، قبل أن يدمن تناول المواد المحظورة، هو فقط اللاعب الأسطوري الوحيد الذي ولج عالم الكرة من الباب الكبير قبل أن يغادر من الثقب، هو فحسب اللاعب الوحيد الذي لا يزال كلما ارتحل وحل يثير الإعجاب والتقدير حتى وإن من على اعتزله

حوالي ربع قرن من الزمان. إذا حق له أن يلج عالم السينما ليس كمنظّل أو مخرج، بل كبطل فيلم وثائقي سيتم عرضه في مهرجان كان السينمائي بفرنسا.

في أحد أعرق التظاهرات السينمائية في العالم، ربما يكون مارادونا ضمن الحاضرين، إذا ما وجهت له الدعوة مثل كبار نجوم السينما، ربما سيسير على السجاد الأحمر.

لو حضر سيكون بلا أدنى شك نجم المهرجان دون منازع، سيكون عريس التظاهرة السينمائية، رغم أنه لم يكن يوما ممثلا أو وجهها سينمائيا. نسيت يا جماعة لقد مثل مرة واحدة في حياته، حين تقمص دور "الإله" ووضع الكرة في الشباك بيده ذات مونديال مكسيكي سنة 1986.

هو قطعا أحد "الآلهة" الكرة، هو أحد صممئها ومبدعيها، فكم سيربح

كان بطلا قوميا وأسطوريا في بلده وأيضا في إيطاليا، لقد قاد منتخب الأرجنتين لإحراز كأس العالم، ثم انبرى ليكتب التاريخ لنادي نابولي الإيطالي. كان محتالا، احتال على الجميع وسجل هدفا في مرمى إنكلترا في مونديال 1986 ولم يتفطن إليه أحد، أراد الاحتفال مجددا وشارك في مونديال 1994 مستعينا بمتشحات محظورة، فلم يفلح.

كان أحد "الآلهة" الكرة، والزمان لن يجدو بلاعب مثل مارادونا، لاعب صنع كل شيء من لا شيء، لاعب له قدم يسرى تسحر الألباب، لاعب حاز أعلى الألقاب، كل هذا وأكثر يجعلنا نقول السجاد الأحمر يليق بك أيها "الإله" المتمرد.

روما - عزز أودينيزي حظوظه بالبقاء في الدرجة الأولى بفوزه الصعب على ضيفه سيال (2-3) السبت في افتتاح المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

ويبدأ أودينيزي في طريقه لتحقيق فوز كاسح عندما أنهى الشوط الأول بثلاثية تناوب على تسجيلها البرازيلي سميير كابيتانو دي سوزا في الدقيقة الخامسة وستيفانو أوكاكو في الدقيقتين 31 والـ35، لكن الضيوف ضربوا بقوة مطلع الشوط الثاني وسجلوا هدفين بواسطة أندريا بيتانيا في الدقيقة 53 وماتيا فالوتي في الدقيقة 59.

وهو الفوز الثاني على التوالي لأودينيزي والعاشر هذا الموسم، فرغ رصيده إلى 40 نقطة في المركز الخامس عشر متساويا مؤقتا مع فيورنتينا وبولونيا وكاليارى، ومبتعدا بفارق 5 نقاط عن إمبولي صاحب المركز الثامن عشر المؤدي إلى الدرجة الثانية والذي يستضيف تورينو الأحد.

كان بطلا قوميا وأسطوريا في بلده وأيضا في إيطاليا، لقد قاد منتخب الأرجنتين لإحراز كأس العالم، ثم انبرى ليكتب التاريخ لنادي نابولي الإيطالي. كان محتالا، احتال على الجميع وسجل هدفا في مرمى إنكلترا في مونديال 1986 ولم يتفطن إليه أحد، أراد الاحتفال مجددا وشارك في مونديال 1994 مستعينا بمتشحات محظورة، فلم يفلح.

كان أحد "الآلهة" الكرة، والزمان لن يجدو بلاعب مثل مارادونا، لاعب صنع كل شيء من لا شيء، لاعب له قدم يسرى تسحر الألباب، لاعب حاز أعلى الألقاب، كل هذا وأكثر يجعلنا نقول السجاد الأحمر يليق بك أيها "الإله" المتمرد.

مخرجة سورية ترسل إلى ابنتها رسالة تبر من خلالها سبب بقاء العائلة حطب رغم النزاع، متخذة من مهرجان كان السينمائي منصة لها عبر الفيلم الوثائقي "إلى سما".



وتناقى يبزر أسباب عدم الرحيل عن حلب

الحرص على التستر على هويتها خشية توقيفها. وبما أنني اتقن استخدام الكاميرا ولدي معارف في قنوات اجنبية، سعيت إلى الإضاءة على الوضع في حلب"، مشددة على أن "أي شخص كان ليقوم بالمثل". وخلال خمس سنوات، جمعت تسجيلات تمتد على مئات الساعات ونشرت جزءاً منها على الإنترنت مع وعد مع القناة التلفزيونية الرابعة.

قاسينا الأمين طوال خمس سنوات مع الأشخاص (الذين يظهرين في الوثائقي). وبما أنني اتقن استخدام الكاميرا ولدي معارف في قنوات اجنبية، سعيت إلى الإضاءة على الوضع في حلب"، مشددة على أن "أي شخص كان ليقوم بالمثل". وخلال خمس سنوات، جمعت تسجيلات تمتد على مئات الساعات ونشرت جزءاً منها على الإنترنت مع وعد مع القناة التلفزيونية الرابعة.

قاسينا الأمين طوال خمس سنوات مع الأشخاص (الذين يظهرين في الوثائقي). وبما أنني اتقن استخدام الكاميرا ولدي معارف في قنوات اجنبية، سعيت إلى الإضاءة على الوضع في حلب"، مشددة على أن "أي شخص كان ليقوم بالمثل". وخلال خمس سنوات، جمعت تسجيلات تمتد على مئات الساعات ونشرت جزءاً منها على الإنترنت مع وعد مع القناة التلفزيونية الرابعة.

القرنقشوه بهجة رمضان للأطفال في عمان

الأطفال خلال جولاتها "قرنقشوه يو ناس"، "علونا ببسة وحلواء"، "دوس دوس طلع غوازيك من المنوس"، "حارة حارة طلع غوازيك من السحارة". وأشار الكندي إلى أن الجولات تستمر إلى قرب السحور، وتكون مليئة بالفرح والبهجة، وبعدها يقوم قائد المجموعة الذي تم تحديده مسبقاً، بتقسيم الهدايا والنقود والحلوى.

العادات المتوارثة منذ القدم، حيث شارك فيها الآباء والأجداد حين كانوا أطفالاً. ووفقاً لوكالة الأنباء العمانية الرسمية، قال المواطن العماني نصر بن سعيد الكندي "تبدأ القرنقشوه بتكوين فريقين من الجيران والأهل والأصدقاء؛ فريق للبنات وآخر للبنين قبل موعد القرنقشوه بثلاثة أيام". وتابع الكندي "في منتصف الشهر الفضيل وتحديداً في الرابع عشر من رمضان بعد صلاة المغرب يبدأ الاحتفال على شكل مجموعات ابتداءً من الحارة التي تقطن بها ومن ثم الحارات المجاورة". ويعدد ضمن ما ترده مجموعات

مسقط - تستعد مسقط لإحياء التقليد السنوي "القرنقشوه" في اليوم الرابع عشر من رمضان، بعد صلاة المغرب، حيث يخرج الأطفال في مجموعات لزيارة المنازل ويستقبلهم الكبار بالحلويات والنقود والهدايا. ويحتفل بـ"القرنقشوه" في عدد من ولايات سلطنة عمان، وهو الاسم السائد للاحتفالية التي يسميها البعض "القرقيعان" الشائع لدى بعض دول مجلس التعاون الخليجي التي تحتفل كذلك بهذه العادة. ويشارك في القرنقشوه الأطفال بمختلف شرائح المجتمع، وتعتبر من

القطة العابسة تترك ثروة بمئة مليون دولار

باوقات عصيبة. ستبقى ذكراها حية من خلال محبيها في كل مكان". ووفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية رحلت القطة تاركة ثروة تقدر بمئة مليون دولار. ونشر المئات من المعجبين رسائل تعزية على وسائل التواصل الاجتماعي. ووفق ما جاء على موقعها الإلكتروني، حظيت هذه القطة واسمها تاردار سوس بشهرة واسعة بعد نشر صورة لها وهي هرة صغيرة على شبكة "ريديت" في سبتمبر 2012.

أريزونا (الولايات المتحدة) - نفقت القطة المعروفة بوجهها العيوس الملقبة بـ"غرامبي كات" (القطة العابسة) والذائعة الصيت على وسائل التواصل الاجتماعي عن عمر سبع سنوات، بحسب ما أعلن أصحابها. ونفقت القطة التي اشتهرت بتعابير وجهها المتحممة التي جعلتها محببة لدى الملايين على وسائل التواصل الاجتماعي والتي تصورت مع مشاهير من بينهم ستان لي وجينيفر لوبيز، الثلاثاء "بين

أريزونا (الولايات المتحدة) - نفقت القطة المعروفة بوجهها العيوس الملقبة بـ"غرامبي كات" (القطة العابسة) والذائعة الصيت على وسائل التواصل الاجتماعي عن عمر سبع سنوات، بحسب ما أعلن أصحابها. ونفقت القطة التي اشتهرت بتعابير وجهها المتحممة التي جعلتها محببة لدى الملايين على وسائل التواصل الاجتماعي والتي تصورت مع مشاهير من بينهم ستان لي وجينيفر لوبيز، الثلاثاء "بين

صباح العرب



تفخيخ الوداد

في واحدة من مقاربات التودد الزائف لشراخ واسعة من العرب الذين راقت لهم واضحتهم أدوار الممثل الكوميدي عادل إمام؛ أعلن الناقد باسم نتيهاهو عن احتفاء إسرائيل بعيد ميلاده، وأزجل له الدعاء بالصحة وطول العمر، فبدأ هذا الاحتفاء استهبالاً وتفخيخاً لمعنى الوداد، لم يسبق لأي جهة رسمية في أي دولة أن عبرت عنه، حتى وإن كانت الأنباء تتحدث عن اعتلال صحة الشخص المحتفى به!

وقبل نحو سنة، تبني رئيس بلدية القدس المحتلة، الصهيوني المتطرف نير بركات، ذو الأصول الروسية، احتفالية من نوع اصطناع الشجن، لتسمية زقاق ذي عشرين متراً، يتفرع من شارع استيطاني يخترق ضاحية "بيتحينا" المقدسية، باسم المطربة أم كلثوم، ودعا بركات وسائل الإعلام الإسرائيلية والأجنبية، وأحضر معه فرقة موسيقية وفنائة عربية فائزة في مسابقة غنائية، تدعى نسرين قدر، أدت مقطعا من أغنية "إنت عمري".

وفي المناسبتين، تعرض الذين دبروا الاحتفاليين لهجوم من غناة المستوطنين، استذكروا أعمالاً لعادل إمام، وأغانى حماسية لام كلثوم في أوقات النزاع، كانت جزءاً من الفن الموجه لتأنيص إسرائيل والحث على محاربتها، لكن هؤلاء الذين يصطنعون الشجن، يعرفون أن مثل هذه اللقطات تساعد في التغطية على سياساتهم وصرف الانتظار عن جفائهم لفكرة العدالة والسلام والتديب المظهر الإنساني الرقيق، وكانما وصل تقدير هؤلاء المنظرين للفنون، لدرجة الاحتفاء برموز الفن لدى عدوهم العربي.

وقد أوحى بالتسمية الكثومية للزقاق، أن مريم داود، المسيحية الفلسطينية، صديقة أم كلثوم في الثلاثينات، قد عاشت حياتها في أحد مساكن الحي وكانت أم كلثوم تزورها في مسكنها. ومريم تلك، عملت مستشارة ومعاونة لام كلثوم كلما ارتحلت إلى بلاد الشام، واتخذت المصادر الإسرائيلية من وصف مريم في مفكرتها، طبيعة علاقتها بأم كلثوم، سبباً لإطلاق شائعة الميول المثلية لمطربة العرب الأولى.

لام كلثوم تجربة مثيرة في فلسطين، من خلال زيارات منتظمة استمرت عشر سنوات تخللتها ثورة 1936 وقد لقيت الحفاوة من الجمهور الفلسطيني، الذي زاحمه في الصالات يهود كانوا لا يزالون متآثرين لترحالهم من بلدانهم العربية ويحنون إليها، وينفعلون كلما أدت أم كلثوم أغنية "على بلد المحبوب وديني" وهناك لقطة مدونة في أرشيف إسرائيل، انفجر بانفعال هستيري بالأغنية، عوفاديا يوسف، القادم لتوه من العراق، وقد أصبح بعدئذ من أشد الحاخامات تطرفاً وكراهية للعرب ومن أكثرهم بذاعة في وصفهم جميعاً، بمن فيهم أم كلثوم!

ممرض يهدي حبيبته كلية بدل خاتم

ليستر (بريطانيا) - وهب ممرض من مدينة ليستر (شرق وسط بريطانيا) لحبيبته جزءاً عزيزاً من جسده "عربون محبة"، وذلك من أجل تتويج علاقة الحب التي تربطهما. وتعرف الممرض السدو كاتالدي على جيرالدين تشينغوشو في دار رعاية المسنين عندما كانا يعملان فيها. وعلى الرغم من أن كاتالدي (27 عاماً) استقال بعد فترة وجيزة، إلا أنه لم يقطع علاقته بتشينغوشو (22 عاماً) وبقيا على تواصل تطور بعدها إلى علاقة حب.

واخبرت تشينغوشو حبيبها بأنها مصابة بفشل كلوي منذ فترة قريبة، وتحتاج إلى غسيل للكلية يوميًا ونصحته بعدم التعلق بها، فأجابها بأنه لن يتركها. وبحسب صحيفة ذي ميورور البريطانية، عرفت تشينغوشو أن لا أحد من أقاربها يمكنه أن يصبح متبرعا لها لذلك قرر كاتالدي أن يجتاز فحص توافق الأعضاء. وسافر الثنائي إلى البرتغال للاحتفال بعيد ميلاد تشينغوشو، وتقديم كاتالدي في نفس اليوم لخطبتها، بعد أن عرف أنه يمكن أن يتبرع لها بكلية. وأجرى الأطباء عملية نقل زراعة الكلية لتشينغوشو في أبراير من هذا العام ويخطط الثنائي لإقامة حفل الزفاف في أغسطس القادم.

اختارت مخرجة سورية أن توجه لابنتها رسالة تبر من خلالها سبب بقاء العائلة حطب رغم النزاع، متخذة من مهرجان كان السينمائي منصة لها عبر الفيلم الوثائقي "إلى سما".

كان (فرنسا) - بالرغم من احتدام المعارك، قرّر زوجان البقاء مع طفلتهما الصغيرة في حلب المحاصرة التي أصابها الدمار، هي لتصور وهو لطيب. وتبرّر المخرجة السورية وعد الخطيب قرارها هذا في وثائقي هزّ مشاعر الجمهور في مهرجان كان السينمائي. وقد أصاب القيمون على هذا الحدث السينمائي البارز في اختيارهم وثائقي "إلى سما" الذين توقعوا له أن يحرك عواطف المشاهدين.

وعرض هذا الفيلم الذي شارك البريطاني إيوارد واتس في إخراج، خلال جلسة خاصة. وحظوظه وافرة للفوز بجائزة "العين الذهبية" التي تكرم منذ العام 2015 عملاً وثائقياً يعرض في كان، بغض النظر عن الفئة المشارك فيها. وقالت الخطيب التي لم تبلغ بعد عامها الثلاثين "صنعت الفيلم لأبزر لابنتي سما الخيار القاسي جدا الذي اضطرنا إلى اتخاذه" والقاضي ببقاء العائلة في سوريا خلال المرحلة الأكثر دموية من النزاع، وذلك في مستشفى حلب حيث يعمل زوجها الطبيب حمزة والذي كان عرضة للقصص.

ويستعرض "إلى سما" الذي يتخذ شكل رسالة توجّهها الأم إلى ابنتها ويتضمن مشاهد مؤثرة جدا صورتها الخطيب في شوارع حلب أو محيط



أول جراحة لجنين في رحم أمه ببريطانيا

لندن - نجح جراحون في مستشفى كينجز كوليدج بلندن في إجراء عملية جراحية لجنين في رحم أمه، حيث استخدموا فتحة جراحية صغيرة لإصلاح العمود الفقري للجنين المصاب بفتق في العمود الفقري. وأجرى الجراحون العملية على الطفل جاكسون وهو في رحم أمه شيري شارب، التي قيل لها في السابق إنها لا تستطيع إنجاب أطفال، بعد 27 أسبوعاً من حملها.

والسنسنة المشقوقة أو فتق العمود الفقري هو نوع من عيوب القناة العصبية يحدث عندما لا يتطور الحبل الشوكي بشكل صحيح في الرحم، وتكون الأعصاب مكشوفة للسائل الأمنيوسي، مما يؤدي إلى مشكلات في الأمعاء والمخانة والساقين. وأكدت خيرة طب الأجنة، التي أجرت العملية الجراحية، الدكتورة مارتا سانتوروم-بيريز، لهيئة الإذاعة البريطانية، أن الكثير من الأشخاص الذين يتم تشخيص إصابة أجنهم بنشوهات العمود الفقري يختارون إنهاء الحمل أو الخضوع لعملية جراحية مفتوحة. وأوضحت أن الإجراء الجديد ليس علاجاً لمرض السنسنة المشقوقة، لكنه بالتأكيد سيحسن حياة الأطفال الذين يولدون بهذا المرض.



عارضات يقدمن تصاميم من توقيع مصمم الأزياء العراقي محمد عادل على هامش فعاليات مهرجان عروض أزياء رمضان 2019 في العاصمة بغداد